NURUOSMANIYE
493
642

اذكار النووي
٦٤٢

أذكار النووي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً حمداً يوافي نعمه الجسيمه ويكافي منته المعظمه
وصلواته وسلامه الاكملان دائمين على حبيبه المصطفى سيد الثقلين ما ذكره الذاكرون وما سهى عن ذكره الغافلون
اما بعد فهذا فهرست كتاب حلية الابرار وشعار الاخيار في تلخيص الدعوات
والاذكار المستحبة في الليل والنهار للشيخ الامام الرباني والعالم الصمداني الكامل الورع مفتي
المذاهب هادي المسلمين محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن
جمعه بن حزام الحزامي النواوي الدمشقي الشافعي رحمه الله واكرم مثواه وطيب ثراه كتبتها
تسهيلا للامر على الراغبين في هذا الكتاب ومترقبا من الله الاجر والثواب والله على حسن المآب
المشتملة اولها سبعة عشر فصلا **الاول** في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال
الظاهرات والخفيات **الثاني** في فضائل الاعمال **الثالث** في
العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف **الرابع** في الجلوس في حلق
اهل الذكر **الخامس** الذكر بالقلب واللسان **السادس** في فضيلة الذكر **السابع** في دوام الذكر
الثامن على جواز الذكر للجنب والمحدث والحائض والنفساء **التاسع** في ما يصلح للذاكر **العاشر** في صفة
موضع الذكر **الحادي عشر** في كراهة الذكر في بعض الاحوال **الثاني عشر** في التدبر وحضور القلب
في الذكر **الثالث عشر** في وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار **الرابع عشر** في قطع الذكر بسبب
الخامس عشر في الاذكار المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة او مستحبة **السادس عشر** في صفة الكتب
المصنفة في عمل اليوم والليلة **السابع عشر** في شرح ذلك الاحاديث واما الابواب فهي بلمامه واصلي وسبعون بابا

باب ١ مختصر في احرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت
باب ٢ ما يقول اذا استيقظ من منامه
باب ٣ ما يقول اذا لبس ثوبه
باب ٤ ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه
باب ٥ ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا
باب ٦ كيفية لباس الثوب والنعل وخلعها
باب ٧ ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما
باب ٨ ما يقول حال خروجه من بيته
باب ٩ ما يقول اذا دخل بيته
باب ١٠ ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته
باب ١١ ما يقول اذا اراد دخول الخلاء
باب ١٢ النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

باب ١٣ النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة
باب ١٤ ما يقول اذا خرج من الخلاء
باب ١٥ ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه
باب ١٦ ما يقول على الوضوء وفيه ثلثة فصول ١ ان يقول في ابتداء وضوءه ٢ ان يقول بعد الفراغ من الوضوء ٣ في الدعاء على اعضاء الوضوء
باب ١٧ ما يقول على اغتساله
باب ١٨ ما يقول على تيممه
باب ١٩ ما يقول اذا توجه الى المسجد
باب ٢٠ ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه
باب ٢١ ما يقول في المسجد وفيه فصل ان ينوي الاعتكاف
باب ٢٢ انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه
باب ٢٣ دعائه من ينشد في المسجد شعرا
باب ٢٤ فضيلة الاذان
باب ٢٥ في صفة الاذان
باب ٢٦ في صفة الاقامة وفيه خمسه فصول ١ ان الاذان والاقامة سنتان ٢ ترسل الاذان ودفع الصوت ٣ لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس ٤ لا يصح الاقامة الا في الوقت ٥ في استحباب المراة والخنثى ونهي عن اذانها
باب ٢٧ ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وفيه فصل اذا سمع المؤذن والمقيم
باب ٢٨ الدعاء بعد الاذان
باب ٢٩ ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح
باب ٣٠ ما يقول اذا انتهى الى الصف
باب ٣١ ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة
باب ٣٢ الدعاء عند الاقامة
باب ٣٣ ما يقوله اذا دخل في الصلوة
باب ٣٤ تكبيرة الاحرام وفيه فصلان ١ السنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام ٢ ان في ركعتان كم تكبيرة
باب ٣٥ ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام وفيه فصل من الاذكار في دعاء التوجه
باب ٣٦ والتعوذ بعد دعاء الاستفتاح وفيه فصلان ١ التعوذ مستحب ليس بواجب ٢ ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى

٣٧
باب القراءة بعد التعوذ وفيه عشرة فصول ١ في اللحن في الفاتحة ٢ في من لم يحسن الفاتحة ٣ بعد الفاتحة يقرأ سورة او بعض سورة ٤ السنة ان يكمل السورة في الصلوات الخمس ٥ لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة ٦ في تطويل الركعة الاولى والثانية على الثالثة والرابعة ٧ في الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء ٨ يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات ٩ فاذا فرغ من الفاتحة استحب ان يقول آمين ١٠ اذا مر بآية رحمة في الصلاة ان يسأل الله تعالى من فضله

٣٨
باب اذكار الركوع وفيه فصلان ١ اذا وصل الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع ٢ تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود

٣٩
باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله وفيه فصل في اقتصار اذكار الركوع

٤٠
باب اذكار السجود وفيه فصلان ١ في اختلاف السجود والقيام ايهما افضل ٢ اذا سجد للتلاوة

٤١
باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين وفيه فصل فاذا سجد السجدة الثانية

٤٢
باب اذكار الركعة الثانية

٤٣
باب القنوت في الصبح وفيه فصلان ١ محل القنوت ٢ في اختلاف رفع اليدين في القنوت

٤٤
باب التشهد في الصلاة وفيه اربعة فصول ١ في لفظ التشهد ٢ الاختيار ان يأتي بتشهد ٣ في استحباب الترتيب في التشهد ٤ في الاسرار في التشهد

٤٥
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

٤٦
باب الدعاء بعد التشهد الاخير

٤٧
باب السلام للتحلل من الصلاة

٤٨
باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة

٤٩
باب الاذكار بعد الصلاة

٥٠
باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

٥١
باب ما يقال عند الصباح والمساء

٥٢
باب ما يقال صبيحة الجمعة

٥٣
باب ما يقول اذا طلعت الشمس

٥٤
باب ما يقول اذا استقلت الشمس

٥٥
باب ما يقول بعد الزوال الى العصر

٥٦
باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس

٥٧
باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب

٥٨
باب ما يقوله بعد صلاة المغرب

٥٩
باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله بعدها

٦٠
باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه

٦١
باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

٦٢
باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

٦٣
باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

٦٤
باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

٦٥
باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

٦٦
باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

٦٧
باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

٦٨
باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة

٦٩
باب اسماء الله الحسنى

٧٠
كتاب تلاوة القرآن وفيه ثماني عشر فصلا ١ ان يحافظ على تلاوته ٢ في الاوقات المختارة للقراءة ٣ في آداب الختم وما يتعلق به ٤ الدعاء عقب الختم ٥ فيمن نام عن حزبه ٦ في الامر بتعهد القرآن ٧ في مسائل وآداب ٨ اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك ٩ في الخشوع والخضوع والتدبر ١٠ القراءة في المصحف ١١ في فضيلة رفع الصوت والاسرار ١٢ تحسين الصوت بالقراءة ١٣ اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام ١٤ النهي وصلى الرواح في الكلم السابعة سورة الانعام ١٥ يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وكذا الباقي ١٦ كراهة ان يقول نسيت آية كذا او سورة كذا ١٧ في آداب القارئ والقراءة ١٨ ان قراءة القرآن آكد الاذكار

٧١
كتاب حمد الله تعالى وفيه ستة فصول ١ في استحباب ابتداء كل امر ذي بال بالحمد لله ٢ حمد الله تعالى ذكره في خطبة الجمعة وغيرها ٣ واستحباب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين ٤ في استحباب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه ٥ في استحباب الحمد عند وفاة الولد ٦ في جامع الحمد باجل التحاميد

٧٢
كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٣
باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

٧٤
باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان ١ اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ٢ استحباب للقارئ الحديث وغيره اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة والتسليم

٧٥
باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

٧٦
باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعا لهم صلى الله عليهم وسلم وفيه فصلان ١ استحباب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم ٢ في ذكر لقمان ومريم عليهما السلام

٧٧
كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

٧٨
دعاء الاستخارة

٧٩
ابواب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

٨٠ باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة
٨١ باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع
٨٢ باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن
٨٣ باب ما يقوله اذا وقع في هلكة
٨٤ باب ما يقول اذا خاف قوما
٨٥ باب ما يقول اذا خاف سلطانا
٨٦ باب ما يقول اذا نظر الى عدوه
٨٧ باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه
٨٨ باب ما يقول اذا غلبه امر
٨٩ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر
٩٠ باب ما يقول اذا تعسرت معيشته
٩١ باب ما يقول لدفع الآفات
٩٢ باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة
٩٣ باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه
٩٤ باب ما يقوله من بلي بالوحشة
٩٥ باب ما يقوله من بلي بالوسوسة
٩٦ باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ
٩٧ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم
٩٨ باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما
٩٩ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما
١٠٠ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت
١٠١ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول
١٠٢ باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله
١٠٣ باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره
١٠٤ باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرهما من الاوجاع
١٠٥ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك
١٠٦ باب كراهة تمني الموت لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه
١٠٧ باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف
١٠٨ باب تطييب نفس المريض
١٠٩ باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها
١١٠ باب ما جاء في تشهية المريض
١١١ باب طلب العواد الدعاء من المريض
١١٢ باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها
١١٣ باب ما يقوله من ايس من حياته
١١٤ باب ما يقوله بعد تغميض الميت
١١٥ باب ما يقال عند الميت
١١٦ باب ما يقوله من مات له ميت
١١٧ باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه
١١٨ باب ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام
١١٩ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية
١٢٠ باب التعزية وفيه اربعة فصول ١ ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه ٢ ... ٣ يكره الجلوس للتعزية ٤ لفظ التعزية ... الى بعض ما جرى من الطاعون في الاسلام
١٢١ باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي
١٢٢ باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه
١٢٣ باب اذكار الصلاة على الميت وفيه فصل اذا فرغ من التكبيرات واذكارها
١٢٤ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة
١٢٥ باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها
١٢٦ باب ما يقوله من يدخل الميت قبره
١٢٧ باب ما يقوله بعد الدفن وفيه فصل في تلقين الميت بعد الدفن
١٢٨ باب وصية الميت
١٢٩ باب ما ينفع الميت من قول غيره
١٣٠ باب النهي عن سب الاموات
١٣١ باب ما يقوله زائر القبور
١٣٢ باب نهي الزائر من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه اياه عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه
١٣٣ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك
١٣٤ كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة
١٣٥ باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء وفيه فصل الاكثار من ذكر الله تعالى
١٣٦ باب الاذكار المشروعة في العيدين وفيه ثلاثة فصول ١ في التكبير ليلتي العيد ٢ في التكبير عقب كل صلاة تصلى في ايام التكبير ٣ ان يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات

١٣٧ باب في العشر الاول من ذي الحجة

١٣٨ باب الاذكار المشروعة في الكسوف
وفيه فصل استحباب اطالة القراءة في صلاة الكسوف

١٣٩ باب الاذكار في الاستسقاء

١٤٠ باب ما يقوله اذا هاجت الريح

١٤١ باب ما يقول اذا انقض الكوكب

١٤٢ باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق

١٤٣ باب ما يقول اذا سمع الرعد

١٤٤ باب ما يقول اذا نزل المطر

١٤٥ باب ما يقوله بعد نزول المطر

١٤٦ باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر

١٤٧ باب اذكار صلاة التراويح

١٤٨ باب اذكار صلاة الحاجة

١٤٩ باب اذكار صلاة التسبيح

١٥٠ باب الاذكار المتعلقة بالزكاة
وفيه فصلان ١ في نية الزكاة
٢ ما يقول لمن دفع زكاة

١٥١ كتاب اذكار الصيام

١٥٢ باب ما يقول اذا رأى الهلال وما يقول اذا رأى القمر

١٥٣ باب الاذكار المستحبة في الصوم

١٥٤ باب ما يقول عند الافطار

١٥٥ باب ما يقول اذا افطر عند قوم

١٥٦ باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

١٥٧ باب الاذكار في الاعتكاف

١٥٨ كتاب اذكار الحج وفيه ستة عشر بابا
فصلا ١ ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ٢ ما اذا وصل المحرم الى الحرم مكة ٣ ما اذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ٤ واذكار الطواف ٥ في الدعاء في الملتزم ٦ في الدعاء في الحجر ٧ في الدعاء في البيت ٨ في اذكار السعي ٩ في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة ١٠ في الاذكار والدعوات بعرفات ١١ في الاذكار في الافاضة من عرفة الى مزدلفة ١٢ في الاذكار في المزدلفة والمشعر الحرام ١٣ في الاذكار في الدفع من المشعر الحرام ١٤ في الاذكار ... يوم النحر ١٥ ... ١٦ ... [illegible]

١٥٩ كتاب اذكار الجهاد

١٦٠ باب استحباب سؤال الشهادة

١٦١ باب حث الامير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحهم وغير ذلك

١٦٢ باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها

١٦٣ باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

١٦٤ باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين

١٦٥ باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

١٦٦ باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لا رغبة عنه

١٦٧ باب استحباب الرجز حال المبارزة

١٦٨ باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك

١٦٩ باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

١٧٠ باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم

١٧١ باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

١٧٢ باب ما يقوله اذا رجع من الغزو

١٧٣ كتاب اذكار المسافر

١٧٤ باب الاستخارة والاستشارة

١٧٥ باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

١٧٦ باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته

١٧٧ باب اذكاره اذا خرج

١٧٨ باب استحباب طلبه الوصية من اهل الخير

١٧٩ باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر

١٨٠ باب ما يقوله اذا ركب دابته

١٨١ باب ما يقول اذا ركب سفينة

١٨٢ باب استحباب الدعاء في السفر

١٨٣ باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها

١٨٤ باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه

١٨٥ باب استحباب الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها

١٨٦ باب ما يقول اذا انفلتت دابته

١٨٧ باب ما يقوله على الدابة الصعبة

١٨٨ باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريده

١٨٩ باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

١٩٠ باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

١٩١ باب ما يقول اذا نزل منزلا

١٩٢ باب ما يقول اذا رجع من سفر

١٩٣ باب ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح

١٩٤ باب ما يقول اذا رأى بلدته

١٩٥ باب ما يقول إذا قدم من سفره ودخل بيته
١٩٦ باب ما يقال لمن يقدم من سفر
١٩٧ باب ما يقال لمن يقدم من غزو
١٩٨ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله
١٩٩ كتاب أذكار الأكل والشرب
٢٠٠ باب ما يقول إذا قرب إليه طعامه
٢٠١ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا وما في معناه
٢٠٢ باب التسمية عند الأكل والشرب وفيه فصل من أهم ما يعرف التسمية
٢٠٣ باب لا يعيب الطعام والشراب
٢٠٤ باب جواز قوله لا أشتهي هذا الطعام أو ما اعتدت أكله ونحو ذلك إذا دعت إليه الحاجة
٢٠٥ باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه
٢٠٦ باب ما يقوله إذا حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر
٢٠٧ باب ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره
٢٠٨ باب وعظه وتأديبه من يسيء في أكله
٢٠٩ باب استحباب الكلام على الطعام
٢١٠ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع
٢١١ باب ما يقول إذا أكل مع صاحب عاهة
٢١٢ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه
٢١٣ باب ما يقول إذا فرغ من الطعام
٢١٤ باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله
٢١٥ باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماء أو لبنا أو نحوهما
٢١٦ باب دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا
٢١٧ باب الثناء على من أكرم ضيفه
٢١٨ باب استحباب ترحيب الإنسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلا لذلك
٢١٩ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام
٢٢٠ كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بهما
٢٢١ باب فضل السلام والأمر بإفشائه

٣٥٣ باب استحباب تكرير الدعاء
٣٥٤ باب الحث على حضور القلب في الدعاء
٣٥٥ باب فضل الدعاء بظهر الغيب
٣٥٦ باب استحباب الدعاء لمن أحسن إليه وصفة دعائه
٣٥٧ باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة
٣٥٨ باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها
٣٥٩ باب الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة
٣٦٠ كتاب الاستغفار وفيه فصل فيما يتعلق بالاستغفار
٣٦١ باب النهي عن صمت يوم إلى الليل وفيه فصل أن أضم إليه أحاديث

٣٣ يكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته
٣٤ يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقا ٣٥ يكره أن يقال قوس قزح شيطان
٣٦ يكره للإنسان إذا ابتلي بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك ٣٧ يحرم على المكلف أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه ٣٨ ينبغي أن يقال للمال المخرج في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه ٣٩ النهي عن الناس في الصلاة إذا قال الإمام إياك نعبد وإياك نستعين فيقول الناس إياك نعبد وإياك نستعين ٤٠ النهي والتحذير منه ما يقول العوام هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ٤١ يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة ٤٢ يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به ٤٣ المشهور أنه يكره أن يقال أطال الله بقاءك ٤٤ لا يكره قول الإنسان لغيره فداك أبي وأمي أو جعلني الله فداك ٤٥ وما يذم من الألفاظ المراء والجدال والخصومة ٤٦ يكره التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع ٤٧ ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت ٤٨ يكره أن يسمى العشاء الآخرة العتمة ٤٩ ومما ينهى عنه إفشاء السر ٥٠ يكره أن يسأل الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة ٥١ في الشعر ٥٢ ومما ينهى عنه الفحش وبذاءة اللسان ٥٣ يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما ٥

والحمد لله بجميع محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على جميع نعمه كلها ما علمنا منها وما لم نعلم والصلاة والسلام على محمد المختار من الكون والمكان مفرق فرق الكفر والطغيان ومشتت حوش الشيطان صلاة دائمة متجددة في كل حين وأوان وعلى آله وصحبه وأزواجه وعترته وذريته وإخوانه وعلى التابعين لهم بالإحسان والحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده

NURUOSMANIYE
No. ٥
493
642
Tasnif No. 297.3=927
٦٤٢

وقف عمدة ملوك الدوران وشمس لجة آل عثمان مشكوة انوار انواع الحسنات
مصباح ... مجالس المبرات محيي السنة امام الامة السلطان ابن السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الاقبال و... الجميلة مفاتيح ابواب الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

قوله صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب اى بالغوا فى قصها يقال نهكت الناقة حلبًا
انهكها اذا لم تبق فى ضرعها لبنًا والانهاك المبالغة فى الشيء وقوله واعفوا اللحى
اى اتركوها وافية تامة ولا تقصوها قال ابن السكيت وغيره يقال فى جمع اللحية لحًا ولحًا
بكسر اللام وضمها لغتان والكسر افصح وظاهر الحديث مما عليه اكثر العلماء وقال القاضي
عياض يكره حلق اللحية وقصها وتحريقها واما الاخذ من طولها وعرضها فحسن ويكره الشهرة
فى تعظيمها كما يكره فى قصها وجزها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحدد شيئًا
فى ذلك الا انه لا يتركها لحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جدًا ومنهم من حدد بما زاد على القبضة
فيزال ومنهم من كره الاخذ منها الا فى حج او عمرة قال واما الشوارب فذهب كثير من السلف
الى استيصاله وحلقه بظاهر الحديث وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستيصال
ومنهم مالك وكان يأمر بأدب فاعله وذهب بعضهم الى التخيير بين الامرين قال النواوي والمختار
ترك اللحية على حالها وان لا يتعرض لها بتقصير شيء اصلا والمختار فى الشارب ترك الاستيصال
والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله اعلم بالصواب

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجَا دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَام
إِلٰهِي لِكُلِّ مَلِكٍ خَزِينَةٌ فَمَا خَزِينَتُكَ قَالَ فَإِنَّ لِي خَزِينَةً أَعْظَمَ
مِنَ الْعَرْشِ وَأَوْسَعَ مِنَ الْكُرْسِيِّ وَأَزْيَنَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَطْيَبَ مِنْ
كُلِّ طِيبٍ أَرْضُهَا الْمَعْرِفَةُ وَسَمَاؤُهَا الْإِيمَانُ وَشَمْسُهَا الشَّوْقُ وَ
قَمَرُهَا الْمَحَبَّةُ وَنُجُومُهَا الْخَوَاطِرُ وَجِبَالُهَا الْيَقِينُ وَجِدَارُهَا
الْهِمَّةُ وَتُرَابُهَا الْخَشْيَةُ وَشَجَرُهَا الطَّاعَةُ وَثَمَرُهَا الْحِكْمَةُ وَ
نَهْرُهَا الْعَقْلُ وَلَيْلُهَا اللَّذَّةُ وَنَهَارُهَا الْفِرَاسَةُ وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد
وآله أجمعين قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة مفتي المسلمين
محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن
حسين بن محمد بن حزام النواوي الدمشقي الشافعي رحمه
الله وأكرم مثواه وجعل الجنة مأواه

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار مصرف
الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار
الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار
ووفق من اجتباه من عبيده فجعلهم من الأبرار وبصر من أحبه
فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار
القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار وأخذوا
أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار
وعند تغاير الأحوال وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت
قلوبهم بلوامع الأنوار أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه وأسأله
المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم الواحد
الصمد العزيز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه و
حبيبه وخليله أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين

صلوات

صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر
الصالحين أما بعد فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم
فاذكروني أذكركم وقال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
فعلم بهذا أن من أفضل أو أفضل حال العبد حال ذكره رب العالمين
واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم
والليلة والدعوات والأذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالأسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين
فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا
الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين وأحذف
الأسانيد في معظمه لما ذكرته من إيثار الاختصار ولكونه موضوعا
للمتعبدين وليسوا إلى معرفة الإسناد متطلعين بل يكرهونه وإن
قصر إلا الأقلين ولأن المقصود به معرفة الأذكار والعمل بها
وإيضاح مظانها للمسترشدين وأذكر إن شاء الله تعالى بدلا من
الأسانيد ما هو أهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الأحاديث
وحسنها وضعيفها ومنكرها فإنه مما يفتقر إلى معرفته
جميع الناس إلا النادر من المحدثين وهذا أهم ما يجب الاعتناء
به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والأئمة
الحذاق المعتمدين وأضم إليه إن شاء الله الكريم جملا من النفائس
من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس
والآداب التي تتأكد معرفتها على السالكين وأذكر جميع ما أذكره

سورتها بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين وقد روينا في
صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور
من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة اهل
الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه
واذكر في اول الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا
الكتاب وغيره من المتعينين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا
عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي
لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في
الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري
وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي
يسيرا من الكتب المشهورة غيرها واما الاجزاء والمسانيد فلست
انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة
ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح
غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم لا اذكر في
الكتاب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسألة والله
الكريم اسأل التوفيق والاعانة والهداية والصيانة
وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع المكرمات
والجمع بيني وبين احبائي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله
لا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله

اعتصمت

اعتصمت بالله استعنت بالله توكلت على الله فوضت امري الى الله واستودعه
ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبائي وسائر من احسن الي
وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة و
الدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال

الظاهرات والخفيات قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن
يناله النيات اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقاء خالد بن
يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي
ثم الدمشقي رضي الله عنه انا ابو اليمن الكندي انا محمد بن عبد
الباقي الانصاري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو
محمد بن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي
نا ابو نعيم عبيد بن هشام الحلبي نا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد
هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على
صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها
مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون

استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه
بذلك واعتنائه به ورويناعن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي
رحمه الله تعالى قال من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث
قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى كان المتقدمون من
شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ
ويبدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره
انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل
بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل
الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي
رحمه الله تعالى الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال
العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ ابي القسم القشيري
رحمه الله تعالى قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى في الطاعة بالقصد وهو
ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من
المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن
عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا

غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا
هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطاوعة النفس فالمخلص لا رياء
له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال ثلاث من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء
ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله تعالى قال اقل الصدق
استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد
داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية
لمن وفق **فصل** ٢ اعلم انه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال
ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر
منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشيء
فأتوا منه ما استطعتم **فصل** ٣ قال العلماء من المحدثين والفقهاء
وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح و
الطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط
في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان
المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجيء في هذا الكتاب
احاديث انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك
او غيره فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل** ٤
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على
ذلك وستمر في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا

[illegible]

تعالى [illegible]
باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء

فصل اعلم ان

اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه ذلك

فصل قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد يذكرون الله في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما
رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ورويناه في صحيح مسلم عن
معوية رضي الله عنه انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من
اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا
للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون
الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب
ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان
اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان
مع القلب خوفا من ان يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد
به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه الله
تعالى ان ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه
باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة
لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما
من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين ورويناه في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه
الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء **فصل**

اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعته فهو ذاكر لله تعالى
كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلماء وقال
عطاء رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج
واشباه ذلك **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات
... اعد الله لهم مغفرة
... رضي الله عنه ان
... ون قالوا وما
... الذاكرات قلت
... ور الذي قاله الجمهور
... يهتم بمعرفتها صاحب
... ابو الحسن الواحدي
... ادبار الصلوات
... من نومه وكلما
... لا يكون من
الذاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قائما
وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها
فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا
نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل

فضليا او صلى ركعتين جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة في سننهم رحمهم الله عليهم وسئل الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مثبتة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله اعلم

فصل ٨

اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القران حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القران على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القران ولهما ان يقولا باسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا قرانا ولهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قالا لانسان خذ الكتاب بقوة او قالا ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصدا غير القران لم يحرم واذا لم يجدا الماء

تيمما

تيمما جاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او السفر فله ان يقرأ القران بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلوة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلوة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلوة ويحرم عليه ان يقرأ في الصلوة ما زاد على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلوة لا تصح الا بها وكما جازت الصلوة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالاذكار التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القران وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم

فصل ٩

ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على

عدم الكراهة قول الله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم وثبت فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ فى حجرى وانا حائض
فيقرأ القرآن رواه البخارى ومسلم وفى رواية وراسه فى حجرى
وجاء عن عائشة رضى الله عنها ايضا قالت انى لاقرأ حزبى وانا
مضطجعة على السرير **فصل** ١٠ وينبغى ان يكون الموضع الذى
يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم فى احترام الذكر والمذكور ولهذا
مدح الذكر فى المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام
الجليل ابى ميسرة رضى الله عنه قال لا يذكر الله تعالى الا فى مكان
طيب وينبغى ايضا ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله
بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها
فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفى تحريمه
وجهان لاصحابنا اصحهما لا تحرم **فصل** ١١ اعلم ان الذكر
محبوب فى جميع الاحوال الا فى احوال ورد الشرع باستثنائها
نذكر منها هنا طرفا اشارة الى ما سواه مما سيأتى فى ابوابه ان شاء الله
تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة
وفى حالة الجماع وفى حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب
وفى القيام فى الصلوة بل يشتغل بالقراءة وفى حالة النعاس ولا
يكره فى الطريق ولا فى الحمام والله اعلم **فصل** ١٢ المراد من الذكر
حضور القلب فينبغى ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله

وتدبر

وتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو
مطلوب فى القراءة لاشتراكهما فى المعنى المقصود ولهذا كان المذهب
الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه
من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف فى هذا مشهورة والله اعلم
فصل ١٣ ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل او نهار
او عقب صلوة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتى بها اذا
تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت
واذا تساهل فى قضائها سهل عليه تضييعها فى وقتها وقد ثبت فى صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن حزبه او عن شئ منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر
كتب له كانما قرأه من الليل **فصل** ١٤ فى احوال تعرض للذاكر
يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم
عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه
فى كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا رأى منكرا ازاله
او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه
النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** ١٥ اعلم ان الاذكار المشروعة
فى الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد
به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له
فصل ١٦ اعلم انه قد صنف فى عمل اليوم والليلة جماعة من الائمة
كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها

طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النسائي
واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه
الامام ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وقد سمعت
انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقاء خالد بن
يوسف بن سعيد بن الحسين رضي الله عنهم قال انا الامام العلامة ابو
اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتي وستمائه
قال انا الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصاري
قال انا الشيخ الامام ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسين بن محمد بن الكسار
الدينوري قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله
وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني
رضي الله عنه ان شاء الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند ائمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر
اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع
ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى
الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي
اصول الاسلام وهي الصحاح للبخاري ومسلم وسنن ابي داود
والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن
كموطا الامام مالك ومسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانة وسنن
ابن ماجة والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزاء
كما ستراه ان شاء الله تعالى **فصل** اعلم ان ما اذكره في هذا
الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته

ثم ماكان

يوسف بن سعد بن الحسن

محمد بن الحسن الدوني قال
انا القاضي ابو نصر
احمد بن

المسانيد

ثم ماكان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته
اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان
في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه
او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه
وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه
انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه
ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من
بعض هذا كلام ابي داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا
الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه
فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف
بالفضائل فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود
وليس فيه ضعف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم وقد رايت ان
اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا
يسيرة توطئة لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه و
اختم الكتاب ان شاء الله تعالى بباب الاستغفار تفاؤلا بان يختم
لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض
والاسناد

باب مختصر في احرف مما
جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولذكر
الله اكبر وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال الله تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال
الله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي

خـ تضعيف

التوطئة بيان كونه
ثلاثة

خـ والاستناد
الاستظهار

اماميّ المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري
الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلثين قولا وهو اكثر
الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شيء في صحيح البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام
الى الله تعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او قال لعباده
سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات
وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السموات والارض
وروينا فيه عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم
رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك
عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع
كلمات

كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه و
مداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ورويناه في كتاب
الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه
سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته
سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير عشر مرار كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده

في يوم مائة مرة حُطّت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ورويناه في
كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله
قال الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيح البخاري عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت ورويناه في صحيح مسلم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال علّمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز احدكم ان
يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف
حسنة قال يسبّح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه
الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم
في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى
القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى قلت

السّلامى

السُّلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سُلاميات
بفتح الميم وتخفيف الياء ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك
على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى
او حصى تسبّح به فقال اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل
فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في
الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق
والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن
ورويناه فيهما باسناد حسن عن يُسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح
السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان
يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات ورويناه
في سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه
ورويناه في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة ورويناه في كتاب
الترمذي عن عبد الله بن بُسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة

الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام
قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك
رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث
بتاء مثناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء
مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد
افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان
الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه
المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابرهيم عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له

نخلة في الجنة

نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله
لملائكته سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث
حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على
ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم
ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما بعد استيقاظاته في الليل
التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ٢ ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد
بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله
عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك
ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه و
قافية الراس آخره وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ
احدكم فليقل الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي
بذكره وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ما من عبدٍ يقول عند ردّ الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو
كانت مثل زَبَد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجلٍ ينتبه من نومه فيقول
الحمد لله الذي خلق النومَ واليقظةَ الحمد لله الذي بعثني سالمًا سويًّا
اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شيءٍ قدير الا قال الله تعالى
صدق عبدي وروينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هبّ من الليل كبّر عشرا وحمد
عشرا وهلّل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم
القيمة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هبّ اي انتبه وروينا في سنن
ابي داود ايضا عن عائشة رضي الله عنها ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك
لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب
لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب

باب ٣

ما يقول اذا لبس ثوبه يستحب ان يقول باسم الله وكذا تستحب
التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسئلك
من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا
فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير

حول

حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه

باب ٤

ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب ان يقول
عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجدّ ثوبا
سمّاه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر
ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وابو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن
شعيب النسائي رحمة الله عليهم في سننهم قال الترمذي هذا حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمّل به في حياتي ثم عمد الى
الثوب الذي أَخْلَق فتصدّق به كان في حفظ الله وفي كنف الله تعالى
وفي سبيل الله حيًّا وميتًا والله اعلم

باب ٥

ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري عن
ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداءُ فقال من ترون نكسوها هذه الخميصة
فأسكت القوم فقال ائتوني بام خالد رضي الله عنها فأُتي بي النبي
صلى الله عليه وسلم فألبسها بيده وقال أبلي وأخلقي مرتين وروينا
في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم رأى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال أجديدٌ هذا ام غسيلٌ

[هامش: خ وانه]
[هامش: وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا]
[هامش: خ وكذلك]
[هامش: اي قصده]
[هامش: عز وجل]
[هامش: خ ترون]

فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش سعيدا ومت شهيدا

باب ٦ كيفية لباس الثوب والنعل وخلعها

يستحب ان يبتدى فى لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجلى السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلوة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا كله يفعله باليمين وضده باليسار. وروينا فى صحيح البخارى وابى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى شانه كله فى طهوره وترجله وتنعله. وروينا فى سنن ابى داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى. وروينا فى سنن ابى داود وسنن البيهقى عن حفصة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك. وروينا عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدأوا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذى وابو عبد الله محمد بن يزيد وابن ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقى وفى الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ٧ ما يقول اذا خلع

اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما

روينا فى كتاب ابن السنى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذى لا اله الا هو

باب ٨ ما يقول حال خروجه من بيته

روينا عن ام سلمة رضى الله عنها واسمها هند ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على. حديث صحيح رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة قال الترمذى حديث حسن صحيح. هكذا فى رواية ابى داود ان اضل واضل او ازل او ازل وكذا الباقى بلفظ التوحيد. وفى رواية الترمذى اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفى رواية ابى داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتى الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم انى اعوذ بك. وفى رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله اعلم. وروينا فى سنن ابى داود والترمذى والنسائى وغيرهم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعنى اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذى حديث حسن. زاد ابو داود فى روايته فيقول يعنى الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى. وروينا فى كتابى ابن ماجة وابن السنى عن ابى هريرة رضى الله عنه

ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان
على الله لا حول ولا قوة الا بالله

باب ٩ ما يقول اذا دخل بيته

يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان فى البيت آدمى ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة.

وروينا فى كتاب الترمذى عن انس رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى اهل بيتك. قال الترمذى حديث حسن صحيح.

وروينا فى سنن ابى داود عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى اسئلك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود.

الولوج الدخول

ولم يتكلم فيه

وروينا عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه واسمه صدى بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا فى سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن.

رواه ابو داود باسناد حسن. ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اى صاحب ضمان والضمان الرعاية للشئ كما يقال تامر ولابن اى صاحب تمر ولبن فمعناه انه فى رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية

اللهم ارزقناها

اللهم ارزقناها. وروينا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء. رواه مسلم فى صحيحه.

وروينا فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذى كفانى وآوانى والحمد لله الذى اطعمنى وسقانى والحمد لله الذى من على اسئلك ان تجيرنى من النار. اسناده ضعيف.

وروينا فى موطأ مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ١٠ ما يقول اذا استيقظ فى الليل وخرج من بيته

يستحب له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ان فى خلق السموات والارض الى آخر السورة. ثبت فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السماء فهو فى صحيح البخارى دون مسلم. وثبت فى الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت

والنبيون حق

وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. زاد بعض الرواة ولا حول
ولا قوة الا بالله والله اعلم

باب ١١ ما يقول اذا اراد دخول الخلاء

ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلاء اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء وبسكونها ولا يصح قول
من انكر الاسكان. ورويناه في غير الصحيحين بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبائث. وروينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول
بسم الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا
في الفصول ان الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا
الذكر سواء كان في البنيان او في الصحراء قال اصحابنا رحمهم الله تعالى
يستحب ان يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث. وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث المخبث الشيطان الرجيم. رواه ابن السني ورواه الطبراني في
كتاب الدعاء

باب ١٢ النهي عن الذكر والكلام على الخلاء

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء
او في البنيان وسواء في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة
حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا
يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا.

والكلام

والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا تحريم فان عطس فحمد الله
تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع. روينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول
فسلم عليه فلم يرد عليه. رواه مسلم في صحيحه. وعن المهاجر بن قنفذ
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت
عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان
اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة. حديث صحيح رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة

باب ١٣ النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة

قال اصحابنا يكره السلام
عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين
رضي الله عنهم في الباب قبله

باب ١٤ ما يقول اذا خرج من الخلاء

يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني
الاذى وعافاني. ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك. وروى النسائي
وابن ماجة باقيه. وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذاقني لذته
وابقى في قوته ودفع عني اذاه. رواه ابن السني والطبراني

باب ١٥ ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاءه

يستحب ان يقول بسم الله كما قدمناه والله اعلم بالصواب

باب ١٦ ما يقول على الوضوء

يستحب ان يقول
في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى. قال اصحابنا

فان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها في اثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتي بها وان ترك التسمية في اول الوضوء اتى بها ووضوءه صحيح سواء
تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء في التسمية
احاديث ضعيفة ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في
التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
رواه ابو داود وغيره ورويناه من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد
وعائشة وانس بن مالك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في
سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره

فصل

قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب
للمتوضي ان يقول في ابتداء وضوئه بعد التسمية اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله
لا بأس به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من
من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم

فصل

ويقول بعد الفراغ
من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك روينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها
شاء رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره

النسائي

النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف وروينا في سنن الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ ثم
قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له
ما بين الوضوئين اسناده ضعيف وروينا في مسند احمد بن حنبل وسنن
ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل اسناده ضعيف
وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن
السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف
قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار
مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ

فصل

واما الدعاء
على اعضاء الوضوء فلم يجئ فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا
ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه انه يقول بعد التسمية الحمد لله
الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من
حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا لا اظمأ بعده ابدا ويقول عند
الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل
الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل
اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول

عند مسح الرأس اللهم حرّم شعري وبشري على النار وأظلني تحت
عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل
الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم وقد روى النسائي
وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوضوء فتوضأ فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع
لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا
وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب
ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النسائي فادخله في باب
ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل

باب ١٧ ما يقول على اغتساله

يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا
فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا
ان كان جنبا او حائضا لم يأت بالتسمية والمشهور انها مستحبة
لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القرآن

باب ١٨ ما يقول على تيممه

يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فهو على ما ذكرنا في اغتساله
واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على
الوجه والكفين فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان
حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء والله اعلم

باب

مايقوله

باب ١٩ ما يقوله اذا توجه الى المسجد

قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا
خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته
ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال
فأذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا
واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا
اللهم اعطني نورا ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة قال بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك
وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسألك ان تعيذني من النار
وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع بن نافع
العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب
ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف

باب ٢٠ ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه

يستحب ان يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

رجله اليمنى في الدخول وتقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك • روينا عن ابي حميد او ابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك رواه مسلم في صحيحه • وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم باسانيد صحيحة • وليس في رواية مسلم وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم • وروى هذه الزيادة ابن ماجة وابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما • وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن • رواه ابو داود باسناد جيد • وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد • وروينا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ايضا • وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن امه عن جدته رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى • وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك • وروينا فيه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم

اذا اراد

اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره • اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها

باب ٢١ ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية • قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الاية • وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب • وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه • وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه • وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه

فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولم يمكث فينبغي للمار ايضا ان ينوي الاعتكاف لتحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر • وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما • قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما للحدث واما للشغل ونحوه يستحب له ان يقول

فسبحه

اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض
السلف وهذا لا بأس به

باب ٢٢ انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة
في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى
الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
من ينشد فيه ضالة فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي حديث حسن

باب ٢٣ دعائه على من ينشد في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتم ينشد شعرا في المسجد فقولوا
فض الله فاك ثلاث مرات

باب ٢٤ فضيلة الاذان

روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر
الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه البخاري ومسلم وعن
معوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون

اطول

اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن
جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة رواه البخاري والاحاديث
في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل
على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما
سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي
افضل والا فالاذان افضل

باب ٢٥ صفة الاذان

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان
الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلوة خير من النوم الصلوة
خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة
واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح
اذان من لا يميز ولا المرأة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز
واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب
الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه
لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة
مشهورة في كتب الفقه ليس هنا موضع ايرادها

باب ٢٦ صفة الاقامة

المذهب الصحيح المختار الذى جاءت به الاحاديث الصحيحة انّ
الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد انّ محمّدًا رسول الله حيّ على الصلوة حيّ على الفلاح قد قامت
الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **فصل**
واعلم انّ الاذان والاقامة سنّتان عندنا على المذهب الصحيح المختار
سواء فى ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض
كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية فى الجمعة دون غيرها فان قلنا
فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلّة قوتلوا على تركه وان قلنا
سنّة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على
سنّة الظهر وشبهها وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانّه
شعار ظاهر **فصل** ويستحبّ ترتيل الاذان ورفع الصوت
به ويستحبّ ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحبّ
ان يكون المؤذّن حسن الصوت ثقة مأمونًا خبيرًا بالوقت متبرّعًا
ويستحبّ ان يؤذّن ويقيم قائمًا على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة
فلو اذّن او اقام مستدبر القبلة او قاعدًا او مضطجعًا او محدثًا او جنبًا
صحّ اذانه وكان مكروها والكراهة فى الجنب اشدّ من المحدث وكراهة
الاقامة اشدّ **فصل** لا يشرع الاذان الّا للصلوات الخمس
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة
والفائتة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلّى وحده او فى جماعة
واذا اذّن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوائت فى وقت
واحد اذّن للاولى وحدها واقام لكلّ صلوة واذا جمع بين الصلاتين

اذّن

اذّن للاولى وحدها واقام لكلّ واحدة واما غير الصلوات الخمس
فلا يؤذّن لشىء منها بلا خلاف ثم منها ما يستحبّ ان يقال عند ارادة
صلاتها فى جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء
ومنها ما لا يستحبّ ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة
ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة والاصحّ انّه
يأتى به فى التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصحّ الاقامة
الّا فى الوقت وعند ارادة الدخول فى الصلوة ولا يصحّ الاذان
الّا بعد دخول وقت الصلوة الّا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل
دخول الوقت واختلف فى الوقت الذى يجوز فيه والاصحّ انّه
يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل فى جميع الليل وليس بشىء
وقيل بعد ثلث الليل والمختار الاوّل **فصل** وتقيم المرأة والخنثى
المشكل ولا يؤذّنان لانّهما منهيّان عن رفع الصوت

باب ٢٧ ما يقول من سمع المؤذّن والمقيم

يستحبّ ان يقول من سمع المؤذّن والمقيم مثل قوله الّا فى قوله حيّ
على الصلوة حيّ على الفلاح فانّه يقول فى كلّ لفظة منها لا حول ولا
قوّة الّا بالله ويقول فى قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت
وقيل يقول صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الصلوة خير من النوم
ويقول فى كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد
انّ محمّدًا رسول الله وانا اشهد انّ محمّدًا رسول الله ثم يقول رضيت بالله
ربًّا وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم رسولًا وبالاسلام دينًا فاذا فرغ من المتابعة
فى جميع الاذان صلّى وسلّم على النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ثم قال اللهم ربّ

هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا • وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن • رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما • وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة • رواه مسلم في صحيحه • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة • رواه مسلم في صحيحه • وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه • وروينا في سنن

ابي داود

ابي داود عن عائشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة • رواه البخاري في صحيحه • وروينا في كتاب ابن السني عن معاوية رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين • وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها وقال في سائر الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر رضي الله عنه في الاذان • وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيمة

فصل اذا سمع المؤذن والمقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وكذا اذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه فاما اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن

يستحب ان يتدارك المتابعة مالم يطل الفصل ه ه ه ه

باب ٢٨ الدعاء بعد الاذان

روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

باب ٢٩ ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح

روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن ابيه رضي الله عنهما انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو

الحي

الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب ٣٠ ما يقول اذا انتهى الى الصف

روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ

باب ٣١ ما يقول عند ارادته القيام الى الصلوة

روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى الصلوة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب ٣٢ الدعاء عند الاقامة

روى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلوة

كتاب ٣٣ ما يقوله اذا دخل في الصلوة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة

في كتب الفقه ننبّه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون خفايفها ونوادرها
واحذف ادلّة معظمها ايثارًا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعًا
لبيان الادلّة انّما هو لبيان ما يُعمل به والله اعلم باب ٣٤
تكبيرة الاحرام اعلم انّ الصلوة لا تصحّ الا بتكبيرة الاحرام فريضةً
كانت او نافلةً والتكبير عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلوة وركن
من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم انّ لفظ
التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي
وابي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان يأتي الانسان
بالاوّل ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال
الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعزّ او اجلّ وما اشبه هذا لم
تصحّ صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصحّ ولو قال اكبر الله
لم تصحّ على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصحّ كما لو قال في اخر الصلوة
عليكم السلام فانّه يصحّ على الصحيح واعلم انّه لا يصحّ التكبير ولا غيره من
الاذكار حتى يتلفّظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد
قدّمنا بيان هذا في الفصول التي في اوّل الكتاب فان كان بلسانه خرس
او عيب حرّكه بقدر ما يقدر عليه وتصحّ صلاته واعلم انّه لا يصحّ التكبير
بالعجمية لمن قدر على العربية واما من لا يقدر فتصحّ وتجب عليه تعلّم
العربية فان قصّر فيها عن التعلّم لم تصحّ صلاته وتجب اعادة ما صلّى
في المدّة التي قصّر فيها عن التعلّم واعلم ان المذهب الصحيح المختار انّ
تكبيرة الاحرام لا يمدّ الصوت ولا تمطّط بل يقولها مُدرجةً مسرعًا وقيل مدّه
والصواب الاوّل واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدّها

الى ان

خ وبالله التوفيق
خ والتكبيرة
وهذا غير الفتوى
الثاني
خ اذا لم
خ في التعلّم
ان يتعلّم
صلاة
خ لا يمدّ ولا يمطّط
مدرجة
من مطّه يمطّه اي مدّه

الى ان يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمدّ فلو مدّ ما لا يمدّ او ترك
مدّ ما يمدّ لم تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم انّ محلّ المدّ هو
بعد اللام من الله ولا يمدّ في غيره فصل والسنّة ان يجهر الامام
بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأموم ويسرّ المأموم بها بحيث
يسمع نفسه فان جهر المأموم او اسرّ الامام لم تفسد صلوته و
ليحرص على تصحيح التكبير ولا يمدّ في غير موضعه فان مدّ الهمزة
من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظة اكبار
لم تصحّ صلاته والله اعلم فصل اعلم انّ الصلوة التي هي
ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات
سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة
فانّ في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما
وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهّد الاوّل ثم اعلم انّ جميع هذه
التكبيرات سنّة لو تركهنّ سهوًا او عمدًا لا تبطل صلاته ولا يحرم عليه
ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها تنعقد الصلوة الا بها بالاطلاق
والله اعلم باب ٣٥ ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام
اعلم انّه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر
كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرةً واصيلا وجّهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلمًا وما انا من المشركين انّ صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربّي وانا
عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا لا يغفر الذنوب

خ المأمومون
خ فلا
خ لفظ
خ لو تركها
لا تنعقد

الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري وضعفوه قال البيهقي وروى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وعن انس رضي الله عنه مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله اعلم ورونا في سنن البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم

والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم

فصل

هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه ويستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له المامومون فاما اذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبير حتى شرع في القراءة او التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه واتى بالذكر الذي يأتي به الامام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف اصحابنا في الاستفتاح في صلوة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها

فاذا لم

مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه
لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار

باب ٣٦ التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله اعلم

فصل ١

اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقارئ خارج الصلوة بالاجماع ايضا والله اعلم

فصل ٢

واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه يستحب لكنه في الاولى آكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراءة اسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسئلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال فيه قولان احدهما الجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم

باب ٣٧ القراءة بعد التعوذ

اعلم ان القراءة واجبة في الصلوة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور ان قراءة الفاتحة واجبة لا تجزئ غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلوة لا يقرا فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من اول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلث في البسملة والباقي بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها او موالاتها لم يصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد الماموم مع الامام للتلاوة او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراءة الامام ما يقتضي ذلك والماموم في اثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على اصح الوجهين لانه معذور

فصل ١

فان لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بطلت صلوته فان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يختل له مثل

ان يقول انعمتُ بضم التاء او كسرها او يقول اياكِ نعبد بكسر الكاف والّذى
لا يخل مثل ان يقول ربُ العالمين بضم الباء او فتحها او يقول نستعين
بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال ولا الظالّين بالظاء بطلت
صلوته على اصح الوجهين الّا ان يعجز عن الضاد بعد التعليم فيُعذر

فصل فان لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان
لم يحسن شيئاً من القرآن اتى من الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما
بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيئاً من الاذكار وضاق الوقت عن
التعلّم وقف بقدر القرآة ثم يركع وتجزئه صلاته ان لم يكن فرّط
فى التعلّم فان كان فرّط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكّن
من التعلّم وجب عليه تعلّم الفاتحة امّا اذا كان يحسن الفاتحة
بالعجمية ولا يحسنها بالعربيّة فلا يجوز له قرأتها بالعجمية بل
هو عاجز فيأتى بالبدل على ما ذكرناه

فصل ثمّ بعد الفاتحة
يقرأ سورةً او بعض سورةٍ وذلك سُنّة لو تركه صحّت صلوته ولا
يسجد للسهو وسواءٌ كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا تستحبّ قرأة
السورة فى صلوة الجنازة على اصح الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار
ان شاء قرأ سورةً وان شاء بعض سورةٍ والسورة القصيرة افضل من
قدرها من الطويلة ويستحبّ ان يقرأ السورة على ترتيب المصحف فيقرأ
فى الثانية سورةً بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز و
السنّة ان يكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له
قرأة السورة واعلم انّ ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد
والمأموم فيما يُسرّ به الامام امّا ما يجهر فيه الامام فلا يزيد المأموم فيه

على الفاتحة

على الفاتحة ان سمع قرأة الامام فان لم يسمع او سمع هينمة لا يفهمها
استحبّت له السورة على الاصح بحيث لا يهوّش على غيره

فصل والسنّة ان تكون السورة فى الصبح والظهر من طوال المفصّل
وفى العصر والعشاء من اوساط المفصّل وفى المغرب من قصار المفصّل
فان كان اماماً خفّف عن ذلك الّا ان يعلم انّ المأمومين يؤثرون التطويل
والسنّة ان يقرأ فى الركعة الاولى من صلوة الصبح يوم الجمعة سورة الم
تنزيل السجدة وفى الثانية هل اتى على الانسان ويقرأهما بكمالهما وامّا ما
يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنّة والسنّة
ان يقرأ فى صلوة العيد والاستسقاء فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة
ق وفى الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرأ فى الاولى سبّح اسم ربّك
الاعلى وفى الثانية هل اتيك حديث الغاشية فكلاهما سنّة والسنّة
ان يقرأ فى الاولى من صلوة الجمعة سورة الجمعة وفى الثانية المنافقين
وان شاء فى الاولى سبّح وفى الثانية هل اتيك وكلاهما سنّة وليحذر الاقتصار
على بعض السورة فى هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قرأته من غير هذرمة
والسنّة ان يقرأ فى ركعتى سنّة الفجر فى الاولى بعد الفاتحة قولوا آمنّا بالله
وما انزل الينا الآية وفى الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية
وان شاء فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى الثانية قل هو الله احد فكلاهما صحّ
فى صحيح مسلم انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرأ فى ركعتى سنّة
المغرب وركعتى الطواف والاستخارة فى الاولى قل يا ايها الكافرون وفى
الثانية قل هو الله احد وامّا الوتر فاذا اوتر بثلث ركعات قرأ فى الاولى بعد
الفاتحة سبّح اسم ربّك وفى الثانية قل يا ايها الكافرون وفى الثالثة قل هو الله احد

مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في الصحيح وغيره
مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك
سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلوة الجمعة قرا في الثانية سورة
الجمعة مع سورة المنافقين وكذا صلوة العيد والاستسقاء والوتر
وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا ترك في الاولى ما هو
مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلوته من هاتين
السورتين ولو قرا في صلوة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرا في
في الثانية الجمعة ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلائل
هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يطول في الثانية وذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا
وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب
تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة
تكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما
فان قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها
عليها **فصل** اجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلوة الصبح و
الاوليين من المغرب والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة
من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء وعلى الجهر في صلوة الجمعة
والعيدين والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد مما
ينفرد به منها واما الماموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر
في صلوة كسوف القمر والاسرار في صلوة كسوف الشمس ويجهر في صلوة
الاستسقاء ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل

على الصحيح

على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد و
الاستسقاء واختلف اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل
يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا
بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلوة بالليل فقضاها في النهار او
بالنهار فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات
ام وقت القضاء فيه وجهان اظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل
يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه سنة ليس بواجب فلو — والاسرار في مواضعه
جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه
ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار
في القراءة والاذكار المشروعة في الصلوة لا بد فيه من ان يسمع نفسه
فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره **فصل**
قال اصحابنا يستحب للامام في الصلوة الجهرية اربع سكتات
احدهن عقب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية
بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين
آمين ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة
طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من
السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى الركوع **فصل**
فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة
في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين
مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلوة ام خارجا منها وفيه
اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية

بالقصر والتخفيف والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في أول البسيط ٣
ويستحب التأمين في الصلوة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر به
الإمام والمنفرد في الصلوة الجهرية والصحيح أن المأموم أيضا يجهر به
سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع
تأمين الإمام لا قبله ولا بعده وليس في الصلوة موضع يستحب أن
يقترن فيه قول المأموم بقول الإمام إلا في قوله آمين وأما باقي
الأقوال فيتأخر قول المأموم **فصل** يسن لكل من قرأ في الصلوة
أو غيرها إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر
بآية عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشر
أو من المكروه أو يقول اللهم إني أسألك العافية أو نحو ذلك
وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى
أو تبارك الله رب العالمين أو جلت عظمة ربنا أو نحو ذلك
روينا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند
المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم
افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر
بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ
رواه مسلم في صحيحه قال أصحابنا يستحب هذا التسبيح والسؤال
والاستعاذة للقارئ في الصلوة وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد
لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله بأحكم
الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ أليس ذلك بقادر

على

والمختار الأولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الأسماء واللغات ... وليس هنا في نسخ المصنف كذا وسمع عليها بخط الشيخ علاء ابن العطار وقال الشيخ ألحق هنا والله أعلم

وأما في باقي الأحوال خ

لهما

ويستحب خ

على أن يحيي الموتى قال بلى أشهد وإذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون
قال آمنت بالله وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربي الأعلى
ويقول هذا كله في الصلوة وغيرها وقد بينت أدلته في كتاب التبيان في
آداب حملة القرآن والله أعلم

باب ٣٨ أذكار الركوع

قد تظاهرت الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه
ولا تبطل صلوته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي
في الصلوة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن لا تنعقد الصلوة
إلا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلوة في أول أبواب الدخول
في الصلوة وعن الإمام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة
وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي رحمه الله أصحهما
وهو الجديد يستحب مده إلى أن يصل إلى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح
الركوع لئلا يخلو جزء من صلوته عن ذكر بخلاف تكبيرة الإحرام فإن
الصحيح استحباب ترك المد فيها لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها
فإذا مدها شق عليه وإذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي
التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في باب تكبيرة الإحرام والله أعلم
فصل فإذا وصل إلى حد الراكعين اشتغل بأذكار الركوع
فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا
من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم ومعناه

١٠ قال

هذه

وهذا خ

فقد خ

كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبيّنًا في سنن ابي داود وغيره
وجاء في كتب السنن انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم
سبحان ربي العظيم ثلثًا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اذا ركع وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك
سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع
سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب
العالمين وثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس
رب الملائكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما
ويفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم وروينا عن
عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسأل ولا
يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول
في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة
ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود
والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل باسانيد صحيحة
وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث

يعني قولوا سبحان ربي العظيم

الاخير

[Margin: في ركوعه صح — النبي صلى الله عليه وسلم خ — قدمي خ — وبالفتح خ]

الاخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في
الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان
تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فان اراد
الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو
اقتصر على مرة كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على
البعض ان يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر
وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي ان يفعل
في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر في الركوع سنة عندنا وعند
جماهير العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد
للسهو وذهب الامام احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي
للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به
كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج من
خلاف العلماء رحمهم الله والله اعلم **فصل** تكره قراءة القرآن
في الركوع والسجود فان قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا لو قرأ
الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اقرأ راكعا او ساجدا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان
اقرأ القرآن راكعا او ساجدا

باب ٣٩ ما يقوله في رفع راسه من الركوع وفي اعتداله

السنة ان يقول
حال رفع راسه من الركوع سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع له

[Margin: ابن عباس صح — القرآن خ — سمع له خ]

اي اجاب حمده وتقبل فقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض السائل الاجابة والقبول

جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملأ السموات وملأ الارض وما بينهما وملأ
ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا
لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه
من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد بالواو
وكلاهما حسن ورويناه مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم ورويناه في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملء ما شئت من
شيء بعد ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال
اللهم ربنا لك الحمد ملأ السموات والارض وملأ ما شئت من شيء
بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما
ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وما بينهما وملأ ما شئت من
من شيء بعد ورويناه في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي
رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما
رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا
قال رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول

قوله بضعة والثلثة الى العشرة

فصل اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على
ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على
سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وما
بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر
على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه
الاذكار مستحبة كلها للامام والمأموم والمنفرد الا ان الامام
لا يأتي بجميعها الا ان يعلم من حال المأمومين انهم يؤثرون (اي يختارون)
التطويل واعلم ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره
له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القرآن في هذا
الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم

باب اذكار السجود

فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى (هوى يهوي)
ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا
حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلوته ولا يسجد
للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه
في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة
صلوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وآل
عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سأل ولا باية
عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان
سجوده قريبا من قيامه ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن

ما رويناه مع الهاء

وكان

عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي • وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه
في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح • وروينا في صحيح
مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين •
وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك رضي الله عنه
ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركعة
الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك • وروينا في كتب السنن ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل
سبحان ربي الاعلى ثلاثا وذلك ادناه • وروينا في صحيح مسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك و
بحمدك لا اله الا انت • وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن
قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك • وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه

الرب

الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن ان يستجاب لكم •
يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق
وجدير • وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد فاكثروا الدعاء • وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في
سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلانيته
وسره • دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره • واعلم انه
يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في
وقت اتى به في اوقات كما قدمناه في الابواب السابقة واذا
اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم التسبيح
وحكمه ما ذكرناه في اذكار الركوع من كراهة قراءة القران فيه
وباقي الفروع **فصل** اختلف العلماء في السجود في الصلوة
والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي ومن وافقه القيام
افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم
افضل الصلوة طول القنوت • ومعناه القيام ولان ذكر القيام
هو القران وذكر السجود هو التسبيح والقران افضل فكان ما طول
به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد • قال الامام ابو عيسى الترمذي في كتابه اختلف
اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلوة افضل

من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل
من طول القيام • وقال احمد بن حنبل روى فيه حديثان عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشيء وقال اسحق اما بالنهار فكثرة
الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء
بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه يأتي
على جزئه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق
هذا لانه وصف صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول
القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول
القيام ما وصف بالليل

فصل ٣

اذا سجد للتلاوة استحب
ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة • ويستحب ان يقول معه
اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها
مني كما تقبلتها من داود صلى الله عليه وسلم • ويستحب ان يقول ايضا سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا • روينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القران بالليل سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته • قال الترمذي حديث صحيح
١١ زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين • قال وهذه الزيادة صحيحة
على شرط الصحيحين • واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره فرواه
الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن •
وقال الحاكم حديث صحيح

باب ٤١ ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين

السنة ان يكبر حين
يبتدئ بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد
التكبيرات والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى
جالسا فالسنة ان يدعو بما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المنقدم
في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء
وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول
بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده • وبما رويناه
في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث مبيته عند خالته
ميمونة رضي الله عنها وصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال
وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
وارزقني واهدني • وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن
والله اعلم

فصل ٢

فاذا سجد السجدة الثانية قال
فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع راسه منها رفع مكبرا وجلس
للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم
الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى
ان ينتصب قائما ويكون المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه
لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا
نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس
قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا يأتي بتكبيرتين
في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا يخلو
جزء من الصلوة عن ذكر • واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة
ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

احزبه

لانه وصف صلوة

تقبلتها

وصوره

بغير تكبير

يبتدئ

ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلوة والله اعلم

عقيب

باب ٤٢ اذكار الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغيره لكن من الفروع المذكورة الا في اشياء احدها ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا تكبير في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

لا تكبير

باب ٤٣ القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في صلوة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا. رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح. واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلوته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا. واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة اقوال للشافعي رحمه الله الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم. ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة

وان لم تنزل لا يقنتون

الاخيرة

الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت. قال الترمذي هذا حديث حسن. قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا. وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال ان هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته. ويستحب ان يقول عقب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي

ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان
عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون
عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم
والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم
على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان يوفوا بعهدك
الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق
واجعلنا منهم • واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب
كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل
الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم
قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله
نحفد بكسر الفاء اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق
وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن
قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم و
قوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله اوزعهم اي الهمهم
وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته والله اعلم • قال اصحابنا
يستحب الجمع بين قنوت عمر رضي الله عنه وما سبق فان جمع بينهما
فالاصح تاخير قنوت عمر رضي الله عنه وان اقتصر فليقتصر
على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل والله اعلم • واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعاء
على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية

اوايات

او آيات من الكتاب العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن
الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه
يتعين ولا يجزئ غيره • واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما
ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني
حصل القنوت وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه
بالدعاء • روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص
نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم • قال الترمذي حديث
حسن **فصل** اختلف اصحابنا في رفع اليدين في
دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه الاصح انه
يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه
والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه
من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به
وان كان اماما جهر به على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب
اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات في الصلوات
واما الماموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات
فانه يوافق فيها الامام سرا فان جهر الامام بالقنوت
فان كان الماموم يسمعه امن على دعائه وشاركه في الثناء
في آخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له
ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول • واما غير الصبح اذا قنت

فيها حيث نقول به فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي
كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيها
بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببئر معونة يقتضي
ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في
باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب ٤٤ التشهد في الصلوة

اعلم ان الصلوة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها
الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان
اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور
في حقه في صلوة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام
بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني
ولم يحصل له من الصلوة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق — واحدة ح
ليأتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها
لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى — ثانيته
نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى مائة ركعة فالاختيار
ان يقتصر فيها على التشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم — على تشهدين خ
يأتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم. وقال جماعة
من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون
بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة

واحدة

واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته
وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعة
والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم. واعلم ان
التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلماء رحمهم الله
وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند
الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب عند احمد فلو
تركه عند الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا
او سهوا والله اعلم

فصل ١٥

واما لفظ التشهد فثبت فيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية
ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما.
الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. رواه مسلم في
صحيحه. الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

رواه مسلم في صحيحه • وروينا في سنن البيهقي باسنادٍ جيدٍ عن
القسم قال علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي
صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عبادِ
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله • وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه
وسلم بلفظ تشهدنا • وروينا في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد — القاري منسوب الى القارة القبيلة المعروفة ٥
الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو
يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله الزاكيات لله
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و
بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله • وروينا في الموطا وسنن البيهقي
وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات
لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين •
وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين • وروينا في الموطا وسنن البيهقي

ايضا

ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يتشهد فيقول باسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات
لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله
والله اعلم **فهذه** انواع من التشهد قال البيهقي والثابت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن
مسعود وابن عباس وابي موسى رضي الله عنهم هذا كلام البيهقي •
وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود رضي الله عنه
واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا
نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها
عند الشافعي حديث ابن عباس رضي الله عنهما للزيادة التي فيه من لفظ
المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر
فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم
فصل الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول
٢ بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزئه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ
المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليس
بشرط في التشهد ولو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله الى آخره اجزاه وهذا
عليك صح — لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام ايها النبي
الى آخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله
وبركاته ففيها ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها لا يجوز حذف

واحدة منها وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث
عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون
ورحمة الله وقال ابو العباس ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر
على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ
السلام فاكثر الروايات السلام عليك ايها النبي وكذا السلام
علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما
فيهما قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام
لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل
التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما
باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري
والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب
التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا يأتي بها لان
جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها

فصل

اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه
على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص
عليه الشافعي رضي الله عنه في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة
ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات
وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فترتيبها معجز فلا
يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يحسن

تشهد بلسانه وتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام

فصل

السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل على ذلك
من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفى التشهد
قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي
من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء
والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو والله اعلم

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد

اعلم ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رضي الله عنه بعد
التشهد الاخير فلو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلوة على
آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن
تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه و
ذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي
الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد روينا هذه الكيفية في صحيحي
البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسياتي
تفصيله في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى

والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء زاد فالصل اللهم صل على
محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله او صل الله على النبي ولنا وجه
انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول
وصل الله على احمد ووجه ان يقول صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد
الاول فلا تجب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل
تستحب الصلوة على الال على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء
في التشهد الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف
بخلاف التشهد الاخير والله اعلم

باب ٤٦ الدعاء بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع
بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره
ثم ليتخير من الدعاء وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي
روايات لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ما شاء واعلم ان هذا الدعاء
مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان
يدعو بما شاء من امور الآخرة والدنيا وله ان يدعو بالدعوات المأثورة
وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها
ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا
وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم

من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله
من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم
اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة يكون آخر
ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة
في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة و
كلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري
في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلوة
وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يعم جميعها ومن مظانه
الدعاء في الصلوة هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود
عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال

النبيّ صلى الله عليه وسلم لرجلٍ كيف تقول في الصلوة قال أتشهّد
وأقول اللهم اني اسألك الجنّة وأعوذ بك من النار أمّا اني لا أحسن
دندنتك ولا دندنة معاذٍ فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم حولها
ندندن الدندنة كلام لا يُفهم معناه ومعنى حولها ندندن اي
حول الجنّة والنار او حول مسئلتهما احداهما سؤال طلب والثانية
سؤال استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن
اللهم اني اسألك العفو والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى والله اعلم باب ٤٧ السّلام
للتحلّل من الصّلوة اعلم انّ السلام للتحلّل من الصلوة
ركنٌ من اركانها وفرضٌ من فروضها لا تصحّ الا به هذا مذهب
الشافعيّ ومالكٍ واحمد وجماهير السلف والخلف رضي الله عنهم
والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرّحة بذلك واعلم انّ
الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن
يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته
لانّه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان
قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم
امام الحرمين وزاهر السرخسيّ والرّوياني في الحلية ولكنه
شاذّ والمشهور ما قدّمناه والله اعلم وسواء كان المصلّي اماما او مأموما
او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل
ذلك يسلّم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب
تسليمة واحدة واما الثانية فسنّة لو تركها لم يضرّه ثم الواجب من

لفظ السلام

السرخسيّ

من لفظ السلام ان تقول السلام عليكم ولو قال سلامٌ عليكم لم تجزئه
على الاصحّ ولو قال عليكم السلام اجزأه على الاصحّ ولو قال السلام عليك
او سلامي عليك او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلامٌ عليكم بغير
تنوين او قال السلام عليهم لم تجزئه شيء من هذا بلا خلاف و
تبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الّا في قوله السلام
عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل
ولا يحصل التحلّل من الصلوة بل يحتاج الى استئناف سلامٍ صحيح
ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى المأموم بالتسليمتين قال
القاضي ابو الطيّب الطبريّ من اصحابنا وغيره اذا سلّم الامام
فالمأموم بالخيار ان شاء سلّم في الحال وان شاء استدام الجلوس
للدعاء واطال ما شاء والله اعلم باب ٤٨ ما يقوله
الرجل اذا كلّمه انسانٌ وهو في الصّلوة روينا في صحيحي
البخاريّ ومسلم عن سهل بن سعد الساعديّ رضي الله عنه انّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليقل
سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امرٌ فليسبّح الرجال
وليصفّح النساء وفي رواية التسبيح للرجال والتصفيق للنساء
باب ٤٩ الاذكار بعد الصّلوة اجمع
العلماء على استحباب الذكر بعد الصلوة وجاءت فيه احاديث كثيرة
صحيحة في انواعٍ منه متعدّدة فنذكر اطرافا من اهمّها روينا في
كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات

الطبراني

الادبار بكسر الالف مصدر ادبر اي ولّى وبفتحها جمع دبر اي خلف والادبار اواخر اوقات الصلوة والمراد هنا عند الانصراف من الصلوة

قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته
وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلوته استغفر الله ثلثا
وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام
قيل للاوزاعي وهو احد رواة الحديث كيف الاستغفار قال
يقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه
كان يقول دبر كل صلوة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا
بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل
وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
قال ابن الزبير رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل

بهن

بهن دبر كل صلوة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من اموال يحجون
بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلثين قال ابو صالح الراوي
عن ابي هريرة رضي الله عنه لما سئل عن كيفية ذكرهن يقول سبحان
الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلثين الدثور
جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير وروينا
في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبة
ثلاث وثلثون تسبيحة وثلاث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة و
روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين وحمد الله
ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين وقال تمام المائة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح البخاري
في اوائل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلوة بهؤلاء الكلمات

اللهمّ انى اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان اردّ الى ارذل العمر واعوذ
بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر • وروينا فى سنن ابى داود
والترمذىّ والنسائىّ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلّتان لا يحافظ عليهما
عبد مسلم الّا دخل الجنّة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبّح الله تعالى
فى دبر كل صلوة عشرًا ويحمد عشرًا ويكبّر عشرًا فذلك خمسون
ومائة باللسان والف وخمس مائة فى الميزان ويكبّر اربعًا وثلاثين
اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثًا وثلثين ويسبّح ثلاثًا وثلاثين فتلك مائة
باللسان والف فى الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل
قال يأتى احدكم يعنى الشيطان فى منامه فينوّمه قبل ان يقوله و
يأتيه فى صلاته فيذكّره حاجة قبل ان يقولها اسناده صحيح
الّا انّ فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه
وقد اشار ايّوب السختيانى الى صحّة حديثه هذا • وروينا فى سنن
ابى داود والترمذىّ والنسائىّ وغيرهم عن عقبة بن عامر
رضى الله عنه قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ
بالمعوّذتين دبر كل صلوة وفى رواية ابى داود بالمعوّذات
فينبغى ان يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس • وروينا باسناد صحيح فى سنن ابى داود
والنسائى عن معاذ رضى الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيده وقال يا معاذ والله انى لاحبك فقال اوصيك يا معاذ

لا تدعنّ

لا تدعنّ فى دبر كل صلوة تقول اللهمّ اعنّى على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك • وروينا فى كتاب ابن السنّى عن انس رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح
جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم
اللهمّ اذهب عنّى الهمّ والحزن • وروينا فيه عن ابى امامة رضى الله
عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دبر صلوة مكتوبة
ولا تطوّع الّا سمعته يقول اللهمّ اغفر لى ذنوبى وخطاياى
كلّها اللهمّ انعشنى واجبرنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق
انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيّئها الّا انت • وروينا فيه عن
ابى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه انّ النبىّ صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من صلاته لا ادرى قبل ان يسلّم او بعد ان يسلّم
يقول سبحان ربّك ربّ العزّة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين • وروينا فيه عن انس رضى الله عنه قال كان
النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم اجعل
خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه واجعل خير ايامى يوم
القاك • وروينا فيه عن ابى بكرة رضى الله عنه انّ رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دبر الصلوة اللهمّ انى اعوذ بك من
الكفر والفقر وعذاب القبر • وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة
بن عبيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلّى
احدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلّى على النبى صلى الله
عليه وسلم ثم يدعو بما شاء •

باب الحثّ على

فليبدأ

ويزداد الفتح ... الانابة وما فوقها
الى اللطيفة ... فوق قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم وقوله وحسن
عبادتك نهاية وهو مقام العبودية
فاذا وصل اليه لابدّ من حسنه
فلا بدّ من المجزى الذين عبدوا
كانهم يروه وكذلك الدعاء الماثور
اللهمّ انا نسالك العفو اى عن
المعاصى الواقع عند استيلاء النفس
الامارة على ملك الصدر ...
التصوف والعافية من غلبات الشكر
عند غلبات الاحوال ...
والمعافاة الدائمة فى الدين
والدنيا والآخرة حتى لا تنقتل
عند حماسة الركائب واصطكاك
الركب بقرع باب النهايات
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم وبارك والحمد لله
رب العالمين ٥

ذكر الله تعالى بعد صلوة الصبح اعلم ان اشرف اوقات
الذكر في النهار الذكر بعد صلوة الصبح . روينا عن انس رضي الله عنه
في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة
قال الترمذي حديث حسن . وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم
الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح . وروينا في سنن ابي داود عن مسلم
بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلوة المغرب فقل
اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من
ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان
مت من يومك كتب لك جوار منها . وروينا في مسند الامام احمد وسنن
ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا

وعلا

ينبغ / لذنب / ان — التميمي — جوارمنها — جوارمنها

وعملا متقبلا ورزقا طيبا . وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلوة الفجر بشيء
فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك
اصاول وبك اقاتل . والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسياتي
في الباب الاتي من بيان الاذكار التي يقال في اول النهار ما تقر به
العيون ان شاء الله تعالى . وروينا عن ابي محمد البغوي في شرح
السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله
تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم .

باب

ما يقال عند الصباح والمساء

اعلم ان هذا الباب واسع
جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله تعالى
جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بها كلها فهي نعمة وفضل من
الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها
على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القران العزيز
قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (سورة طه)
وقال الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب
وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه (سورة الانعام) قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها
وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح (سورة النور)
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن

المحاولة — تقربه — التجيج رفع الصوت — على ما شاء الله — [illegible]

ذكر الله الآية. وقال تعالى إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والإشراق. وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم
أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة
وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله معنى أبوء أقر
وأعترف. وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله
وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد
قال مثل ما قال أو زاد عليه. وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم
وبحمده. وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها
بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله
عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله
عليه وسلم ليصلي لنا فأدركناه فقال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل
فلم أقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله
أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من
كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح. وروينا في سنن أبي داود
والترمذي وابن ماجه وغيرها بالأسانيد الصحيحة عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح

رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنا صح

حين يصبح

اللهم

اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور

وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور

قال الترمذي حديث حسن. وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر وأسحر يقول
سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل
علينا عائذا بالله من النار. قال القاضي عياض وصاحب المطالع
وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه بلّغ سامع قولي هذا
لغيري تنبيها على الذكر في السحر والدعاء في ذلك الوقت وضبطه الخطابي
وغيره سمع بكسر الميم المخففة قال الإمام أبو سليمان الخطابي سمع
سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد
الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمته وحسن بلائه. وروينا في
صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله
وحده لا شريك له. قال الراوي أراه قال فيهن له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها
وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر
وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله. وروينا في صحيح مسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو
قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم تضرك. ذكر مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها

تنبيها

حمدنا لله تعالى صح

والحمد لله صح

هكذا ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق ثلثا لم يضره ◦ وروينا بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات اقولهن اذا
اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت
واذا امسيت واذا اخذت مضجعك ◦ قال الترمذي حديث حسن صحيح ◦
وروينا نحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك الاشعري رضي الله
عنه انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا
امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان
نقترف سوءا على انفسنا او نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم
وشركه روي على الوجهين اظهرهما واشهرهما بكسر الشين مع اسكان
الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى
والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحدها
شركة بفتح الشين والراء واخره هاء ◦ وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل
ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره شيء ◦ وقال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي وفي رواية ابي داود

لم تصبه

علمني كلمتين اقوله

خ ومن شر الشيطان

اقترف اي اكتسب قال اقترف الذنب واقترفه اذا عمله

لم تصبه فجاءة بلاء ◦ وروينا في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله
تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن المرزبان ابو سعد البقال
بالباء الكوفي مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ
وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه
فلعله صح عنده من طريق اخر ◦ وقد رواه ابو داود والنسائي
باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد ◦
وقد رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال
حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابي داود وغيره و
بمحمد رسولا ◦ وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان
بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان
محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى ربعه من النار فمن قالها
مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله
تعالى ثلاثة ارباعه فان قالها اربعا اعتقه الله تعالى من النار ◦
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله

ابو سعد

صلى الله عليه وسلم

غنّام بالغين المعجمة والنون المشددة البياضي الصحابي رضي الله عنه
أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح
بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد
أدّى شكر يومه. ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدّى شكر
ليلته. وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن
ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم إني أسألك
العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني
ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي اللهم
احفظني من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال
الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد. وروينا في سنن أبي داود
والنسائي وغيرهما بالإسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنّه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك
الكريم وبكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت
تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ سبحانك وبحمدك. وروينا في سنن أبي داود
وابن ماجة بإسناد جيّد عن أبي عيّاش بالشين المعجمة رضي الله
عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسمعيل وكتب له عشر
حسنات

أو بأحد من خلقك

حسنات وحطّ عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات وكان
في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان مثل
ذلك حتى يصبح. وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعّفه
عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله ربّ العالمين
اللهم أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك.
وروينا في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنهما
أنّه قال لأبيه يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافني
في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم إني أعوذ
بك من الكفر والفقر اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت
تعيدها حين تصبح ثلاثا وثلاثا وحين تمسي ثلاثا فقال إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهنّ فأنا أحبّ أن أستنّ
بسنّته. وروينا في سنن أبي داود عن ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال من قال حين يصبح سبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض
وعشيّا وحين تظهرون يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من
الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في
يومه ذلك ومن قاله إذا أمسى أدرك ما فاته في ليلته لم يضعّفه
أبو داود وقد ضعّفه البخاري في تاريخه وفي كتاب الضعفاء. و
روينا في سنن أبي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

أني مضروب

يا أبه

ومن قالهن حين يمسي

وفي كتابه كتاب الضعفاء

ورضي عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي
حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين
يمسي حفظ حتى يصبح • وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد
فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة ما لي
اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلوة قال هموم لزمتني وديون
يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى
عنك دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال • قال ففعلت
فاذهب الله تعالى همي وقضى عني ديني • وروينا في كتاب ابن السني باسناد
صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص
ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه
وسلم حنيفا مسلما وما انا من المشركين • قلت كذا في كتابه ودين
نبينا محمد وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله اعلم • وروينا في كتاب ابن
٢ السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل

والحمد

والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار
وما سكن فيهما لله تعالى اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه
نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين • وروينا في كتابي الترمذي
وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث آيات من
سورة الحشر وكل الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه حتى
يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي
كان بتلك المنزلة • وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم
عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية فامرنا ان نقرأ اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما
خلقناكم عبثا فقرأنا فغنمنا وسلمنا • وروينا فيه عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة
اذا اصبح واذا امسى اللهم اسالك من فجاءة الخير واعوذ بك من
فجاءة الشر • وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك
به تقولي اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم بك استغيث
فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين • وروينا فيه
باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا شكا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الآفات فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي

واوسطه فلاحا واخره نجاحا

وما لي فانه لا يذهب لك شيء فقال الرجل فذهبت عنه الآفات
وروينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم
اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في نعمة وعافية
وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث
مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه
وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح مناديا
يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية
ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس
وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت
عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله
العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ثم مات دخل الجنة
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم
يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي و
عرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه

وروينا

يصبح العباد الا مناد ينادي صح

وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات
كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا والآخرة وروينا في كتاب
الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المؤمن الى اليه المصير
وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين
يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من الاحاديث التي
قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسال الله الكريم
التوفيق والعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن
السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال
يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز
وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق آخر عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه

باسناد ضعيف

الى المصير

من قراهما

للعمل بها

نكون، فجيء الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت فيقول
ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله
ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقمنا
معه فانتهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

باب ٤٢ ما يقال صبيحة الجمعة

اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب
كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات
غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثار من
الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء
مصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل
هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل
بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب
الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام
على المنبر الى ان يسلم من الصلوة

باب ٤٣ ما يقول اذا طلعت الشمس

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا طلعت

اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم عافيته وجاء
بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك
وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت
القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد
شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام
واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا
دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا
من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح
لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي آخرتي التي اليها منقلبي
وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه
جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال
الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

باب ٤٤ ما يقول اذا استقلت الشمس

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء
من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان
من الشيطان واعتاء بني آدم فسألت عن اعتاء بني آدم فقال
شرار الخلق

باب ٤٥ ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من
بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد
المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم

وما بين الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلوة
وما يقوله في الصلوة من اوّلها الى آخرها وما يقوله بعدها
وهذا كلّه يشترك فيه جميع الصلوات • ويستحبّ الاكثار من
الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روّيناه في
كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصلّي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر
وقال انّها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحبّ ان يصعد لي
فيها عمل صالح • قال الترمذي حديث حسن • ويستحبّ كثرة الاذكار
بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبّح بحمد ربّك
بالعشيّ والابكار • قال اهل اللغة العشيّ من زوال الشمس
الى غروبها • قال الامام ابو منصور الازهري العشيّ عند العرب
ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

باب ٤٦ ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس

قد تقدّم ما يقوله بعد الظهر
والعصر كذلك ويستحبّ الاكثار من الاذكار في العصر استحبابا
متأكّدا فانّها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف •
وكذلك يستحبّ زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان
اصحّ ما قيل في الصلوة الوسطى • ويستحبّ الاكثار من الاذكار بعد
العصر وآخر النهار اكثر • قال الله سبحانه وتعالى فسبّح بحمد ربّك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها • وقال تعالى وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والابكار •
وقال تعالى واذكر ربّك في نفسك تضرّعا وخيفة ودون الجهر من
القول بالغدوّ والاصال • وقال تعالى يسبّح له فيها بالغدوّ والاصال •

ابو نصر خ — العرب

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • وقد تقدّم انّ الاصال
ما بين العصر والمغرب • وروّينا في كتاب ابن السنّي باسناد ضعيف
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن
اجلس مع قوم يذكرون الله عزّ وجلّ من صلوة العصر الى
ان تغرب الشمس احبّ اليّ من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل •

باب ٤٧ ما يقول اذا سمع اذان المغرب

روّينا في سنن ابي داود والترمذي عن امّ سلمة رضي الله عنها قالت
علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهمّ هذا
اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ٤٨ ما يقوله بعد صلوة المغرب

قد تقدّم
قريبا انّه يقول عقب كلّ الصلوات الاذكار المتقدّمة ويستحبّ ان
يزيد فيقول بعد ان يصلّي سنّة المغرب ما روّيناه في كتاب ابن السنّي
عن امّ سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انصرف من صلوة المغرب يدخل فيصلّي ركعتين ثمّ يقول فيما يدعو
يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك • وروّينا في كتاب الترمذي
عن عمارة بن شبيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير عشر مرّات على اثر المغرب بعث
الله تعالى له مسلحة يتكفّلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب له بها
عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيّئات موبقات وكانت
له بعدل عشر رقاب مؤمنات • قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن

قوم — قلبي — وله الحمد وهو على خ — يتكفلونه — وكتب الله

شبيب سماعًا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي
في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن
عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القسم بن عساكر هذا
الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين
المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم المحرس

باب ٥٩

ما يقرأه في صلوة الوتر وما يقوله بعدها السنة لمن اوتر بثلاث
ركعات ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى
اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون
اتى بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين • وروينا في سنن ابي داود و
النسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس • وفي رواية النسائي
وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات • وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من
عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قال الترمذي حديث حسن •

باب ٦٠

ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم الايات • وروينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة
وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه

قال باسمك

قال باسمك اللهم احيا واموت • وروينا في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله
عنهما • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين • وفي رواية التسبيح
اربعا وثلاثين • وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين • قال علي رضي الله عنه فما تركتهن
منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة
صفين • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض
فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي
وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين • وفي رواية ينفضه ثلاث مرات • وروينا في
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده • وفي
الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من
جسده يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك
ثلاث مرات • قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق • وروينا في
الصحيحين عن ابن مسعود الانصاري البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من
قرأهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات

في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران
ورويناه في الصحيحين عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي ٢
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة
ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا
منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي
ارسلت فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول
هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي رواياته وروايات
مسلم مقاربة لها ورويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان
فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره
اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من
الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه
البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا
عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا
متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين
روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في
الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير
مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول

ووجهت وجهي اليك خ

ملجأ مهموز ومنجا مقصور

فانه خ / فانك خ

عليك خ

اشارة الى انه

خبر مبتدا

خبر فان

الرغبة السؤال والطلب الرهبة الخوف والفزع

على سماعه منه

على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا
من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او الثنين بان
يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او وقال محمد بن سيرين
او ابو هريرة والله اعلم ورويناه في سنن ابي داود عن حفصة
ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم
قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي
من رواية حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
حديث حسن صحيح ورواه ايضا من رواية البراء بن عازب رضي الله
عنهما ولم يذكر فيهما ثلاث مرات ورويناه في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى
فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل
والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت
الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود
اقض عني الدين واغنني من الفقر ورويناه بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك

او قال خ

اي الذي شق حبه الطعام ونوى التمر للابنات ٥

بوجهك

الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت
تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك • ورويناه في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي •
قال الترمذي حديث حسن صحيح • ورويناه بالاسناد الحسن
في سنن ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ
مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي
الاعلى • الندي بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء • رويناه
عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي
رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون
في مجلس ومثله النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي
الاعلى الملأ الاعلى من الملائكة • ورويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على
خاتمتها فانها براءة من الشرك • وفي مسند ابي يعلى الموصلي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرؤون

قل يا ايها الكافرون عند منامكم • ورويناه في سنن ابي داود و
الترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد قال
الترمذي حديث حسن • وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل
والزمر • قال الترمذي حديث حسن • ورويناه بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني
وآواني واطعمني وسقاني والذي من علي فافضل والذي
اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه
واله كل شيء اعوذ بك من النار • ورويناه في كتاب الترمذي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يأوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه • ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا • ورويناه في سنن
ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة
فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب قال اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك

ان شاء الله تعالى • ورويناه ايضًا في سنن ابي داود وغيره من
رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقد تقدّم روايتنا له عن صحيح
مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء • وروينا في كتاب
ابن السنّي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال
ان متّ متّ شهيدا او قال من اهل الجنة • وروينا في صحيح مسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها
ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتّها فاغفر لها اللهم
اسالك العافية • قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة رضي الله عنه
الذي قدمناه في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصة
ابي بكر الصديق اللهم رب السموات والارض عالم الغيب فاطر
والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ
بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت و
اذا امسيت واذا اضطجعت • وروينا في كتابي الترمذي ٢
وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة من
كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكّل الله عز وجل
به ملكا لا يدع شيئا يقربه يؤذيه حتى يهب متى هبّ • شيئا

اسناده

اسناده ضعيف ومعنى هبّ انتبه وقام • وروينا في كتاب
ابن السنّي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان اوى فراشه
فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر فان
ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلؤه • وروينا فيه عن عبد الله
أي يحفظه
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاص
انه كان يقول اذا اضطجع للنوم باسمك وضعت جنبي فاغفر اللهم
لي ذنبي • وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت الباهلي
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله
عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل لم يتقلب
يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الاخرة والدنيا الا اعطاه
اياه • وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم متّعني بسمعي وبصري واجعلهما اللهم
الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني
اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بئس الضجيع • قال العلماء
معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى
ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء
وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدها
وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى •
وروي واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فوحّد • وروينا
فيه عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم

مُنذُ صَحِبْتُه يَنامُ حتّى فارقَ الدنيا حتّى يتعوّذَ من الجبنِ والكسلِ
والسآمَةِ والبُخلِ وسُوءِ الكِبَرِ وسُوءِ المنظرِ في الاهلِ والمالِ وعذابِ
القبرِ ومن الشيطانِ وشِركِه. وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها ايضا
انّها كانت اذا ارادتِ النومَ تقولُ اللهمّ انّي اسألُك رؤيا صالحةً صادقةً
غيرَ كاذِبَةٍ نافعةً غيرَ ضارّةٍ وكانت اذا قالت هذا عرفوا انّها غيرُ
متكلّمةٍ بشيءٍ حتّى تُصبحَ اوتستيقظَ من الليل. وروى الامامُ الحافظُ حتى ا بـ
ابوبكرِ بنُ ابي داودَ باسنادِه عن عليٍّ رضي الله عنه قال ما كنتُ ارى
احدًا يعقِلُ ينامُ قبلَ ان يقرأَ الاياتِ الثلاثَ الاواخِرَ من سورة البقرة
اسنادُه صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ ومسلمٍ. وروى ايضًا عن عليٍّ رضي الله عنه
ما ارى احدًا يعقِلُ دخلَ في الاسلام ينامُ حتى يقرأَ آيةَ الكرسيّ. وعن
ابراهيمَ النخعيِّ قال كانوا يُعلّمونَهم اذا أَوَوا الى فُرُشِهم ان يقرؤا المعوّذتين نسخة: قوشهم
وفي روايةٍ كانوا يستحبّونَ ان يقرأوا هؤلاءِ السُّوَرَ في كلِّ ليلةٍ
ثلاثَ مرّاتٍ قل هو الله احدٌ والمعوّذتين. اسنادُه صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.
واعلم انّ الاحاديثَ والآثارَ في هذا البابِ كثيرةٌ وفيما ذكرناه كفايةٌ لمن نسخة: ذكرنا
وُفّقَ للعملِ به وانّما حذفنا ما زادَ عليه خوفًا من المَلَلِ على طالبه والله اعلم.
ثم الاَوْلى ان يأتيَ الانسانُ بجميعِ المذكورِ في هذا البابِ فان لم يتمكّن اقتصرَ على
ما يقدِرُ عليه من اَهمّه.

باب ٦١ كراهةِ النومِ من غيرِ ذكرِ الله تعالى

روينا في سننِ ابي داودَ باسنادٍ جيّدٍ عن ابي هريرةَ
رضي الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال مَن قعدَ مقعدًا
لم يذكرِ الله تعالى فيه كانت عليه من اللهِ تِرَةٌ. ومَن اضطجعَ مضجعًا نسخة: تعالى
لا يذكرُ الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى تِرَةٌ. قلتُ التِّرَةُ

بكسر

بكسرِ التاءِ المثنّاةِ فوقُ وتخفيفِ الراءِ ومعناه نَقْصٌ وقيلَ تَبِعةٌ

باب ٦٢ ما يقولُ اذا استيقظَ في الليلِ واراد النومَ بعدَه

اعلم انّ المستيقظَ بالليلِ على
ضربينِ احدُهما من لا ينامُ بعدَه. وقد قدّمنا في اوّلِ الكتابِ اذكارَه
والثاني من يريدُ النومَ بعدَه فهذا يُستحبُّ له اَنْ يذكرَ الله تعالى
الى ان يغلبَه النومُ وجاءَ فيه اذكارٌ كثيرةٌ فمن ذلك ما تقدّمَ في الضربِ
الاوّلِ ومن ذلك ما رويناه في صحيحِ البخاريِّ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ
رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَن تعارَّ من الليلِ فقال
لا اله الّا الله وحده لا شريك له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ
قديرٌ والحمدُ لله وسبحانَ الله ولا اله الّا الله والله اكبر ولا حولَ ولا
قوّةَ الّا بالله ثم قال اللهمّ اغفرْ لي او دعا استُجيبَ له فان توضّأَ
قُبِلَتْ صلاتُه. هكذا ضبطناه في اصلِ سماعِنا المحقّقِ وفي النسخِ
المعتمَدةِ من البخاريِّ وسقطَ في قولِه لا اله الّا الله قبلَ والله اكبر
في كثيرٍ من النسخِ ولم يذكرْه الحميديُّ ايضًا في الجمعِ بين الصحيحين
وثبتَ هذا اللفظُ في روايةِ الترمذيِّ وغيرِه. وسقطَ في روايةِ
ابي داودَ وقولُه اغفرْ لي او دعا هو شكٌّ من الوليدِ بنِ مسلمٍ احدِ
الرواةِ وهو شيخُ شيوخِ البخاريِّ وابي داودَ والترمذيِّ و
غيرِهم في هذا الحديثِ. وقولُه صلى الله عليه وسلم تعارَّ هو بتشديدِ
الراءِ ومعناه استيقظَ. وقيل تقلّبَ وقيل تنفّسَ. وروينا في سننِ ابي داودَ
باسنادٍ لم يضعّفْه عن عائشةَ رضي الله عنها انّ رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استيقظَ من الليلِ قال لا اله الّا انتَ سبحانكَ اللهمّ استغفرُك

لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب • وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار • وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه • وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين • قال الترمذي حديث حسن • قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه • وقيل جانبه اي جانب كان • وروينا في موطإ الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلوة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت

باب ٦٣ ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني

فقال

فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت اجد • وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون • هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي • قال اهل اللغة الارق هو السهر • وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ٦٤ ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون • قال وكان عبد الله بن عمرو

فاعلقه بيده

يعلّمهنّ من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه انه يفزع في منامه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه

اليه انه يفزع

خ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ٦٥ ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره

روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم
رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث
بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب فاذا رأى غير ذلك
مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها
لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي قتادة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى
شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان
فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان
المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى
احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلاثا وليستعذ بالله من
الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي

خ فلا يحدث بها

خ وليتعوذ

من رواية

من رواية ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها
فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني
وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلاث مرات
ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها
لا تكون شيئا

خ سيئا

باب ٦٦ ما يقول اذا قصت عليه رؤيا

ادرؤيا بالمعنى

روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي
رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه وخيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد
لله رب العالمين

خ تلقاه ج توقاه

باب ٦٧ الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة

خ من الليل كل

روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى
الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا
الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي
يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما
يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون

اي ح:

العبد من ربه خ ب

ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن. قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ٦٨ الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الإجابة

روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة

باب ٦٩ أسماء الله الحسنى

قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى (سورة الأعراف) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم إلى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت بالقاف والتاء المثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى أحصاها حفظها هكذا فسره البخاري والأكثرون ويؤيده أن في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من أطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

كتاب ٧٠ تلاوة القرآن

اعلم أن قراءة القرآن هي أفضل الأذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله وأنا أشير في هذا الكتاب إلى المقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على مظنته وبالله التوفيق

فصل ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة وآخرون في كل شهر

ختمة وآخرون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثمان ليال
ختمة وآخرون في كل سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف
وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في اربع
وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة
ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وآخرون في كل يوم
وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات
اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار
السيد الجليل ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما
بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي
باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم
انه كان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما
بين المغرب والعشاء ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء في
رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى
ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان
مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء
واما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم
والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر
له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له
معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل
الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح

العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة وقد كره
جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث
واما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارئ فان كان ممن
يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدئ ليلة
الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في
الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة
النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل
ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول الليل وآخره
وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل رحمه الله قال
كانوا يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار
وعن طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القرآن
اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي واية
ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه
وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته
ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح

اى عادتي

او الهذرمة

اول النهار

وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
الدارمي هذا حسن عن سعد رضي الله عنه **فصل**
في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة ما كان في الصلوة ومذهب
الشافعي وآخرين رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلوة بالقراءة افضل
من تطويل السجود وغيره واما القراءة في غير الصلوة فافضلها قراءة
الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء
محبوبة واما قراءة النهار فافضلها ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة في
القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة واما ما
حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشيخته
انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول
ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة
ومن الاعشار العشر الاول من ذي الحجة والعشر الآخر من شهر رمضان
ومن الشهور رمضان **فصل** في آداب الختم وما يتعلق به قد
تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في صلوة وامامن
يختم في غير صلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون
ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم
الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن
مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ابي ثابت التابعيين الكوفيين
رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون
فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ ولمن لا يحسن القراءة
فقد روينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض

بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا في
مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد
ذلك وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي
الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله
عنه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحة
عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم الباء الموحدة التابعي الجليل
الامام قال ارسل الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا
اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء مستجاب عند ختم القرآن
وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل
عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا
يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة **فصل**
ويستحب الدعاء عقب الختم استحبابا متأكدا تأكيدا شديدا لما
قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال
من قرأ القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي
ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح
سلطانهم وسائر ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم
من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم
عليه وظهورهم على اعداء الدين وسائر المخالفين وقد اشرت الى احرف
من ذلك في كتاب آداب القراء وذكرت فيه احرفا وجيزة من ارادها

فوق ثم الشاة
وعبدة بن ابي لبابة
دعوات

نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب أن يشرع في أخرى متصلاً
بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة
قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه **فصل** فيمن نام عن
حزبه ووظيفته المعتادة روينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن
شيء منه فقرأه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه
من الليل **فصل** في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه
للنسيان روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتاً من الابل في عقلها وروينا في صحيحيهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان
اطلقها ذهبت وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي ذنوب امتي حتى
القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم
ار ذنباً اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم
فيه الترمذي وروينا في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن سعد بن
عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن
ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة أجذم **فصل** في مسائل
وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جداً نذكر منها اطرافاً

محذوفة

محذوفة الأدلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فاول
ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد بها توصلاً الى شيء سوى ذلك وان يتأدب مع
القرآن ويستحضر في ذهنه أنه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه
فيقرأ على حال من يرى الله تعالى فان لم يره فان الله تعالى يراه
فصل وينبغي اذا اراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك
وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من
العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك
مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب
الشافعي رضي الله عنهم اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل
والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك
عرضاً مبتدئاً بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة ٢
قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف
اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امراراً لطيفاً ويستاك
بعود متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد
يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه نجساً بدم او غيره فانه يكره
له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم
وسبقت المسئلة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها
في الفصول التي قدمتها في اول الكتاب **فصل**
ينبغي للقارئ ان يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود

المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله اكثر
من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها
وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب
البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة
صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت
اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة
القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطائف ابرهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلوب خمسة
اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل** ١٠
قراءة القران في المصحف افضل من القراءة من حفظه هكذا
قاله اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس
على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر
والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف
فالقراءة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا
مراد السلف **فصل** ١١ جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت
بالقراءة واثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان
الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم
يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذي غيره من مصل

اونائم

خ جماعات

وان كان يحصل له من الجمع ... القراءة اكثر فالقراءة من المصحف افضل صح

اونائم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه
يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد في النشاط
ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره شيء من هذه
النيات فالجهر افضل **فصل** ١٢ ويستحب تحسين الصوت
بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان افرط
حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراءة بالالحان فهي
على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرناه من
تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت
في اداب القراء قطعة منها **فصل** ١٣ ويستحب للقارئ
اذا ابتدأ من وسط السورة ان يبتدئ من اول الكلام المرتبط
بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء
الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب
والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان
بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب
وامتثل ما قاله السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله
عنه لا تستوحش طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة
الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكمالها افضل
من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على
كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ١٤
ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهلة المصلين بالناس

خ وينشطه

اي بالمد

خ المرتبطة

التراويح من قراءة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة منها
في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت
جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها
مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على
الاولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هذرمة القراءة ومنها
المبالغة في تخفيف الركعات قبلها **فصل** ١٥ يجوز ان يقول
سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت
وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال
السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها النساء وكذلك الباقي
والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة [خ العلماء]
وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من
ان تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم رضي الله عنهم وكذلك لا يكره [خ تحصر]
ان يقال هذه قراءة ابي عمرو وقراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب
الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وجاء
عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان
والصواب ما قدمناه **فصل** ١٦ يكره ان يقول نسيت آية كذا او سورة
كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن [خ او اسقطتها]
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل
احدكم نسيت آية كذا وكذا بل هو نُسّي وفي رواية في الصحيحين ايضا
بئسما لاحدهم ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي وروينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

سمع

سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد اذكرني آية كنت اسقطتها و
في رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** ١٧ اعلم ان آداب القارئ [خ الصحيحين]
والقراءة لا يمكن استقصاؤها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا
الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول
المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شيء من
آداب الذاكر والقارئ وتقدم ايضا في اذكار الصلوة جمل من الآداب
المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في آداب
حملة القرآن لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
فصل ١٨ اعلم ان قراءة القرآن آكد الاذكار كما قدمنا فينبغي
المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراءة
بقراءة الآيات القليلة وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين
آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ
مائتي آية لم تحاجه القراءة يوم القيمة ومن قرأ خمس مائة كتب له [خ لم يحاجه القرآن]
قنطار من الاجر وفي رواية من قرأ اربعين آية بدل خمسين وفي رواية
عشرين آية وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب احاديث [في اليوم والليلة]
كثيرة بنحو هذا وروينا احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة
منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفي رواية
مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله
له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح صح

صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه
فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل
ليلة حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة اذا زلزلت الارض كانت له
كعدل نصف القران ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت كعدل ربع
القران ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي
رواية من قرأ آية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء
والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم
بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة.

كتاب حمد الله تعالى ٧١

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله
سيريكم آياته فتعرفونها وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي
ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وتفضيلها كثيرة
معروفة وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة ومسند ابي عوانة الاسفرايني
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا
يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا
كما ذكرنا وروي مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث
موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة
وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى
اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمة و
بالجيم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي سائر الامور المهمة قال
الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل
امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ١ اعلم ان الحمد مستحب
في ابتداء كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام
والشراب والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طلب زواجها وكذا
عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسيأتي بيان هذه المواضع
في ابوابها بدلائلها وتفريع مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان
ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتداء الكتب المصنفة
كما سبق وكذا في ابتداء درس المدرسين وقراءة الطالبين سواء قرأ
حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين

فصل ٢ حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح
شيء منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء
وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية.

فصل ٣ يستحب ان يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك
يبتدئه بالحمد لله قال الله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

واما الابتداء بالدعا

وَامّا ابتداء الدعاءِ بحمد الله وتمجيدِه فسيأتي دليله من الحديث الصحيح قريبًا في كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى

فصل يستحبّ حمدُ الله تعالى عند حصول نعمةٍ او اندفاع مكروهٍ سواءٌ حصل ذلك لنفسِه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ ليلةَ أُسرِيَ به بقدحَينِ من خمرٍ ولبنٍ فنظر اليهما فاخذ اللبنَ فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذتَ الخمرَ غوتْ أمّتك

فصل روينا في كتاب الترمذي وغيرِه عن ابي موسى الاشعريِ رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولدُ العبدِ قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولدَ عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرةَ فؤادِه فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتًا في الجنّة وسمّوه بيت الحمدِ قال الترمذيّ حديث حسنٌ والاحاديث في فضل الحمد كثيرةٌ مشهورةٌ وقد سبق في اول الكتاب جملةٌ من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله ونحوِ ذلك

اي قال انّا لله وانا اليه راجعون ٥

فصل قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيّين لو حلف انسانٌ ليحمدنّ الله تعالى بمجامع الحمدِ ومنهم من قال باجلّ التحاميد فطريقه في برّ يمينه ان يقول الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيدَه ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل معه ويكافئ يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنينّ على الله تعالى احسن الثناء فطريق

بجامع

فيحصل

البرّ

البرّ ان يقول لا احصي ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في آخره فلك الحمد حتى ترضى وصوّر ابو سعيد المتولّي المسئلة فيمن حلف ليثنينّ على الله تعالى باجلّ الثناء واعظمه وزاد في اوّل الذكر سبحانك وعن ابي نصرٍ التمّار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يا ربّ شغلتني بكسب يدي فعلّمني شيئًا فيه مجامع الحمدِ والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثًا واذا امسيت فقل ثلاثًا الحمد لله ربّ العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم

ابو سعد

كتاب الصّلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى انّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا ايّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرفٍ من ذلك تنبيهًا على ما سواها وتبرّكًا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلّى عليّ صلوةً صلّى الله عليه بها عشرًا وروينا في صحيح مسلم ايضًا عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلّى عليّ واحدةً صلّى الله عليه عشرًا وروينا في كتاب الترمذيّ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اَولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم عليّ صلوةً قال الترمذيّ حديث حسنٌ قال الترمذيّ وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوفٍ وعامر بن ربيعة وعمّارٍ وابي طلحة وانسٍ

في سورة الاحزاب

بها عشرا

قلت روى النسائي باسناد صحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلّى عليّ صلوةً واحدةً صلّى الله عليه عشر صلوات وحطّت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات والله اعلم لكتبه ابن العطار

وابي بن كعب رضي الله عنهم • وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة
فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلاتكم معروضة علي فقالوا يا
رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت
قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء
واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا
احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت
في نظائر لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة و
اسكان التاء اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم
وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور
بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم • وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام

باب ٧٣ امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي • قال
الترمذي حديث حسن • وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
عنده

عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرا •
وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي • و
روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي • قال الترمذي
حديث حسن صحيح • ورويناه في كتاب النسائي من رواية الحسين
بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال الامام ابو عيسى
الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم • قال اذا
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان
في ذلك المجلس

باب ٧٤ صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قدمنا في كتاب اذكار الصلوة
صفة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها
واقلها • واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب
زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وآل محمد فهذا بدعة لا اصل لها • و
بالغ الامام ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في
انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان
النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم
وبالله التوفيق

فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع
بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط
ولا عليه السلام فقط

فصل يستحب لقارئ الحديث وغيره

ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته
بالصلوة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن
نص على رفع الصوت الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي
وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من اصحابنا
وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التلبية والله اعلم

باب ٧٥ استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن
عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا
في صلاته لم يمجد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره
اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه وتعالى والثناء
عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء
قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض
لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت
اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء
ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك تختم الدعاء بهما والآثار
في هذا الباب كثيرة معروفة

باب ٧٦ الصلوة على الانبياء وآلهم تبعا لهم صلى الله عليهم وسلم

اجمعوا على الصلوة
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به على جوازها

واستحبابها

[Margin: ولا يبالغ خ بالجزم]
[Margin: لم يحمد الله تعالى]
[Margin: بالحمد لله تعالى خ]
[Margin: [illegible]]

واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا واما غير
الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال ابو بكر صلى الله
عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه
كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها و
الصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار
اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود
قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف
بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان صلى الله
عليه وسلم عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه وان كان معناه
صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة فيقال اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة
في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلوة ايضا
واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى
الصلوة فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي
عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب
به فيقال سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك او عليكم وهذا
مجمع عليه وسيأتي ايضاحه في ابوابه ان شاء الله تعالى

فصل

يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء
والعباد وسائر الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك
واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة

[Margin: واتباعه خ]
[Margin: ذلك]
[Margin: [illegible]]
[Margin: [illegible] ... وفي الاحاديث الصحيحة ... ما قال والله اعلم]

رضي الله عنهم ونقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق
عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور رحمهم الله استحبابه ودلائله
اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال
ابن عمر رضي الله عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر
واسامة بن زيد ونحوهم رضي الله عنهم ليشمله واباه جميعا

فصل

وان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل نصلي عليهما كالانبياء
ام نترضى عنهما كالصحابة والاولياء ام نقول عليهما السلام فالجواب
ان الجماهير من العلماء على انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان
ولا التفات اليه ولا تعرج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما
يفهم منه انه يقول قال لقمن او مريم صلى الله على الانبياء وعليه او
وعليهما وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه
لما في القران العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به
وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبة غير
الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء
على ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها
السلام فالظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب ٧٧ الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم ان ما ذكرته في
الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين
واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب
عارضة فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

باب ٧٨ دعاء الاستخارة

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال
ويسمي حاجته قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور
وتكون الصلوة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن
الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الركعة الاولى بعد
الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ولو تعذرت
عليه الصلوة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه
بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة
مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار
مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله اعلم وروينا في كتاب الترمذي
باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر لي واختر لي
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

روينا

يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي
سبق الى قلبك فان الخير فيه. اسناده غريب فيه من لا اعرفهم

ابواب ٧٩ الاذكار التي تقال في اوقات
الشدة وعلى العاهات باب ٨٠ دعاء
الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم. وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك. قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم. وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث. قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد. وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه. وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم

هؤلاء

هؤلاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين. وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته. قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير اقاربها. وروينا في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت. وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيئا. وروينا في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل. وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ورواه الترمذي عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له.

باب ٨١ ما يقوله اذا راعه شيء او فزع

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له. وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن

باب ٨٢ ما يقول اذا اصابه هم او حزن

روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي. فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه

باب ٨٣ ما يقوله اذا وقع في هلكة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا

وقعت

وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء. قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك

باب ٨٤ ما يقول اذا خاف قوما

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ٨٥ ما يقول اذا خاف سلطانا

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك. ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه

باب ٨٦ ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها. ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى رضي الله عنه

باب ٨٧ ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. وقال الله تعالى واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا.

فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القرآن ما تيسر. وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك فقال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة. قلت وينبغي ان يؤذن اذان الصلوة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر.

وبسط خ

الشهاب الذي ينقض شبه الكواكب في الليل وهو في الاصل الشعلة ٥

باب ٨٨ ما يقول اذا غلبه امر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله عز وجل ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان.

وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

باب ٨٩ ما يقوله اذا استصعب عليه امر

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها

باب ٩٠ ما يقول اذا تعسرت معيشته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت

باب ٩١ ما يقول لدفع الآفات

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

باب ٩٢ ما يقوله اذا اصابته

نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن
السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فانها
من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة
وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها

باب ٩٣ ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه

روينا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فقال
الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك
مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد
قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله
هموم لزمتني وديون

باب ٩٤ ما يقوله من بلي بالوحشة

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك او لا تقربك وروينا
فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس

رب

رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت
فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

باب ٩٥ ما يقوله من بلي بالوسوسة

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى
به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ
بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال
هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله
ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل امنا
بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن
عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان
قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه
واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب
بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف
العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران
ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس
ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به قال لي اشيء من شك

وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم • وروينا باسناد الصحيح في رسالة الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل
رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة
لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك
فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك • وقال بعض العلماء يستحب
قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او الصلوة وشبههما
فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس
الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل
تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة
وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال
على ذكر الله تعالى والاكثار منه • وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري
بفتح الراء وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا
اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا
فرحت به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور
المؤمن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض
الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد
بيتا خربا •

باب ٩٦ ما يقرأ على المعتوه والملدوغ

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها

حتى

(هامش: والصلوة — ولذلك الجلة — اذا — قائلا)

(هامش: من فوائد الامام ... بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعز لاوليائه المذل لاعدائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واهل ولايته وبعد فمبلغ ابنائه [illegible] فان الهمزين في وقت الوسوسة التي [illegible] الشيطان [illegible] كلمة الشهادة [illegible] من ذلك الشهود [illegible] وسلم ومن الحديث القدسي ان من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك والحمد لله رب العالمين)

حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم
فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو
اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شيء فاتوهم
فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء
فهل عند احد منكم من شيء قال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا
فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب
العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى
ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا
فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال
قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا
لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي رواية جعل يقرأ ام القرآن
ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين شاة قلت
قوله وما به قلبة وهي بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع • بفتح الجيم
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال
وما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين
يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات
من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية • واية الكرسي

(هامش: ان يضيفوهم — الذي — تضيفونا — رواه البخاري)

(هامش: واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون)

وثلث آيات من آخر سورة البقرة • وآية من اول سورة آل عمران • شهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآية • وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض • وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم • وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا • وعشر آيات من سورة الصافات من اولها • وثلاثا من آخر سورة الحشر • وقل هو الله احد • والمعوذتين • قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه • وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل الا هذا • وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق • وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا اعندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاؤا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم

فسالته

ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

قد حدثنا

فاخبرناه

فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله • وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال

باب ٩٧ ما يعوذ به الصبيان وغيرهم

روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة • ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله وسلم عليهم • قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

باب ٩٨ ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما

في الباب حديث عائشة رضي الله عنها الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه • وروينا في كتاب ابن السني عن بعض

اي التي اصابت

ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها
عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي
فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان الثاء المثلثة
وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثر
وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات
قصب من قصب الطيب الجاء به من الهند

كتاب ٩٩ اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب ٢٠٠ استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد
الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجة وغيرها
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا
ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب ٢٠١ استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤول

روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه
فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ٢٠٢ ما يقوله المريض ويقال له ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله

روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما
قل

قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح
بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة رضي الله عنها فلما
اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي
توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة رضي الله عنها فلما ثقل كنت
انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى
يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة
هذا الحديث كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت
وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو
قراءة الفاتحة الكتاب وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود
وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت قرحة او جرح قال النبي
النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي
سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا
يشفى به سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا
قلت قال العلماء معنى بريقة بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق
بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره وقد يؤنث
فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق
وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس

اصبعي

والله اعلم صح

سقيمنا خ

وينفث خ

قوله بريقة بعضنا اي بصاق بني آدم وفيه تشفي من الجراحات ذا نفوبا وغيرها

أَذْهِبِ البَاسَ اشْفِ وأنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك شفاءً
لا يُغادِرُ سقماً • وفي رواية كان يَرْقِي يقول امسح البَاسَ رَبَّ الناس
بيدك الشفاءُ لا كاشفَ له إلا أنت • وروينا في صحيح البخاري عن
أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه الله ألا أرقيك برقية رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم ربَّ الناس مُذْهِبَ البَاسِ
اشْفِ أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاءً لا يُغادِرُ سقماً • قلت
معنى لا يُغادرُ أي لا يترك والبأس الشدة والمرض • وروينا
في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه
شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك
وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته
من شرِّ ما أجِدُ وأُحاذِرُ • وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعداً
اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً • وروينا في سنن أبي داود و
الترمذي بالإسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يحضره أجله فقال
عنده سبع مرات أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك
إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض • قال الترمذي حديث
حسن • وقال الحاكم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا
حديث صحيح على شرط البخاري • قلت يشفيك بفتح أوله • وروينا في
سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم

واشف أنت الشافي

قوله امسح الباس أي ادفعه وأزله فإنه لا كاشف الشدائد إلا أنت ٥

النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل اللهم
اشف عبدك ينكأ لك عدواً أو يمشي لك إلى صلاة لم يضعفه
أبو داود • قلت ينكأ بفتح أوله وهمز آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه
وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكياً
فمرَّ بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلي
قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فارفعني وإن كان بلاءً فصبّرني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فأعاد عليه ما قال فضربه
برجله وقال اللهم عافه أو اشفه شكَّ شعبة قال فما اشتكيت وجعي
بعد • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه
ربه فقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا
شريك له قال يقول الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال
لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال لا إله إلا أنا لي الحمد ولي الملك
وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال لا إله إلا أنا ولا
حول ولا قوة إلا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه
النار • قال الترمذي حديث حسن • وروينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي
والنسائي وابن ماجه بالأسانيد الصحيحة عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت
قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شرِّ كل نفس أو عين حاسد
الله يشفيك باسم الله أرقيك • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا

نسخ الهمز الأخير منه إلا أنها
وخلت تحذفت التي
للوصل ٥

في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله ورويناه
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
٢ وسلم دخل على اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور
ورويناه في كتابي الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض
فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده
بذاك ورويناه في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه
قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال
يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك و
جسمك الى مدة اجلك ورويناه فيه عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني
فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها
فما تعوذتم بمثلها

باب ٢٠٣ استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره

وكذلك الوصية بمن قرب

سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن
عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان امرأة من جهينة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله
اصبت حدا فأقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها
فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتني بها ففعل فامر بها النبي
صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم
صلى عليها

باب ٢٠٤ ما يقوله من به صداع او حمى او غيرهما من الاوجاع

روينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من
الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويسن ان يقرأ على نفسه
الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق
بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمته

باب ٢٠٥ جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وارأساه ونحو ذلك

وبيان انه لا كراهة في ذلك
اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك
وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم ورويناه في صحيحيهما
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال

ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن
محمد رضي الله عنهما قال قالت عائشة رضي الله عنها وا رأساه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا رأساه وذكر الحديث بهذا اللفظ
مرسل

باب ٢٠٦ كراهة تمني الموت لضر ينزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنين
احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من
اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه
لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

باب ٢٠٧ استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف

روينا في صحيح البخاري
عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال
يأتيني الله به اذا شاء

باب ٢٠٨ استحباب تطييب نفس المريض

روينا في كتابي الترمذي وابن ماجة باسناد ضعيف عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض
فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث
ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا بأس طهور ان شاء الله

باب ٢٠٩ الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها

اذا رأى خوفه ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين طعن وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر رضي الله عنه فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن
فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه
ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها
قال حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت يبكي طويلا و
حول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال
ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام
الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر
رضي الله عنهم ان عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما
فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله
عنهما استأذن على عائشة رضي الله عنها قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشى
ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين قالت
ائذنوا له قال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شاء الله
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

باب ٢١٠ ما جاء في تشهية المريض

روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا
قال نعم فطلبه له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام
فان الله يطعمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن وفي اسناده بكر بن يونس
وهو ضعيف باب ١١١ طلب العواد الدعاء من
المريض رويناه في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن
عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن
ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه باب ١١٢ وعظ المريض بعد
عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها
قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة روينا في كتاب ابن
السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله
قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه
ما من عبد يمرض الا احدث لله تعالى خيرا فف لله تعالى بما وعدته
باب ١١٣ ما يقوله من ايس من حياته روينا في
كتاب الترمذي وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو
يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على غمرات الموت
وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي
وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القرآن والاذكار

ويكره

ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير
الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها
بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودائع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه و
جيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او
تعلق في شيء وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح
للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون
ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه
ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى
غني عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
والصفح والامتنان الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة
آيات من القرآن العزيز في الرجاء ويقرأها بصوت رقيق او يقرأها
له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجاء وحكايات الصالحين
وآثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات واجتناب
النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر
من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون آخر عهده من الدنيا
التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي
له ان لا يقبل قول من يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى
به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي فلا يقبل تخذيله
وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه

بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يتأذى منه ويوصيهم ايضا بالصبر على
مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهله عليه
فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه
من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر
ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له
استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع
في الجنائز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد
وقت متى رايتموني مقصرا في شيء تنهوني عنه برفق واحوال الي
النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت
٢ فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد وحلال ما ذكرته
في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل كراريس
واذا احضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد
روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي

وغيرها

خ احبابي

من ذلك خ ينهوني عليه

الكراريس جمع الكراسة وهي الجزء من الصحيفة قاموس

وغيرها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال الترمذي
حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره و
يلقنه برفق مخافة ان يضجر فيرده واذا قالها مرة
لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب
ان يكون الملقن غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم
ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله الا الله محمد
رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت
ذلك بدلائله وبيان قائليه في كتاب الجنائز من شرح المهذب

باب ١١٤ ما يقوله بعد تغميض الميت

روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة رضي الله عنه وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج
ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب
العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو
بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق
الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت

خ ورويناه

خ يحرج

أغمضت

وشقّ الميت بصره إذا شخص. ورويناه في سنن البيهقي بإسناد صحيح
عن بكر بن عبد الله المزني التابعي الجليل قال إذا أغمضت الميت فقل
بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا حملته فقل
بسم الله ثم سبّح ما دمت تحمله. باب ٢٢٥ ما يقال
عند الميت. روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم المريض
أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمّنون على ما تقولون
قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني
منه عقبى حسنة فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه
محمد صلى الله عليه وسلم. قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي
إذا حضرتم المريض أو الميت على الشك. وروينا في سنن أبي داود
وغيره الميت من غير شك. وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه
عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم. قلت إسناده ضعيف فيه
مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود. وروى ابن أبي داود عن
مجالد عن الشعبي قال كانت الأنصار إذا حضروا عند الميت قرؤوا
عند الميت سورة البقرة. مجالد ضعيف. باب ٢٢٦
ما يقوله من مات له ميت. روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون

اللهم

اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا أجره الله تعالى
في مصيبته وأخلف له خيرا منها. قالت فلما توفي أبو سلمة قلت
(أي أبدل وعوض)
كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروينا في سنن أبي داود عن أم
سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب
أحدكم مصيبة فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم عندك
أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منها. وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسمّوه بيت الحمد.
قال الترمذي حديث حسن. وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيّه
من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة. باب ٢٢٧
ما يقوله من بلغه موت صاحبه. روينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت فزع فإذا بلغ أحدكم موت أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه
راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في أهله في الغابرين ولا تحرمنا أجره

ولا تفتنّا بعده **باب ٢١٨ ما يقول اذا بلغه موت**
عدوّ للاسلام روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد
قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده
واعزّ دينه **باب ٢١٩ تحريم النياحة على**
الميت والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم
النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والثبور
عند المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من
لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي
رواية لمسلم او دعا او شق باو وروينا في صحيحيهما عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند
المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام
باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش
الوجه والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية
رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

وروينا

النبي صلى الله عليه وسلم خ

الخدود خ

واسوداد

وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة قلت واعلم
ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة
بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه
قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء واما البكاء
على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا
فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في
صحيحيهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت ففاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال
هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء قلت الرحماء بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول
يرحم والرفع على انه خبر ان ويكون ما بمعنى الذي وروينا في
صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن وانت

النائحة

رضي الله عنهم

زينب

خ روي

يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون. والأحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة. وأما الأحاديث الصحيحة أن الميت يعذب ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة. واختلف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء إما بأن يكون أوصاهم به أو غير ذلك. وقد جمعت كل ذلك أو معظمه في كتاب الجنائز من شرح المهذب والله أعلم. قال أصحابنا ويجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث الصحيح فإذا وجب فلا تبكين باكية. وقد نص الشافعي رحمه الله والأصحاب على أنه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة.

باب التعزية ١٢٠

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره إسناده ضعيف.

وروينا في كتاب الترمذي أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال الترمذي إسناده ليس بالقوي. وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت أتيت أهل هذا الميت فترحمت إليهم ميتهم أو عزيتهم به

وروينا

وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي بإسناد حسن عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة.

واعلم أن التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلة أيضا في قول الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا أحسن ما يستدل به في التعزية. وثبت في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. واعلم أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال أصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ الإمام أبو محمد الجويني من أصحابنا قال أصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام لأن التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من أصحابنا. وقال أبو العباس بن القاص رحمه الله من أصحابنا لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى أبدا وإن طال الزمان وحكى هذا إمام الحرمين أيضا عن بعض أصحابنا والمختار أنها لا تفعل بعد ثلاثة أيام إلا في صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم وهما إذا كان المعزي أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة. قال أصحابنا والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله لأن أهل الميت مشغولون بتجهيزه ولأن وحشتهم بعد دفنه لفراقه أكثر هذا

اذا لم يرَ منهم جزعا شديدا فان رآه قدّم التعزية ليسكّنهم والله اعلم

فصل ١ ويستحب ان يعمّ بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار الرجال والنساء الا ان يكون امراة شابة فلا يعزّيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان آكد

فصل ٢ قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى يكره الجلوس للتعزية قالوا ونعني بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها صرّح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فان ضمّ اليها امر آخر من البدع المحرّمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة

فصل ٣ واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فبأي لفظ عزّاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزّى به ما رويناه
٢ في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها

فاخبرها

[في الهامش: حجة خ]

فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاغراض ومعنى ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم يأخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد انقضى اجله المسمى فمحال تقدمه او تأخره عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم

وروينا في كتاب النسائي باسناد حسن عن معوية بن قرة بن اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيّه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحها لي لهو احب الي فقال فذلك لك وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رضي الله عنه ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عزّ نفسك بما تعزّي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك.

[في الهامش: له خ — تمتع خ — هو خ — من فعل نفسك خ]

واعلم أنّ أمضّ المصائب فقد سرور وحرمان أجر فكيف اذا
اجتمعا مع اكتساب وزر فتنا ولحظك يا اخي اذا قرب منك
قبل ان نطلبه وقد نأى عنك الهمك الله عند المصائب صبرا و
اجزل لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه
شعر
انى معزيك لا انى على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزى ولو عاشا الى حين
وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد
على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلوة ورحمة فلا
تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله عز
وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدى لابرهيم بن مسلم
وعزاه بابنه اسرك الله وهو بلية وفتنة واحزنك وهو
صلوات ورحمة وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر
فيه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزا رجل رجلا فقال
ان من كان لك فى الآخرة اجرا خير ممن كان لك فى الدنيا سرورا
وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك
عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان
وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالأجر والاحتساب
سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير رحمه الله
تعالى يقول فى ابنه ونظر اليه انى لاعلم خير خلة فيك قيل ما هى
قال يموت فاحتسبه وعن الحسن البصرى رحمه الله ان رجلا جزع
على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم

اى اوجع ٥

واحرز

حزن

سلم

اسرك وهو

يوجر

يقال ارغم الله انفه
الصقه بالرغام والرغام
بالفتح التراب ٥

٢

خلة
اى خصلة

كانت غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك
غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه فقال يا با سعيد هونت عنى
وجدى على ابنى وعن ميمون بن مهران قال عزى رجل عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه على ابنه عبد الملك رضى الله عنه فقال
عمر الامر الذى نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم
ننكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر
ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بنى فقد كنت سارا مولودا و
بارا ناشئا وما احب انى دعوتك فاجبتنى وعن مسلمة قال لما
مات عبد الملك بن عمر كشف ابوه عن وجهه وقال رحمك الله
يا بنى فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك
وما اتت على ساعة انا فيها اسر من ساعتى هذه اما والله ان
كنت لتدعو اباك الى الجنة وقال ابو الحسن المدائنى دخل عمر
بن عبد العزيز على ابنه فى وجعه فقال يا بنى كيف تجدك قال
اجدنى فى الحق قال يا بنى لان تكون فى ميزانى احب الى من ان
اكون فى ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب احب الى من
ان يكون ما احب وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوة
ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق
لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسألته
عن امور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين قال
مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسى هم وابى
وامى قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم اهل الرجل وغيرهم ممن
يحمى

على

اى جعلت لى السرور
عمرت مسرورا بك

مالك

ابت

يحق عليه أن يجيبه وقولها حاطوا أي حفظوا ورعوا. ومات
ابنٌ للإمام الشافعي رضي الله عنه فأنشد

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له ... رزيةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ

قال أبو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله
يومئذ قاضي البصرة وأميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين
به جزع الرجل من صبره فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئاً كان
يصنعه فقد جزع. قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وإنما ذكرت
هذه الأحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك والله أعلم

فصل في الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام
والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل على التأسي وأن
مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله. قال أبو الحسن
المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون
شروية بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من
الهجرة. ثم طاعون عمواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً. ثم الطاعون في زمن
ابن الزبير رضي الله عنهما في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة
أيام في كل يوم سبعون ألفاً مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة
وثمانون ابناً وقيل ثلاثة وسبعون ابناً ومات لعبد الرحمن بن أبي بكرة
أربعون ابناً. ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين. ثم طاعون
سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان وكان يحصى
في سكة المربد في كل يوم ألف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة

طاعون

طاعونُ سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة. هذا آخر كلام المدائني
وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الأصمعي في عدد الطواعين نحو
هذا وفيه زيادة ونقص قال وسُمّي طاعون الفتيات لأنه بدأ في
العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الأشراف
لما مات فيه من الأشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط
وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا
الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق

باب ١٢١ جواز إعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي

روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن حذيفة
رضي الله عنه قال إذا متُّ فلا تؤذنوا بي أحداً إني أخاف أن يكون نعياً
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي. قال الترمذي
حديث حسن. وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والنعي فإن
النعي من عمل الجاهلية. وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال
الترمذي هذا أصح من المرفوع. وضعّف الترمذي الروايتين.
وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي إلى
أصحابه. وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت
دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتموني. قال العلماء المحققون
والأكثرون من أصحابنا وغيرهم يستحب إعلام أهل الميت وقرابته
وأصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي
الجاهلية فكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكباً إلى القبائل
راكبا

يقول تعايا فلان او يا نعايا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان
ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا
وجهين لاصحابنا في استحباب الايذان بالميت واشاعة موته
بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب
لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب
ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا
كان مجرد اعلام

باب ١٤٢ ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى والدعاء
للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل
من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك
استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكره من سواد
وجهه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم
عليه ان يحدث احدا به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه
الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على
شرط مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسألة كما ذكرته وقال
ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعا
مظهرا

(هامش: الانذار لعله الصواب — والله اعلم — خ وجهه — خ من — ابن ابي الخير اليمني خ)

مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس
ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة

باب ١٤٣ اذكار الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذا غسله وتكفينه
ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة ثلاثة
اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد
والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة
سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلاة فهي ان
يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته
وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لاصحابنا الاصح
لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة
تبطل الصلاة فارقه الماموم كما لو قام الى ركعة خامسة و
ان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه فاذا
قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه او
يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه
ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة
واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من
فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة واذكارها واما الاذكار
التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى
الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة
يدعو للميت والواجب منه ما ينطلق عليه اسم الدعاء واما الرابعة
فلم يجب

(هامش: وكذلك — الخامسة — كما لو قام الى ركعة ... على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه)

خ الاستفتاح

فلا يجب بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما سأذكره ان شاء الله تعالى
واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح عقيب
التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على
ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو
الاصح انه يستحب التعوذ دون الافتتاح والسورة واتفقوا
على انه يستحب التامين عقيب الفاتحة روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب
وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من
السنة كذا وكذا جاء في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في
كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار
دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور
الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلوة
في النهار اسر وان كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانية
فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان يقول
وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا
يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات
ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي رضي الله عنه واتفق عليه
الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا ان يحمد الله
تعالى فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا
باستحبابه بدا بالحمد لله ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو

للمؤمنين

للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل
وجاءت احاديث بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها
في سنن البيهقي لكنني قصدت اختصار هذا الباب اذ موضع
بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة
الثالثة فيجب فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم
كقوله رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف
به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث وآثار فاما الاحاديث
فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو
يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا
وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم
من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على
الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا
حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من

كقوله

ولا تضلنا بعده

رواية ابى قتادة ورويناه فى كتاب الترمذى من رواية ابى ابرهيم
الاشهلى رضى الله عنه عن ابيه وابوه صحابى عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال الترمذى قال محمد بن اسمعيل يعنى البخارى اصح الروايات ٢
فى حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابى ابرهيم الاشهلى عن ابيه
قال البخارى واصح شىء فى الباب حديث عوف بن مالك رضى الله عنه
ووقع فى رواية ابى داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام
والمشهور فى معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على
الايمان كما قدمناه ورويناه فى سنن ابى داود وابن ماجة عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم
على الميت فاخلصوا له الدعاء ورويناه فى سنن ابى داود عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام
وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له
فاغفر له ورويناه فى سنن ابى داود وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع
رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من
المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان فى ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له
وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعى رحمه الله
دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا
عبدك وابن عبديك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحبائه
فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا

عبدك

عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزول به
واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غنى عن عذابه وقد جئناك راغبين
اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه
وافسح له فى قبره وجاف الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن
من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعى
فى مختصر المزنى رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا
دعا لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله
لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما
بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما ذكره ابو عبد الله الزبيرى
من اصحابنا فى كتابه الكافى وقاله الباقون بمعناه ونحوه قالوا
ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيرى فان كانت
امراة قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة
الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص
عليه الشافعى رحمه الله فى كتاب البويطى قال يقول فى الرابعة اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو على بن ابى هريرة من اصحابنا
كان المتقدمون يقولون فى الرابعة ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكى عن الشافعى
فان فعله كان حسنا قلت يكفى فى حسنه ما قدمناه فى حديث انس
فى باب دعاء الكرب والله اعلم قلت ونحتج للدعاء فى الرابعة بما
رويناه فى السنن الكبير للبيهقى عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنهما

أنه كبّر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر
ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبّر اربعًا فمكث ساعة حتى
ظننّا انه سيكبر خمسًا ثم سلّم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا
له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله
هذا حديث صحيح **فصل** ١٢٢ واذا فرغ من التكبيرات واذكارها
سلّم تسليمتين كسائر الصلوات كما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى
وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب
الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة
اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض
الصلوة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم بعدها على ترتيب نفسه
ولا يوافق الامام فيما يقرأه فان كبّر ثم كبّر الامام التكبيرة الاخرى
قبل ان يتمكن المأموم من الذكر سقط عنه كما تسقط القراءة عن
المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في
الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع اذكارها على الترتيب
هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه يأتي بالتكبيرات الباقيات
متواليات من غير ذكر والله اعلم **باب** ١٢٤ **ما يقوله الماشي
مع الجنازة** يستحب له ان يكون مشتغلًا بذكر الله تعالى والفكر فيما
يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وان هذا آخر
الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه
الكلام

فانّ

وهكذى

فاتحة

فان هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ
فان الكلام بما لا فائدة فيه منهيّ عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا
الحال واعلم ان الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضي الله
عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة
ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لخاطره
واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال
فهذا هو الحق ولا تغترّن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي
الفضيل بن عياض رضي الله عنه الزم طريق الهدى فلا يضرك
قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغترّ بكثرة الهالكين
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة
من القراء على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط و
اخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء وقد اوضحت
قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في
كتاب آداب القراء والله المستعان **باب** ١٢٥ **ما يقوله
من مرّت به جنازة او رآها** يستحب ان يقول سبحان الحي
الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من
اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي القيوم
الذي لا يموت ويستحب ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت
اهلًا للثناء ولا يجازف في ثنائه **باب** ١٢٦ **ما يقوله
من يدخل الميت قبره** روينا في سنن ابي داود والترمذي و
البيهقي وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

طرق

ما معناه

فيستحب

كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم. قال الترمذي حديث حسن. قال الشافعي والاصحاب
رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص
عليه الشافعي رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلونه
القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله وقرابته و
اخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة
الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان
عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل العفو وانت غني
عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته
واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه
كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين وارفعه
في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين.

باب ١٢٧ ما يقوله بعد الدفن

السنة لمن
كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا
من قبل راسه. قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول في
الحثية الاولى منها خلقناكم. وفي الثانية وفيها نعيدكم. وفي
الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى. ويستحب ان يقعد عنده بعد
الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون
بتلاوة القران والدعاء للميت والوعظ وحكايات اهل الخير
واحوال الصالحين. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقعد

فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته
ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة
فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له وذكر تمام الحديث. وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري
قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا
اراجع به رسل ربي. وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد
حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا
له التثبيت فانه الان يسال. قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
يستحب ان يقرؤوا عنده شيئا من القران قالوا فان ختموا القران
كله كان حسنا. وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر
رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة
وخاتمتها.

فصل واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة
كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممن نص على استحبابه القاضي حسين
في تعليقه وصاحبه ابو سعد المتولي في كتابه التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن
ابراهيم بن نصر المقدسي والامام
ابو القسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب
واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس
قبره ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من
الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من

في القبور قل رضيتُ بالله ربًّا وبالاسلام دينًا وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم
نبيًّا وبالكعبة قبلةً وبالقرآنِ امامًا وبالمسلمين اخوانًا ربي الله
لا اله الا هو وهو ربُّ العرشِ العظيم هذا لفظ الشيخ نصرٍ
المقدسيّ في كتابه التهذيبِ ولفظ الباقين بنحوهِ وفي لفظ بعضهم
نقصٌ عنه ثم منهم من يقول يا عبدَ الله بنَ أمةِ الله ومنهم من يقول
يا عبدَ الله بنَ حوا ومنهم من يقول يا فلانُ باسمه ابنَ أمةِ الله
او يا فلانَ بنَ حوا وكلُّه بمعنًى وسُئل الشيخ الامام ابو عمرو بن
الصّلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به وذكره جماعةٌ من اصحابنا الخراسانيين قال
وقد روينا فيه حديثًا من حديث ابي أُمامةَ ليس بالقائم اسناده
ولكن اعتضد بشواهد وبعملِ اهلِ الشام به قديمًا قال واما
تلقين الطِّفلِ الرَّضيع فما له مستندٌ يُعتمَدُ ولا نراه والله اعلم بالصواب
قلت الصواب انه لا يُلقَّنُ الصّغيرُ مطلقًا سواءً كان رضيعًا او اكبرَ
منه ما لم يبلغ ويصيرُ مكلّفًا والله اعلم

باب ١٢٨

وَصيّةُ الميّتِ ان يُصلِّيَ عليه انسانٌ بعينه او ان يُدفَنَ
على صفةٍ مخصوصةٍ وفي موضعٍ مخصوصٍ وكذلك الكفنُ وغيرُه
من اموره التي تُفعَلُ والتي لا تُفعَلُ روينا في صحيح البخاريّ عن
عائشة رضي الله عنها قالت دخلتُ على ابي بكرٍ رضي الله عنه
تعني وهو مريضٌ فقال في كم كفّنتم النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت
في ثلاثة اثوابٍ قال في ايِّ يومٍ تُوفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت يومَ الاثنين قال فأيُّ يومٍ هذا قالت يومُ الاثنين قال ارجو

اعتضد
الصبي

فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوبٍ عليه كان يُمرَّضُ فيه به رَدْعٌ
من زعفرانٍ فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفّنوني
فيها قلت إنّ هذا خَلَقٌ قال انّ الحيَّ احقُّ بالجديد من الميّت
انما هو للمُهلةِ فلم يتوفَّ حتى أمسى من ليلةِ الثلاثاءِ ودُفن
قبل ان يُصبحَ قلت قولها رَدْعٌ بفتح الراء واسكان الدال
وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمُهلة روي بضم الميم
وفتحها وكسرها ثلاث لغاتٍ والهاءُ ساكنةٌ وهو الصديدُ الذي
يتحلّلُ من بدنِ الميّت وروينا في صحيح البخاريّ ان عمر بن
الخطّاب رضي الله عنه قال لمّا جُرِحَ اذا انا قُبضتُ فاحملوني
ثم سلِّمْ وقل يستأذنُ عمرُ فان اذنتْ لي يعني عائشةَ
فأدخلوني وان ردّتني رُدّوني الى مقابرِ المسلمين وروينا في
صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقّاص رضي الله عنهما قال
قال سعدٌ الحدوا لي لحدًا وانصبوا عليّ اللبنَ نصبًا كما صُنِعَ
برسولِ الله صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقةِ الموت اذا انا
متُّ فلا تصحبني نائحةٌ ولا نارٌ فاذا دفنتموني فشنّوا عليّ
التراب شنًّا ثم اقيموا حول قبري قدرَ ما تُنحَرُ جزورٌ ويُقسَمُ
لحمها حتى أستأنسَ بكم وانظرَ ماذا اراجعُ به رسلَ ربي قلت
قوله شنّوا رُوي بالسين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبّوه قليلًا
قليلًا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفةَ رضي الله عنه المتقدّمَ
في باب اعلام اصحاب الميّت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما

خ مكفنوني
خ قبل الصبح
خ الحدوا ٢
خ صبوه

حـ ماوصى

ذكرنا كفاية وبالله التوفيق ● قلت وينبغى ان لا يقلد الميت
ويتابع فى كل ما يوصى به بل يعرض ذلك على اهل العلم فما اباحوه
فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن
فى موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى
ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى
فهل يقدم فى الصلوة على اقارب الميت فيه خلاف للعلماء و
الصحيح فى مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له
ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر
الحسن استحب للقريب الذى ليس هو فى مثل حاله ايثاره
رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت لم تنفذ
وصيته الا ان يكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه
فتنفذ وصيته فيه ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى
بان ينقل الى بلد آخر لا ينفذ وصيته فان النقل حرام
على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به
المحققون ● وقيل مكروه قال الشافعى رضى الله عنه الا ان يكون
بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها
واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه
او نحو ذلك لم ينفذ وصيته وكذا اذا اوصى بان يكفن
فى حرير فان تكفين الرجال فى الحرير حرام وتكفين النساء
فيه مكروه لبس بحرام والخنثى فى هذا كالرجل ولو اوصى
بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او فى ثوب لا يستر البدن

لا ينفذ

حـ تؤخر

لا ينفذ وصيته ولو اوصى بان يقرأ عند قبره او يتصدق
عنده او غير ذلك من انواع القرب يقرأ عند قبره او يتصدق
~~عنده او غير ذلك من انواع القرب~~ نفذت الا ان يقترن
بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان يؤخر جنازته
زائدا على المشروع لم ينفذ ولو اوصى بان يبنى عليه فى مقبرة مسبلة
للمسلمين لم ينفذ وصيته بل ذلك حرام ● باب ١٢٩

ما ينفع الميت من قول غيره اجمع العلماء على ان الدعاء
للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقوله تعالى والذين جاءوا من
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها ● وبالاحاديث المشهورة
كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ● وكقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ● واختلف
العلماء فى وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعى
رضى الله عنه وجماعة انه لا يصل ● وذهب احمد بن حنبل و
جماعة من العلماء وجماعة من اصحاب الشافعى رضى الله عنهم
الى انه يصل ● فالاختيار ان يقول القارى بعد فراغه اللهم
اوصل ثواب ما قرأته الى فلان ● والله اعلم ● ويستحب الثناء
على الميت وذكر محاسنه ● روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن انس
رضى الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا
فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما وجبت

خـ ويصل اليهم
خـ بقول الله تعالى

الغرقد شجر عظام
و بقيع الغرقد مقبرة
المدينة ت قاموس

قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت عليه الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض و روينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت قال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب ١٣٠ النهي عن سب الاموات

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا. وروينا في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم. قلت قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه. واما الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز

وامرنا

وامرنا بتلاوته واشاعة قراءته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم. ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتداء بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة والله اعلم.

باب ١٣١ ما يقوله زائر القبور

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد. وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون. وروينا بالاسانيد الصحيحة

وقد جمعت ذلك كله مع اقوال العلماء في كتاب الجنائز من شرح صحيح البخاري الذي جمعته فمن اراد تحقيقه فليطالعه فان هذا الكتاب لا يحتمله ولكن لا اخل باصله بل اشير الى مقصوده اشارة لطيفة

في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار
قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون • وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا
ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر • قال الترمذي حديث حسن • وروينا
في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل
الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم
العافية • وروينا في كتاب النسائي وابن ماجة هكذا وزاد بعد قوله
للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع • وروينا في كتاب ابن السني عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال
السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم
لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم • ويستحب للزائر الاكثار من
قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى
والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف
عند قبور اهل الخير والفضل •

باب ١٣٢ نهي الزائر
من يراه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه اياه عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري • وروينا في

سنن ابي داود

كثير خ
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة باسناد حسن عن بشير بن معبد
المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي النبي
صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب السبتيتين الق سبتيتيك • وذكر تمام الحديث • قلت
السبتيتين النعل التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان
الباء الموحدة • وقد اجمعت الامة على وجوب الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة مشهورة والله اعلم

باب ١٣٣ البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

روينا في صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر
ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم
تكونوا فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم • باكين

كتاب ١٣٤ الاذكار في صلوات
المخصوصة باب ١٣٥ الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن
والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقرأ سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام
واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة
فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله تعالى شيئا

الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلماء من السلف
والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار
وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت
قائليها وان كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم على انها بعد العصر والمراد
بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في صلوة واصح ما جاء فيها ما رويناه
في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي
الصلوة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت
نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في
بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة
الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا
فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم قال
اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل
من سألك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني
من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد
لفظة من واما القراءة المستحبة في صلوة الجمعة وفي صلوة
الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلوة وروينا

قائلها خ

العظيم

وفي كتاب

في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل
بها من السوء الى الجمعة الاخرى **فصل** يستحب الاكثار
من ذكر الله تعالى بعد صلوة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون **باب ١٣٦ الاذكار المشروعة
في العيدين** اعلم انه يستحب احياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى
والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك من احيا ليلتي
العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي العيدين ٢
لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية
الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة
مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يتسامح فيها
كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به
الاحياء فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة
فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر
من غروب الشمس الى ان يحرم الامام بصلوة العيد ويستحب ذلك خلف
الصلوات وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس
ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه
واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلوة الصبح يوم عرفة الى ان
يصلي العصر من آخر ايام التشريق ويكبر خلف هذا العصر ثم يقطع

هذا هو الاصحّ الذى عليه العمل وفيه خلافٌ مشهورٌ فى مذهبنا ولغيرنا
ولكنّ الصحيح ما ذكرناه وقد جاءت فيه احاديث رويناها فى سنن
البيهقى وقد اوضحتُ ذلك كلّه من حيث الحديث ونقل المذهب فى
شرح المهذّب وذكرتُ جميع الفروع المتعلّقة به وانا اشيرُ هنا
الى مقاصده مختصرةً قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر
الله اكبر الله اكبر هكذا ثلاثا متواليات ويكرّره هذا على حسب
ارادته قال الشافعى والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرةً واصيلاً لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله
والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا بأس ان يقول
ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر الله اكبر ولله الحمد **فصل** اعلم ان التكبير
مشروعٌ بعد كلّ صلوة تُصلّى فى ايام التكبير سواءٌ كانت
فريضةً او نافلةً او صلوة جنازة وسواءٌ كانت الفريضة
مؤدّاةً او مقضيّةً او منذورةً وفى بعض هذا خلافٌ ليس
هذا موضع بسطه ولكنّ الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى ولكن الصحيح
وبه العمل ولو كبّر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان
كان الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشريق والمأموم
لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه لان
القدوة انقطعت بالسلام من الصلوة بخلاف ما اذا كبّر فى
معنى الاقتداء

صلوة

صلوة العيد زيادةً على ما يراه المأموم فانّه يتابعه من
اجل القدوة **فصل** والسنّة ان يكبّر فى صلوة العيد العيدين
قبل القراءة تكبيرات زائدة فيكبّر فى الركعة الاولى سبع
تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفى الثانية خمس تكبيرات الاستفتاح
سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير فى الاولى
بعد دعاء الافتتاح وقبل التعوّذ وفى الثانية قبل التعوّذ الاستفتاح
ويستحبّ ان يقول بين كلّ تكبيرتين سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير وقال ابو نصر بن
الصبّاغ وغيره من اصحابنا ان قال ما اعتاده الناس
فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرةً
واصيلاً وكلّ هذا على التوسعة ولا حجر فى شىء منه ولو ترك
جميع هذا الذكر وترك التكبيرات السبع والخمس صحّت صلوته
ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسى التكبيرات حتى
افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح و
للشافعى قول ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان فى
العيد فيستحبّ ان يكبّر فى افتتاح الاولى تسعا وفى الثانية
سبعا واما القراءة فى صلوة العيد فقد تقدّم بيان ما يستحبّ
ان يقرأ فيها فى باب صفة اذكار الصلوة وهو انه يقرأ فى ان يقرأ
الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفى الثانية اقتربت الساعة

وان شاء فى الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية هل
اتيك حديث الغاشية

باب ١٣٧ الاذكار فى العشر الاول من ذى الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله
فى ايام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعى والجمهور
رضى الله عنهم هى ايام العشر واعلم انه يستحب
الاكثار من الاذكار فى هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من
ذلك فى يوم عرفة اكثر من باقى العشر رويناه فى صحيح البخارى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ما العمل فى ايام افضل منها فى هذه قالوا ولا الجهاد
فى سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه
وماله فلم يرجع بشئ هذا لفظ رواية البخارى وهو صحيح
وفى رواية الترمذى ما من ايام العمل الصالح فيهن
احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفى رواية ابى داود
مثله الا انه قال من هذه الايام يعنى العشر ورويناه
فى مسند الامام ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى باسناد
الصحيحين قال فيه ما العمل فى ايام افضل من العمل فى عشر
ذى الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفى رواية عشر
الاضحى ورويناه فى كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل

على كل شئ قدير ضعف الترمذى اسناده ورويناه فى موطاء
الامام مالك باسناد مرسل وبنقصان فى لفظه ولفظه افضل
الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلى
لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهم انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة
فقال يا عاجز هذا اليوم تسأل غير الله عز وجل وقال البخارى
فى صحيحه كان عمر رضى الله عنه يكبر فى قبته بمنا فيسمعه اهل
المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منا تكبيرا
قال البخارى وكان ابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهم يخرجان الى
السوق فى ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب ١٣٨ الاذكار المشروعة فى الكسوف

اعلم انه يسن فى كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر الله تعالى
ومن الدعاء وتسن الصلوة له باجماع المسلمين رويناه فى صحيحى
البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا و
تصدقوا وفى بعض الروايات فى صحيحيهما فاذا رأيتم ذلك
فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضى الله
عنهما ورويناه فى صحيحيهما من رواية ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا
الى ذكره ودعائه واستغفاره ورويناه فى صحيحيهما من رواية

يسأل غير الله

فافزعوا

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فاذا رايتموها فادعوا الله و
صلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة رضي الله عنه ايضا
والله اعلم وفي صحيح مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة رضي الله
عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس
وهو قائم في الصلوة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر
ويحمد ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين
وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين المهملتين اي كشف
وجلي

فصل

ويستحب اطالة القراءة في صلوة
الكسوف فيقرأ في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي
الثانية (اي القيام) نحو مائتي آية وفي الثالثة نحو مائة وخمسين آية
وفي الرابعة نحو مائة آية ويسبح في الركوع الاول بقدر مائة آية
وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول
السجود كنحو الركوع فالسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو
الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا
تشكن فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود فان المشهور
في كتب اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل
الصواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلائله وشواهده
في شرح المهذب واشرت هنا الى ما ذكرت لئلا يغتر بخلافه
وقد نص الشافعي رضي الله عنه في مواضع على استحباب تطويله
والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل يأتي به

على العادة

(هامش: مائتي آية — تماما)

على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث
صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني
ولا التشهد وجلوسه والله اعلم ولو ترك هذا التطويل كله
واقتصر على الفاتحة صحت صلوته ويستحب ان يقول في كل
رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك
في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار
في كسوف الشمس ثم بعد الصلوة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما
بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق
فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم ايضا على شكر
نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم وروينا في
صحيح البخاري وغيره عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لقد
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم

باب ١٣٩ الاذكار في الاستسقاء

يستحب
الاكثار فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل و
الدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا
هنيئا مريئا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دائما اللهم على
الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك
انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا
الضرع واسقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض

(هامش: واضحا — فيهما — ايضا — الغيث المطر مغيثا ... مريعا على فعيل اي كثير الخصب — الظراب بكسر الراء واحدها ظرب وهي الروابي الصغار)

اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعرى واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك. ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح ان يستشفعوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونستشفع اليك بعبدك فلان. روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون. وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معوية رضي الله عنه وغيره. والمستحب ان يقرأ في صلوة الاستسقاء ما يقرأ في صلوة العيد. وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلوة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها في تكبيرات صلوة العيد السبع والخمس تجيء مثلها هنا. ويخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء. وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء. وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت. وروينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود في آخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه وتعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله. قلت ابان الشيء وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء احتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة

الجهد

ونستشفع

ورعدت فبرقت

وقوله هكذا

قبل الصلوة ولذلك هو مصرح به فى صحيحى البخارى ومسلم وهذا
محمول على الجواز والمشهور فى كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب
تقديم الصلوة على الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم الصلوة على الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع فى الدعاء
بين الجهر والاسرار ورفع الايدى فيه رفعا بليغا قال الشافعى
رضى الله عنه وليكن من دعائهم اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا
اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن
علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك فى سقيانا وسعة رزقنا و
يدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
ويقرأ اية او ايتين ويقول الامام استغفر الله لى ولكم و
ينبغى ان يدعو بدعاء الكرب وبالدعاء الاخر اللهم اتنا فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وغير ذلك من
الدعوات التى ذكرناها فى الاحاديث الصحيحة قال الشافعى
رضى الله عنه فى الام يخطب الامام فى الاستسقاء خطبتين
كما يخطب فى صلوة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلى على
النبى صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون اكثر كلامه
ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ثم روى عن عمر رضى الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعائه
الاستغفار قال الشافعى ويكون اكثر دعائه الاستغفار يبدأ به
دعاءه ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى
ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى

باب ١٤٠ ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه
وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى اسالك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به
وروينا فى سنن ابى داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من
روح الله تعالى تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها
وسلوا الله تعالى خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلى الله
عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء اى من رحمة الله بعباده
وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا فى افق السماء ترك
العمل وان كان فى صلوة ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من شرها فان مطر
قال اللهم صيبا هنيئا قلت ناشئا بهمز اخره اى سحابا لم يتكامل اجتماعه
والصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الذى
يجرى ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اى اسالك صيبا او
اجعله صيبا وروينا فى كتاب الترمذى وغيره عن ابى بن كعب رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم
ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها
وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر
ما امرت به قال الترمذى حديث حسن صحيح قال وفى الباب عن
عائشة وابى هريرة وعثمان بن ابى العاص وانس وابن عباس وجابر رضى الله عنهم

وروينا بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الأكوع
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت
الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة
من الابل والعقيم التي لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها
وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت
ريح عظمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى
الامام الشافعي رضي الله عنه في كتابه الأم باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس رضي الله عنهما في
كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح
العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات
وذكر الشافعي رضي الله عنه حديثا منقطعا عن رجل انه شكا الى
النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلك تسب الريح قال الامام الشافعي رضي الله عنه لا ينبغي لاحد
ان يسب الرياح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها
رحمة ونقمة اذا شاء

باب ١٤١ ما يقول اذا انقض الكوكب

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند
ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله

باب ١٤٢ ترك الاشارة

والنظر

والنظر الى الكواكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله
وروى الشافعي رضي الله عنه في الأم باسناده عن من لا يتهم
عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا رأى احدكم البرق او
الودق فلا يشر اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل
العرب تكرهه

باب ١٤٣ ما يقول اذا سمع الرعد

روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق
قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وروينا بالاسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي رضي الله عنه
في الأم باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رحمة الله
عليه انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال
الشافعي كأنه يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر
فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من
ذلك الرعد فقلنا فعوفينا

باب ١٤٤ ما يقول اذا نزل المطر

روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا
نافعا وروينا في سنن ابن ماجة وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا

ورَوَى الشافعيّ رضي الله عنه في الأُمّ بإسناده حديثًا مرسلًا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلوة ونزول الغيث. قال الشافعي وقد حفظتُ عن غير واحدٍ طلبَ الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلوة.

باب ١٤٥ ما نقوله بعد نزول المطر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية في إثر سماءٍ كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال الله أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ فأمّا من قال مُطِرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب وأمّا من قال مُطِرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب. قلت الحُدَيبية معروفة وهي بئرٌ قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين. والسماء هنا المطر وإثر بكسر الهمزة وإسكان الثاء ويقال بفتحهما لغتان. قال العلماء إن قال مسلم مُطِرنا بنوء كذا مريدًا أنّ النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرًا مرتدًا بلا شك وإن قاله مريدًا أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار أنه مكروه لأنه من ألفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونصّ عليه الشافعي رضي الله عنه

في الأم

في الأم وغيره والله أعلم. ويستحب أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر.

باب ١٤٦ ما يقول إذا كثر المطر وخيف منه الضرر

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل رجلٌ المسجدَ يوم جمعةٍ ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادعُ الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس والله ما نرى في السماء من سحابٍ ولا قزعةٍ وما بيننا وبين سلعٍ يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيتٍ ولا دارٍ فطلعت من ورائه سحابةٌ مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتًا ثم دخل رجلٌ من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادعُ الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما إلا أنّ في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل أغثنا وما أكثر فوائده وبالله التوفيق.

باب ١٤٧ أذكار صلوة التراويح

اعلم أنّ صلوة التراويح سنةٌ باتفاق العلماء وهي عشرون ركعةً يسلّم من كل ركعتين وصفة نفس الصلوة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الأذكار

الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم
وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فإنما نبهت عليه لتساهل أكثر
الناس فيه وحذفهم أكثر الأذكار والصلوات ما سبق وأما
القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على
العمل به أن يقرأ الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ
في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين ويستحب أن يرتل القراءة و
يبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء وليحذر
كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة
الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر
رمضان زاعمين أنها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن

باب ١٤٨ أذكار صلاة الحاجة

روينا
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة
إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن
الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر
والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما
إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها أرحم الراحمين
يا

قال الترمذي

قال الترمذي في إسناده مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء
الكرب واللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجة عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا
ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله
تعالى أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت
فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه و
يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك
محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد إني توجهت بك
إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في قال (ليقضى لي ح)
الترمذي حديث حسن صحيح

باب ١٤٩ أذكار صلاة التسبيح

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسبيح ولا
يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد
من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي
حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله (عَبَدَة)
بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال تكبر ثم تقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم تقول
خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (عشر)
ثم تتعوذ وتقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة
ثم تقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله

ثم يركع فيقولها عشراً ثم يرفع راسه فيقولها عشراً ثم يسجد
فيقولها عشراً ثم يرفع راسه فيقولها عشراً ثم يسجد الثانية
فيقولها عشراً يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح
عشراً فان صلى ليلاً فاحب ان يسلم في ركعتين وان صلى نهاراً
فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن
المبارك انه قال يبدأ في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود
سبحان ربي الاعلى ثلاثاً ثم يسبح التسبيحات قيل لابن المبارك
ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشراً عشراً
قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة
عن ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال
بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة
بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر
والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم اركع
فقلها عشراً ثم ارفع راسك فقلها عشراً ثم اسجد فقلها عشراً
ثم ارفع فقلها عشراً قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في
كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من لم يستطع
ان يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم فقلها
في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر

فلم يزل

[في الهامش: فاحب الي ان يسلم — سبحان ربي العظيم سبحان ربي الاعلى — الكتاب — تقلها]

فلم يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا حديث
غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي في كتابه الاحوذي
في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في
الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا
يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي
العقيلي وقال العقيلي ليس في صلوة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو الفرج
ابن الجوزي احاديث صلوة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها
وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن
الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح
شيء في فضائل السور فضل قل هو الله احد واصح شيء في
فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام
مسنداً في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي بن
عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث
صلوة التسبيح صحيحاً فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب
وان كان ضعيفاً ومرادهم ارجحه او اقله ضعفاً قلت
وقد نص جماعة من ائمة اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح
هذه منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني قال
الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم ان
صلوة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين
ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة
من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلوة التسبيح

[في الهامش: حديث — يغتر به — صلوة صح — ان يتغافل عنها]

أ يسبّح في سجدتي السهو عشرًا عشرًا قال الحدّ انما هي بلا ثمانية تسبيحة
وانّما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدّم لفائدة
لطيفة وهي أنّ مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم يتكلّم أشعر
ذلك بانّه يوافقه فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الرّوياني
من فضلاء اصحابنا المطّلعين والله اعلم

باب ١٤٠ الاذكار المتعلّقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهّرهم وتزكّيهم بها وصلّ عليهم. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
بن ابي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهمّ صلّ عليهم فأتاه ابو اوفى بصدقته
فقال اللهمّ صلّ على آل أبي أوفى. قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
الاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدافعها آجرك الله فيما أعطيت وجعله
لك طهورًا وبارك لك فيما أبقيت. وهذا الدعاء مستحبّ لقابض الزكوة
سواء كان الساعي او الفقراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من
مذهبنا ومذهب غيرنا. وقال بعض اصحابنا انّه واجب لقول الشافعي
فحقّ على الوالي ان يدعو له ودليله ظاهر الامر في الآية. قال العلماء
ولا يستحبّ ان يقول في الدعاء اللهمّ صلّ على فلان والمراد بقوله تعالى
وصلّ عليهم اي ادع لهم. وامّا قول النبيّ صلّى الله عليه وسلم اللهمّ
صلّ عليهم فقاله لكون لفظة الصلوة مختصًّا به فله ان يخاطب به
من يشاء بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمّد عزّ وجلّ صلّى الله عليه وسلم عزّ وجلّ
وان كان عزيزًا جليلًا كذا لا يقال ابو بكر او عليّ صلّى الله عليه وسلم بل يقال
رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلّى الله عليه وسلم

فالصحيح الذي عليه الجمهور من اصحابنا انّه مكروه كراهة تنزيه وقال
بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره
التحريم. ولا ينبغي ايضًا في غير الانبياء عليهم الصلوة والبركة والسلام ان
يقال عليه السلام او نحو ذلك الّا اذا كان خطابًا او جوابًا فانّ
الابتداء بالسلام سنّة وردّه واجب ثمّ هذا كلّه في الصلوة والسلام
على غير الانبياء مقصودًا امّا اذا جعل تبعًا فانّه جائز بلا خلاف
فيقال اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرّيّته
وأتباعه لانّ السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد أمرنا به في
التشهّد وغيره بخلاف الصلوة عليه منفردًا وقد قدّمت ذكر
هذا الفصل مبسوطًا في كتاب الصلوة على النبيّ صلى الله عليه وسلم

فصل اعلم انّ نيّة الزكوة واجبة ونيّتها تكون بالقلب
كغيرها من العبادات ويستحبّ أن يضمّ اليه التلفّظ باللسان
كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون
النيّة بالقلب ففي صحّته خلاف الاصحّ انّه لا يصحّ ولا يجب
على دافع الزكوة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكوة بل يكفيه
الدفع الى من كان من اهلها ولو تلفّظ بذلك لم يضرّ والله اعلم

فصل يستحبّ لمن دفع زكوة او صدقة او نذرًا او
كفّارة ونحو ذلك ان يقول ربّنا تقبّل منّا انّك انت السميع العليم
فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابراهيم واسمعيل صلّى الله عليهما وسلم وعن
امرأة عمران

كتاب ١٤١ اذكار الصيام

باب ١٤٢ ما يقول اذا رأى الهلال وما يقول اذا

رأى القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة و
الإسلام ربي وربك الله • قال الترمذي حديث حسن • وروينا في
مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال الله أكبر اللهم أهله علينا
بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى
ربنا وربك الله • وروينا في سنن أبي داود في كتاب الأدب عن
قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى
الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
آمنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي
ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا • وفي رواية عن قتادة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه •
هكذا رواهما أبو داود مرسلين • وفي بعض نسخ أبي داود قال
أبو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
مسند صحيح • ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري
ورويناه في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأما رؤية القمر فروينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فإذا القمر حين طلع فقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب • وروينا في حلية الأولياء

أي إذا دخل

باسناد

خ
آمنت بالذي
خلقك ثم يقول
...

باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن أنس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك
لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان • ورويناه أيضا في
كتاب ابن السني بزيادة

باب ١٦٣ الأذكار المستحبة في الصوم

يستحب أن يجمع في نية الصوم بين القلب
واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فإن اقتصر على القلب كفاه
وإن اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف والسنة إذا شتمه
غيره أو شاتمه عليه في حال صومه أن يقول إني صائم إني صائم
مرتين أو أكثر • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا
يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم
مرتين • قلت قيل إنه يقوله بلسانه ويسمع الذي شاتمه
لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف عن المسافهة ويحافظ
على صيانة صومه والأول أظهر • ومعنى شاتمه شتمه متعرضا
لمشاتمته • والله أعلم • وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل
ودعوة المظلوم • قال الترمذي حديث حسن • قلت هكذا الرواية حتى
بالتاء المثناة من فوق

باب ١٦٤ ما يقول عند الإفطار

روينا في سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظماء

الرفث الجماع والرفث أيضا الفحش من القول...

حتى الناء لاحين

...

وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى ولفظ الظماء مهموز
الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم
ظماء وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه
عليه فتوهمه ممدودا ورويناه في سنن ابي داود عن معاذ بن
زهرة رضي الله عنه انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا
ورويناه في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي
اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك
انت السميع العليم وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن
عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند
فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك
التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

باب ١٤٥ ما يقول اذا افطر عند قوم

روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم

الابرار وصلت عليكم الملائكة ورويناه في كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر
عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصائمون الى آخره

باب ١٤٦ ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة
وغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت
ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف
عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله
يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن و
سائر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد
سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رضي الله عنه استحب
ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه
ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا
شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

باب ١٤٧ الاذكار في الاعتكاف

يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار

كتاب ١٤٨ اذكار الحج

اعلم ان اذكار
الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها
والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس
الحج فاما التي في السفر فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان
ان شاء الله تعالى واخذت الادلة والاحاديث في اكثرها

سفر ان شاء الله تعالى والدعاء التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج

خوفًا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعيه فإنّ
هذا الباب طويل جدًّا فلهذا أسلك فيه الاختصار إن شاء الله
تعالى. فأول ذلك إذا أراد الإحرام اغتسل وتوضأ ولبس
إزاره ورداءه وقد قدّمنا ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما
يقوله إذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدّمت أذكار الصلاة.
ويستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون. وفي
الثانية قل هو الله أحد. فإذا فرغ من الصلاة استحب أن يدعو
بما شاء وتقدّم ذكر جمل من الدعوات والأذكار خلف الصلوة
فإذا أراد الإحرام نواه بقلبه. ويستحب أن يساعد بلسانه قلبه
فيقول نويت الحج وأحرمت به لله عزّ وجلّ لبيك اللهم لبيك
إلى آخر التلبية والواجب نيّة القلب واللفظ سنّة. ولو اقتصر
على القلب أجزأه ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه. قال الإمام أبو الفتح
سليم بن أيوب الرازي لو قال يعني بعد هذا اللهم لك أحرم نفسي
وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنًا. وقال غيره يقول أيضًا
اللهم إني نويت الحج فأعنّي عليه وتقبّله منّي ويلبّي فيقول لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك. هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويستحب
أن يقول في أول تلبيته يلبّيها لبيك اللهم بحجة إن كان أحرم بحجة
أو لبيك بعمرة إن كان أحرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة
فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار. واعلم
أنّ التلبية سنّة لو تركها صحّ حجّه وعمرته ولا شيء عليه لكن

فاتته

فاتته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء. وقال بوجوبها
بعض أصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم. والصواب الأول
لكن تستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وللخروج من الخلاف. والله أعلم. وإذا أحرم عن غيره قال نويت
الحج وأحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان إلى
آخر ما يقوله المحرم عن نفسه

فصل

ويستحب أن يصلّي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وأن يدعو لنفسه
ولمن أراد بأمور الآخرة والدنيا ويسأل الله سبحانه وتعالى
رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار. ويستحب الإكثار من
التلبية. ويستحب ذلك في كل حال قائمًا وقاعدًا وماشيًا و
راكبًا ومضطجعًا ونازلًا وسائرًا ومحدثًا وجنبًا وحائضًا وعند
تجدّد الأحوال وتغايرها زمانًا ومكانًا وغير ذلك كإقبال الليل
والنهار وعند الأسحار واجتماع الرفاق وعند القيام والقعود و
الصعود والهبوط والركوب والنزول وأدبار الصلوات
وفي المساجد كلها. والأصح أنه لا يلبّي في حال الطواف والسعي
لأنّ لهما أذكارًا مخصوصة. ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية
بحيث لا يشق عليه وليس للمرأة رفع الصوت لأنّ صوتها
يخاف الافتتان به. ويستحب أن يكرّر التلبية كل مرّة ثلاث
مرات فأكثر ويأتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وإن
سلّم عليه إنسان ردّ السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة ولذا

رأى شيئاً فأعجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداءً
برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة
حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة
ان قدّمه عليها فاذا بدأ بواحدٍ منهما قطع التلبية مع اول شروعه
فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله عليه ويلبي
المعتمر حتى يستلم الركن فصل ٢ فاذا وصل المحرم
الى حرم مكة زادها الله شرفاً استحب له ان يقول اللهم هذا
حرمك وامنك فحرّمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث
عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو بما احبّ
فصل ٣ فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب
ان يرفع يديه ويدعو فقد جاء انه يستجاب دعاء المسلم
عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً
وتكريماً ومهابةً وزد من شرّفه وكرّمه ممن حجّه او اعتمره
تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبرّاً ويقول اللهم انت السلام ومنك
السلام فحيّنا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شاء من خيرات الدنيا و
الآخرة ويقول عند دخول المسجد ما قدّمناه في اول الكتاب في
جميع المساجد فصل ٤ في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند
استلام الحجر الاسود اولاً وعند ابتداء الطواف ايضاً بسم الله
والله اكبر اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاءً بعهدك
واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر
هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويقول في رمله

في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً
وسعياً مشكوراً ويقول في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف
عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احبّ ما يقال
في الطواف اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى آخره واحبّ ان
يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احبّ من
دين ودنيا ولو دعا واحد وامّن جماعة فحسن وحكي عن الحسن
رحمه الله ان الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً
في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي
عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم
من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي رحمه الله وجماهير
اصحابه انه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر
وافضل الذكر قراءة القرآن واختار ابو عبد الله الحليمي
من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح
هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير المأثورة
واما المأثورة فهي افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة
افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله يستحب ان يقرأ
في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب
اذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعو بما
احبّ ومن الدعاء المنقول فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك

اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** ٥ في الدعاء في
الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقد قدمنا انه
يستجاب فيه الدعاء ومن الدعاء المأثور فيه اللهم لك الحمد حمدا يوافي الدعوات خ
نعمك ويكافئ مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم
اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم
صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم
واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم
اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة
حتى القاك يا رب العالمين ثم يدعو بما احب **فصل** ٦
في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من
البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثور
٢ فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني
معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا معروف
بالمعروف **فصل** ٧ في الدعاء في البيت قد قدمنا انه
يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت
اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه و
حمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن
من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء
على الله عز وجل والمسالة والاستغفار ثم خرج **فصل** ٨

في اذكار

في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه والسنة ان
يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول ويكبر خ
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد
لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز وحده
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله
ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك
قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك
كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم
ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث
مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال الاذكار
والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك
وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا حدودك اللهم
اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب
عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى
انبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى
وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من
ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك انت الاعز الاكرم اللهم
آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية

المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم
٢ اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه
وما لم اعلم واسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل و
اعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرا القران
كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران (اتى بايهم)
(فاذا) فان اراد الاقتصار اتى بايهم شاء **فصل** في الاذكار التي (اتى بايهم شاء)
يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة
متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني
صالح املي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل
طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفات (عرفة)
استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت
فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك
على كل شيء قدير ويلبي ويقرا القران ويكثر من سائر الاذكار
والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار والدعوات
المستحبات بعرفات قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي
صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا

والنبيون

والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب الاكثار من هذا
الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة
للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه
فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء و
في قراءة القران وان يدعو بانواع الادعية وياتي بانواع
الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة
ويدعو لنفسه ولوالديه واقاربه ومشايخه واصحابه و (ولوالديه)
اصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين (واحبابه)
وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم
لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في الدعاء
فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار
والمسكنة والذلة والخشوع ولا باس بان يدعو بدعوات
محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل بتكلف
ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء
ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات
مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا يستبطئ
الاجابة ويستفتح دعاءه ويختمه بحمد الله تعالى والثناء عليه (ويفتتح) (بالحمد لله)
سبحانه وتعالى والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليجتهد بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة وعلى
طهارة ورونا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال

روينا

ن
كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم
لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي و
نسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم
اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح• ويستحب الاكثار من
التلبية فيما بين ذلك ومن الصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله والسلام
عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهنالك تسكب العبرات
وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع
جليل يجتمع فيه خيار عباد الله المخلصين ومواطن مجامع الدنيا الصالحين
ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار• اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب
الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم•
اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد
بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا والزمني
سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى
عز الطاعة واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك
وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشر كله فائدة
واجمع لي الخير كله فصل ١١ في الاذكار المستحبة في الافاضة
من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية
في كل موطن وهنا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب
ان يقول لا اله الا الله والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب
واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر مما اطلب

ولا

وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر

ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد
تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر والصلوة وقد انضم
الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج
وعقب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن
الشريف فصل ١٢ في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر
الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين• ويستحب
الاكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية و
قراءة القرآن فانها ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا
ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني في هذا المكان
جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله
فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت• واذا صلى الصبح ويبيت فيها حم في تكبيرها وسار
في هذا اليوم صلاها في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى
المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قزح بضم القاف
وفتح الزاي فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل
الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر
من التلبية والدعاء• ويستحب ان يقول فيه اللهم كما وقفتنا فيه و
اريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا
بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم•

ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار • ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال كله
ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته
واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل
العظيم اللهم اني اتشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك
واسئلك ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به
الاخرة والدنيا
على اوليائك وان تصلح حالي في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين فصل ١٣
في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر
انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار
والدعاء والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها
وربما لا يتقدر له في عمره تلبية بعدها فصل ١٤ في الاذكار المستحبة
بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى • يستحب ان
يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها
وانا عبدك وفي قبضتك اسئلك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك
وتكفيني شر الحرمان اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني
وتكفيني
يا ارحم الراحمين • فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع اول
حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يشرع الوقوف عند ٢
هذا الدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان
عندها للدعاء
يقول عند الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى آله
وسلم اللهم منك واليك تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه
هذا
عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح استحب بعض علمائنا ان يمسك

ناصيته

ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا الحمد لله
على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم
اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين • واذا فرغ من
الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا
ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا وللمسلمين اجمعين آمين •
فصل ١٥ في الاذكار المستحبة بمنى في ايام التشريق • روينا في صحيح
الهذلي الهذلي
مسلم عن نبيشة الخير المقدمي الصحابي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله
تعالى • فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة
جميع النسخ
ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل
ويكبر صح
الكعبة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب و
خشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في
الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة وهي
انقضى حجه
جمرة العقبة فصل ١٦ واذا نفر من منى فقد قضى حجه ولم
يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل
والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين و
سيأتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتمار
فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بين
الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم
فصل ١٧ فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم • روينا عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا

مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب لهم جليلة فنالوها
قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك
ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي ولتفعل لي
كذا وكذا فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني
ونحو هذا والله اعلم **فصل** ١٨ واذا اراد الخروج من مكة الى
وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت
بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت
لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني
على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا
والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي
ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا
عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني
واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير
الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير ويفتتح هذا الدعاء ويختمه
بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا استحب
لها ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله اعلم

فصل ١٩ في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها

اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم

منام

شربه
وبلغتني خ
ببيتك
الآخرة والدنيا خ
قبر خ

من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة
اكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار
المدينة وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلوة والتسليم عليه صلى الله
عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان
يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وارزقني
في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل طاعتك
واغفر لي وارحمني يا خير مسئول واذا اراد دخول المسجد استحب
ان يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب
واذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة
على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته
فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين
وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة و
نصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان
كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى
جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما
ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل
به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه و
لوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان

صلى الله عليه وسلم والسلام خ
على خ
قدر ذراع فيسلم خ

يجتهد في إكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى
ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من
الدعاء فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب
أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر فيسلم الشريف ظ
كما سلم أولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي خـ صلى الله عليه وسلم
العود إلى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني
العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين
إلى سالمين غانمين آمين. وعن العتبي رضي الله عنه قال
كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا
من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول شعر خـ أنشد

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم
أنت الشفيع الذي ترجى شفاعته ... عند الصراط إذا ما زلت القدم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم

القاع الأرض المستوية ... الأكم جمع أكمة

فقال لي

فقال لي يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له

كتاب ١٥٩ أذكار الجهاد

أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب أذكار السفر إن شاء الله تبارك
وتعالى وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

باب ١٦٠ استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك
فقالت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو
٢ مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت ثبج البحر بفتح الثاء
المثلثة وبعدها باء موحدة مفتوحة أيضا ثم جيم أي ظهره
وأم حرام بالراء. وروينا في سنن أبي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الله تعالى القتل من نفسه
صادقا ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد. قال الترمذي
حديث صحيح. وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا أعطيها
ولو لم تصبه. وروينا في صحيح مسلم أيضا عن سهل بن حنيف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه

هي أخت أم سليم رضي الله عنها

الأسرة جمع سرير وكذلك السرر ن وصحاح

خـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

باب ١٦١ حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امّر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال وذكر الحديث بطوله

باب ١٦٢ بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورّي بغيرها

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورّى بغيرها

باب ١٦٣ الدعاء لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال

قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

باب ١٦٤ الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المومنين

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الاية الكريمة اجمع شيء جاء في القتال ادب وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله تعالى العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم

وفي رواية اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم

وزلزلهم • وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبّح النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس فلجؤوا الى
الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين • وروينا
بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قال قلّما تردان
الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا • قلت في بعض
النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر • وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي
ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل • قال الترمذي حديث
حسن • قلت معنى عضدي عوني • قال الخطابي معنى احول احتال
قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر فمعناه لا امنع
ولا ادفع الا بك • وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم • وروينا في كتاب الترمذي
عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال • قال الترمذي

ليس

ليس اسناده بالقوي • قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف و
اسكان العين المهملة بينهما • وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم
انت • وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن
انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها •
وروى الامام الشافعي رضي الله عنه في الام باسناد مرسل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
واقامة الصلاة ونزول الغيث • قلت ويستحب استحبابا متأكدا ان
يقرأ ما تيسر من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه
في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش
العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم •
ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز
جارك وجل ثناؤك • ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله
ونعم الوكيل • ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله
لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله • ويقول
حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت

اياك نعبد واياك نستعين

السبع ورب العرش الكريم

عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويقول يا قديم الإحسان
يا من إحسانه فوق كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه انصرنا
على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة
عامة عاجلا، وكل هذه المذكورات جاء فيه حديث أكيد وهي
مجربة.

باب ١٦٥ النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة

روينا في سنن أبي داود عن قيس بن عباد
التابعي رحمه الله تعالى وهو بضم العين وتخفيف الباء قال
كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند
القتال.

باب ١٦٦ قول الرجل في حال القتال أنا فلان لإرعاب عدوه

روينا في صحيح البخاري ومسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب. وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع
أن عليا رضي الله عنهما لما بارز مرحبا الخيبري قال علي رضي الله
عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره. وروينا في صحيحيهما عن سلمة رضي الله عنه
أيضا أنه قال في حال قتاله الذين أغاروا على اللقاح أنا ابن الأكوع
واليوم يوم الرضع.

باب ١٦٧ استحباب الرجز حال المبارزة

فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي
قبل هذا. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما أنه قال له رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد

رأيته

رأيته وهو على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث
رضي الله عنه آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي
لا كذب أنا ابن عبد المطلب. وفي رواية فنزل ودعا واستنصر.
وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أيضا قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الأحزاب
وقد وارى التراب بياض إبطه وهو يقول اللهم لولا أنت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت
الأقدام إن لاقينا إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة
أبينا. وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال جعل
المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق وينقلون التراب
على متونهم أي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا
على الإسلام. وفي رواية على الجهاد ما بقينا أبدا والنبي صلى الله
عليه وسلم يجيبهم اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار
والمهاجرة.

باب ١٦٨ استحباب إظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير إليه من الشهادة وإظهار السرور بذلك

وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية
أملنا وغاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله
من فضله ويستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع
أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح

بنقل التراب

بطنه

اللهم لولا أنت ما اهتدينا كذا الرواية بالواو وصوابه في الوزن لاهم لولا أنت ما اهتدينا

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون

للذين احسنوا منهم واتقوا اجرٌ عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضلٍ عظيم • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله
عنه في حديث القرّاء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم
فقتلوهم ان رجلاً من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان
فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة • وسقط في
رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالراء

(في الهامش: اي بقي ينطقه ومستيق — في المسير البوركيال في رواية فقال حرام فزت ورب الكعبة — خصم والراء)

باب ٢٦٩ ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوّهم

ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى
والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا و
قوتنا وان النصر من عند الله • وليحذروا من الاعجاب بالكثرة
فانه يخاف منه التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنينٍ اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين •

باب ٢٧٠ ما يقول اذا راى هزيمةً في المسلمين والعياذ بالله الكريم

يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره
ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين بنصرهم واظهار دينه
وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض رب العرش الكريم • ويستحب ان يدعو بغيره

(في الهامش: اي لجاه — من نصرهم)

من الدعوات

من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف
والهلكة • وقد قدمنا في باب الزجر الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة
ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة • وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احدٍ وانكشف
المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع
هؤلاء • يعني اصحابه وابرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم
تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربةً بالسيف او
طعنةً برمحٍ او رميةً بسهم

(في الهامش: قبل الذي قبل)

باب ٢٧١ ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال

(في الهامش: من ظهر — اي شجاعة)

روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة
وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة

(في الهامش: سرح بمعنى المسروح)

باب ٢٧٢ ما يقوله اذا رجع من الغزو

فيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر • وبالله التوفيق

كتاب ١٧٣ اذكار المسافر

اعلم ان الاذكار
التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك
مما تقدم تستحب للمسافر ايضًا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة
بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدًا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله
تعالى وابوّب لها ابوابًا تناسبها مستعينًا بالله تعالى متوكلًا عليه

باب ١٧٤ الاستخارة والاستشارة

اعلم انه يستحب لمن خطر له السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هنالك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلوة والله اعلم

باب ١٧٥ اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل ولذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ويحرم وما يستحب ويكره ويباح وما يترجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في

ومايحرم

امور

له

امور دينية فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم او غير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه كما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستاذن اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غير ذلك او غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحو تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي ههنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله تعالى التوفيق وخاتمة الخير لي

تما

خ بعض الاوقات لغيره في

خ بيعه

خ هنا

ولأحبابي وللمسلمين أجمعين **باب ١٧٦ أذكاره**
عند إرادة الخروج من بيته يستحب له عند إرادة الخروج
أن يصلي ركعتين لحديث المقطّم بن المقداد الصحابي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلّف أحد عند أهله أفضل
من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا. رواه الطبراني قال
بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى منهما بعد الفاتحة قل
يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد. وقال بعضهم يقرأ
في الأولى بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ
برب الناس. وإذا سلّم قرأ آية الكرسي فقد جاء أن من قرأ
آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع. ويستحب أن يقرأ سورة لإيلاف قريش فقد قال الإمام
السيد الجليل أبو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والأحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة إنه أمان من
كل سوء. قال أبو طاهر بن جحشوية أردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت على القزويني أسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه
من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لإيلاف قريش فإنها
أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن. ويستحب إذا
فرغ من هذه القراءة أن يدعو بإخلاص ورقة ومن أحسن ما يدعو
اللهم بك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلّل لي صعوبة أمري وسهّل
عليّ مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني
كل شر رب اشرح لي صدري ونوّر قلبي ويسّر لي أمري اللهم إني

استحفظك

[هامش: إرادته خ — المقدام خ — يقرأ خ — جحشوية خ — إلى — لما يقول خ]

أستحفظك وأستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل ما أنعمت
عليّ وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم
ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا إلا قال
حين ينهض من جلوسه اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت اللهم
اكفني ما أهمني وما لا أهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي
ووجهني للخير أين ما توجهت **باب ١٧٧ أذكاره**
إذا خرج قد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته.
وهو مستحب للمسافر ويستحب له الإكثار منه. ويستحب أن يودّع
أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له و
يدعو هو لهم. روينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل وغيره عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله تعالى إذا استودع شيئا حفظه. وروينا في كتاب ابن السني
وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلّف أستودعك
الله الذي لا تضيع ودائعه. وروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه
أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد أحدكم سفرا
فليودّع إخوانه فإن الله تبارك وتعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة
أن يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن أبي داود عن قزعة قال
قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال أودّعك كما ودّعني رسول الله

[هامش: بدين خ — النهوض برخاستن — إلى الخير خ — أنه خ — له من خ — من أراد سفرا فليقل أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه]

٢ صلى الله عليه وسلم أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك
قال الإمام الخطابي الأمانة هنا أهله ومن يخلفه وماله الذي
عند أمينه قال وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة فربما كان
سبباً لإهمال بعض أمور الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح
الزاي وإسكانها ورويناه في كتاب الترمذي أيضاً عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع رجلاً أخذ
بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك و
رويناه أيضاً في كتاب الترمذي عن سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول للرجل إذا أراد سفراً ادن مني أودعك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتيم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
ورويناه في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن عبد الله
بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم
وخواتيم أعمالكم ورويناه في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني
أريد سفراً فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني قال و
غفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي
حديث حسن

باب ١٧٨ استحباب طلب الوصية من أهل الخير

رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة

رضي الله عنه

الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب إلى خطمة وهو أحد آباء عبد الله ٥

الزاد ما تزود في السفر من الطعام ٥

رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني
قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم
اطو له البعد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

باب ١٧٩ استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء في مواطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر

روينا في سنن
أبي داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا
يا أخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية
أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ١٨٠ ما يقوله إذا ركب دابته

قال الله تعالى
وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب أبي داود والترمذي والنسائي
بالأسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال
بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات
ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي
إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل له يا أمير المؤمنين من أي
شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم
ضحك فقلت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال إن ربك سبحانه يعجب

تعالى

سبحانك

قال

من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم أنّه لا يغفر الذنوب غيري هذا
لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح ورويناه في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على
بعيره خارجًا الى سفرٍ كبّر ثلاثًا ثم قال سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا
له مقرنين وانّا الى ربّنا لمنقلبون اللهمّ انا نسألك في سفرنا هذا البرّ
والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهمّ هوّن علينا سفرنا هذا
واطوِ عنّا بعده اللهمّ انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهمّ اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب
في المال والاهل واذا رجع قالهنّ وزاد فيهنّ آئبون تائبون
عابدون لربّنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم وزاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبّروا
واذا هبطوا سبّحوا ورويناه معناه من رواية جماعة من الصحابة
ايضًا مرفوعًا ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوّذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء
المنظر في الاهل والمال ورويناه في كتب الترمذي والنسائي وابن
ماجة بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهمّ انت الصاحب
في السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم و
من سوء المنظر في الاهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال

والخليفة في الاهل اللهمّ اني اعوذ بك من وعثاء السفر

وعثاء السفر اي شدّته ومشقّته

ويروى

ويروى الحور بعد الكون ايضًا يعني يروى الكون بالنون والكور
بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من
الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع
من شيء الى شيء من الشرّ هذا اخر كلام الترمذي وكذا قال غيره
من العلماء معناه بالراء والنون جميعًا الرجوع من الاستقامة
او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء ماخوذة من تكوير العمامة
وهو لفّها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان
يكون كونًا اذا وجد واستقرّ قلت ورواية النون اكثر وهي التي
في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو
واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمدّ هي الشدّة والكآبة
بفتح الكاف وبالمدّ وهو تغيّر النفس من حزن ونحوه والمنقلب
المرجع

باب ١٨١ ما يقول اذا ركب سفينة

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
الآيتين ورويناه في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامّتي من
الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي
لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا
ركبوا لم يقل السفينة

باب ١٨٢ استحباب الدعاء في السفر

رويناه في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالنون والراء

والثاء

حزن

والارض جميعًا قبضته الآية

ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس
في رواية ابي داود على ولده **باب ٢٨٣ تكبير المسافر
اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية
ونحوها** روينا في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال
كنا اذا صعدنا كبرنا واذا هبطنا سبحنا وروينا في سنن
ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقول اذا
ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا و
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي
ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ
رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا
قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او
العمرة قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين
بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع
من الارض وقيل الفلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الارض
ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما

عن ابي موسى

(هامش: نزلنا — ان نغزو كثيرا ٥ — قوله الغزو اي اذا قفل من الغزو ٥ — الصلبة من الصحاح)

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب
قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم وروينا
في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب
الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى
الله والتكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا علا نشزا
من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
على كل حال **باب ٢٨٤ النهي عن المبالغة في
رفع الصوت بالتكبير ونحوه** فيه حديث ابي موسى الاشعري
في الباب المتقدم **باب ٢٨٥ استحباب الحداء للسرعة
في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير
عليها** فيه احاديث كثيرة مشهورة **باب ٢٨٦
ما يقول اذا انفلتت دابته** روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل
في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار
في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث

(هامش: وكنا — طلبه — انس — النشز والنشز المكان المرتفع من الصحاح ٥ — في الباب — والفلاة المفازة ... من غير ... ٥ — الحبس الوقف)

فقال له فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

باب ٢٨٧ ما يقوله على الدابة الصعبة

روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وبراعته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله عز وجل

باب ٢٨٨ ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريده

روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على قرية يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا

باب ٢٨٩ ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم

روينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه

باب ٢٩٠ ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالصلوة قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تصورت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة القران للآيات المذكورة في ذلك

باب ٢٩١ ما يقول اذا نزل منزلا

روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل

قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بك
من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد
ومن والد وما ولد. قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن
الذين هم سكان الأرض والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان
وإن لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل أن المراد بالوالد
إبليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والأسود الشخص وكل شخص
يسمى أسود

باب ١٩٢ ما يقول إذا رجع من سفر

السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر رضي الله
عنهما المذكور قريبا في تكبير المسافر إذا صعد الثنايا. وروينا
في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى
إذا كان بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا
حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة. ٥٠٥

باب ١٩٣ ما يقول المسافر بعد صلاة الصبح

اعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح
وقد تقدم بيانه. ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا صلى الصبح قال الراوي لا أعلم إلا قال في سفر رفع صوته
حتى يسمع أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة
أمري. اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات

اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ثلاث مرات
اللهم أعوذ برضاك من سخطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات
اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد.

باب ١٩٤ ما يقول إذا رأى بلدته

المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث أنس رضي الله عنه
في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول
إذا رأى قرية وأن يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

باب ١٩٥ ما يقول إذا قدم من سفره ودخل بيته

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره فدخل
على أهله قال توبا توبا لربنا أوبا لا يغادر حوبا. قلت
توبا توبا سؤال التوبة وهو منصوب إما على تقدير تب
علينا توبا وإما على تقدير نسألك توبا وأوبا بمعناه من آب
إذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه إثما وهو بفتح
الحاء المهملة وضمها لغتان.

باب ١٩٦ ما يقال لمن يقدم من سفر

يستحب أن يقال الحمد لله الذي سلمك
أو الحمد لله الذي جمع الشمل بك أو نحو ذلك. قال الله تعالى
لئن شكرتم لأزيدنكم. وفيه أيضا حديث عائشة رضي الله عنها
المذكور في الباب بعده

باب ١٩٧ ما يقال لمن يقدم من غزو

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما دخل

اسْتَقْبَلْتُهُ فَاَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ الحمد لله الّذى نَصَرَكَ وَ
اَعَزَّكَ وَاَكْرَمَكَ

باب ١٩٨ ما يقال لمن يَقْدَمُ من حج وما يقوله

رويناه فى كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله 2
عنهما قال جاء غلامٌ الى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال انّى اُرِيدُ الحج
فمشى معه النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال يا غلامُ زوّدكَ اللهُ
التقوى ووجّهكَ الى الخير وكفاكَ الهمّ فلما رجع الغلامُ
سلّم على النبىّ صلى الله عليه وسلم فقال يا غلامُ قَبِلَ الله حجّك
وغفر ذنبك واَخْلَفَ نفقتك • ورويناه فى سنن البيهقىّ عن
ابى هريرة رضى الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللّهمّ اغفر للحاجّ ولِمَنِ استغفرَ له الحاجّ • قال الحاكم هو صحيح على
شرط مسلم

كتاب ١٩٩ اذكار الاكل والشرب

باب ٢٠٠ ما يقول اذا قُرِّبَ اليه طعامُه

روينا فى كتاب ابن السنىّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما عن النبىّ صلى الله عليه وسلم انّه كان يقول فى الطعام اذا
قُرِّبَ اليه اللّهمّ بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار باسم الله •

باب ٢٠١ استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا اَوْ ما فى معناه

اعلم انّه يستحبّ
لصاحب الطعام ان يقول لضَيْفِهِ عند تقديم الطعام باسم الله •
او كُلُوا • او الصلوة • او نحو ذلك من العبارات المصرّحة بالاذن
فى الشروع فى الاكل ولا يجب هذا القولُ بل يكفى تقديمُ الطعام اليهم
ولهم الاكلُ بمجرّد ذلك من غير اشتراط لفظٍ • وقال بعض اصحابنا لا بُدَّ

من لفظٍ والصوابُ الاوّلُ وما وَرَدَ فى الاحاديث الصحيحة من
لفظ الاذن فمحمول على الاستحباب

باب ٢٠٢ التسمية عند الاكل والشرب

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن عمر
بن ابى سلمة رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سَمِّ اللهَ وكُلْ بيمينك • ورويناه فى سنن ابى داود والترمذى عن
عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل احدكم فليذكرِ اسمَ اللهِ تعالى فان نسى ان يذكر اسم الله تعالى
فى اوّله فليقل بسم الله اوّله وآخره • قال الترمذى حديث حسن
صحيح • ورويناه فى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال سمعتُ
رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجُلُ بيتَه
فذكرَ اللهَ تعالى عند دخوله وعند طعامِه قال الشيطانُ لا مبيت
لكم ولا عشاءَ واذا دخل فلم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيتَ • والعشاءَ • ورويناه فى صحيح مسلم
ايضا فى حديث انسٍ المشتمِلِ على معجزةٍ ظاهرةٍ من معجزاتِ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا دعاه ابو طلحةَ وامُّ سُلَيْمٍ للطعام
قال ثم قال النبىّ صلى الله عليه وسلم ائْذَنْ لعشرةٍ فاَذِنَ لهم
فدخلوا فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم كُلوا وسمّوا الله تعالى فاكلوا
حتّى فعل ذلك بثمانين رجلًا • ورويناه فى صحيح مسلم ايضا عن
حذيفةَ رضى الله عنه قال كنّا اذا حضَرْنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم طعامًا لم نضَعْ ايدِيَنا حتى يَبْدَأَ رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم فيضعُ يدَهُ وانّا حضَرْنا معه مرّةً طعامًا فجاءت جاريةٌ

من الاذن وذلك محمول على الاستحباب ٥

(١) اكله بالضم اللقمة وبالفتح المرة ٥

احدكم خ

بذكر اسم الله تعالى صح

واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم خ

فى الخير صح

قال قال خ

الاكل والشارب صح

كأنّها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدها ثم جاء أعرابيّ كأنما يُدفع فأخذ بيده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الشيطان يستحلّ الطعام أن
لا يُذكر اسم الله تعالى عليه وأنّه جاء بهذه الجارية ليستحلّ بها
فأخذتُ بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحلّ به فأخذتُ بيده
والذي نفسي بيده إنّ يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى
وأكل. ورُوِّينا في سنن أبي داود والنسائي عن أُميّة بن مَخْشِيّ
الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا
ورجلٌ يأكل فلم يسمّ الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها
إلى فيه قال بسم الله أوّله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء
ما في بطنه. قلت مَخْشِيّ بفتح الميم وإسكان الخاء وكسر الشين المعجمة
وتشديد الياء وهذا الحديث محمولٌ على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم تركه التسمية إلا في آخر أمره إذ لو علم بذلك لم يسكت عن
أمره بالتسمية. ورُوِّينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعامًا في ستّة من أصحابه
فجاء أعرابيّ فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
إنّه لو سمّى لكفاكم. قال الترمذي حديث حسن صحيح. ورُوِّينا عن
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي أن
يسمّي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ. قلت أجمع العلماء
على استحباب التسمية على الطعام في أوّله فإن ترك في أوّله عامدًا

أو ناسيًا أو مكرهًا أو عاجزًا لعارض آخر ثم تمكّن في أثناء أكله استُحبّ
أن يسمّي للحديث المتقدّم ويقول بسم الله أوّله وآخره كما جاء في
الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر
المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من أصحابنا
وغيرهم ويستحبّ أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على
التسمية وليُقتدى به في ذلك والله أعلم. **فصل** من أهمّ ما
ينبغي أن يُعرف صفة التسمية وقدر المجزئ منها اعلم أنّ الأفضل
أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فإن قال بسم الله كفاه وحصلت
السنّة. وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما. وينبغي أن
يسمّي كلّ واحد من الآكلين فلو سمّى واحد منهم أجزأ عن الباقين
نصّ عليه الشافعيّ رضي الله عنه وقد ذكرته عنه في كتاب
الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه بردّ
السلام وتشميت العاطس فإنّه يجزئ فيه قول أحد الجماعة.

باب ٢٠٣ لا يَعيب الطعامَ والشرابَ

رُوِّينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامًا قطّ إن اشتهاه أكله وإن
كرهه تركه. وفي رواية لمسلم وإن لم يشتهه سكت. ورُوِّينا في
سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن هُلْب الصحابي رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجلٌ إنّ من
الطعام طعامًا أتحرّج منه فقال لا يتحلّجنّ في صدرك شيء
ضارعتَ به النصرانيّة. قلت هُلْب بضمّ الهاء وإسكان

اللام وبالباء الموحدة. وقوله يتحلج هو بالحاء المهملة قبل اللام
وبالجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير
من الائمة. وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره
بالحاء المهملة وذكر ابو السعادات بن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال
ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه
لا يقع في ريبة منه قال واصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب
ومنه تخلج الشطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها
في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه **باب ٢٠٤**

جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله و نحو ذلك اذا دعت اليه الحاجة روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه
مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا
ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه **باب ٢٠٥**

مدح الاكل الطعام الذي يأكل منه روينا في صحيح مسلم
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل اهله الادم
فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم
الادم الخل **باب ٢٠٦ ما يقوله اذا حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر** روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم فليجب فان كان
صائما

صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم. قال العلماء معنى فليصل اي
فليدع. ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا
فليأكل وان كان صائما دعا له بالبركة **باب ٢٠٧ ما يقوله من دعي لطعام اذا تبعه غيره** روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله
عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له
وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله **باب ٢٠٨**

وعظه وتأديبه من يسيء في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك. وفي
رواية في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مما يليك قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت
ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر
على موضع واحد. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن
سحيم رضي الله عنه قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا
تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل
ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران
ثم يقول الا ان يستأذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي لا يأكل

والجيم خ — وهكذا خ — والمضارعة خ — وما اعتدت خ — حاجة خ — ان تأذن وان خ — يا غلام صح — قلت صح — عام سنة خ — فرزقنا خ

احدكم

الرجل تمرتين فى لقمة واحدة. ورويّنا فى صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه انّ رجلاً اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كُل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكِبرُ فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بُسْرُ بضم الباء الموحدة وبالسين المهملة ابنُ راعى العِيرِ بالمثناة وفتح العين وهو صحابىّ وقد اوضحتُ حاله وشرحَ هذا الحديث فى شرح المهذّب والله اعلم

باب ٢٠٩ استحباب الكلام على الطّعام

فيه حديثُ جابر رضى الله عنه الّذى قدّمناه فى باب مدح الطّعام قال الامامُ ابو حامدٍ الغزالىّ فى الاحياءِ من آداب الطعام ان يتحدّثوا فى حال اكله بالمعروف ويتحدّثوا الحكايات الصّالحين فى الاطعمة وغيرها

باب ٢١٠ ما يقولُه ويفعلُه من يأكلُ ولا يشبع

رويّنا فى سنن ابى داود وابن ماجة عن وَحْشىّ بن حرب رضى الله عنه انّ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انّا نأكلُ ولا نشبعُ قال فلعلّكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه

باب ٢١١ ما يقولُ اذا اكل مع صاحب عاهة

رويّنا فى سنن ابى داود والترمذىّ وابن ماجة عن جابر رضى الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذومٍ فوضعها معه فى القصعة فقال كُلْ بسم الله ثقةً بالله وتوكّلاً عليه

باب ٢١٢ استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن فى معناه

اذا رفع يده من الطعام كُلْ وتكرير ذلك عليه ما لم يتحقّق انّه اكتفى منه وكذلك يفعلُ فى الشراب والطّيب

ولنحو

باب

ونحو ذلك اعلم انّ هذا مستحبّ حتى يستحبّ ذلك للرّجل مع زوجته وغيرها من عياله الّذين يتوهّم منهم انّهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلّت. وممّا يستدلّ به فى ذلك ما رويناه فى صحيح البخارىّ عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديثه الطّويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا اشتدّ جوع ابى هريرة رضى الله عنه وقعد على الطريق يستقرى من مرّ به القرآن معرّضاً بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصّفّة فجاء بهم فارْوَاهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى أن قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيتُ انا وانت قلتُ صدقتَ يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدتُ فشربتُ فقال اشرب فشربتُ فما زال يقول اشرب حتّى قلتُ لا والّذى بعثك بالحقّ لا اجد له مسلكاً قال فارنى فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمّى وشرب الفضلة

باب ٢١٣ ما يقول اذا فرغ من الطّعام

روينا فى صحيح البخارىّ عن ابى امامة رضى الله عنه انّ النبىّ صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيراً طيّباً مباركاً فيه غير مكفىّ ولا مودّع ولا مستغنًى عنه ربّنا. وفى رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرّة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الّذى كفانا وأروانا غير مكفىّ ولا مكفور. قلت مكفىّ بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة. ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربيّة سواء كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال فى مقروّ من القراءة مقرىّ ولا فى مرمىّ مرمئ بالهمز. قال صاحب مطالع الانوار

فى تفسير هذا الحديث المراد بهنا المذكور كله الطعام واليه يعود الضمير. قال الحربى فالمكفى الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه اولعدمه. وقوله غير مكفور اى غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستورة الاعتراف بها والحمد عليها. وذهب الخطابى الى ان المراد بهنا الدعاء كله البارى سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه. وان معنى قوله غير مكفى انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره فى تفسير هذا الحديث اى ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله ولا مودع اى غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا. وكذا قيده الاصيلى كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم فى قوله الحمد لله. وذكر ابو السعادات بن الاثير فى نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا. وقال ومن رفع ربنا فعلى الابتداء المؤخر اى ربنا غير مكفى ولا مودع وعلى هذا يرفع غير. قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد قال فى قوله ولا مودع اى غير متروك الطاعة. وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم. ورويناه فى صحيح مسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها. ورويناه فى سنن ابى داود وكتابى الجامع والشمائل للترمذى عن

ابى سعيد

ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين. ورويناه فى سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح عن ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا. ورويناه فى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجة عن معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه. قال الترمذى حديث حسن. قال الترمذى وفى الباب يعنى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى هريرة رضى الله عنهم. ورويناه فى سنن النسائى وكتاب ابن السنى باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدم النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين انه كان يسمع النبى صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت. ورويناه فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى اشبعنا وارونا وكل الاحسان آتانا. ورويناه فى سنن ابى داود والترمذى وكتاب ابن السنى عن ابن عباس

Margin (right page): شكوره خ — وينتصب خ — ش — الوادع ح

Margin (left page): والترمذى خ — قُرِّب اليه طعامًا / قُرِّب اليه طعام خ — واسقيت ٢ — الاقناء — [illegible]

رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
طعاما • وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم
بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه • ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل
اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام
والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن • وروينا في كتاب
ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلاثة
انفاس يحمد الله تعالى ويشكر في آخرهن •

في كل نفس ويشكره في آخره قال

باب ٢١٤
دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان
السين المهملة الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة فاكل منها ثم اتي
بتمر فكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة و
الوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى القى النوى
بين الاصبعين ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال
ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم •
قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة
وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن • وروينا في سنن ابي داود وغيره
بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه جاء بخبز وزيت فاكل
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة • وروينا في سنن ابي داود عن
انه جاء

القاه

وارحمهم

ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة رضي الله عنه

عبد الله

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ رضي الله عنهما فقال افطر عندكم الصائمون الحديث •
قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله
عنهما • وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه
قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا
اخاكم قالوا يا رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل
بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب ٢١٥ دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا او نحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه
في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى
السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من اسقاني • وروينا
في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء • قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر
الميم • وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء
رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بماء
في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم جمله • قال الراوي فرايته ابن ثلاث وتسعين
اسود الراس واللحية • قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما
ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبها سمي

اي جازوه على صنيعه قال الاثابة ... والاسم الثواب ...

من سقاني

عمرو

عمرو

دَبْرُ الجماجم وهو الذى كانت به وَقْعَةُ ابنِ الاشعث مع
الحجاج بالعراق لانه كان يُعمَلُ فيه اقداحٌ من خشب
وقيل سُمّى به لانه بُنِىَ من جماجم القتلى لكثرةِ مَن قُتِلَ

باب ٢٢٦ دعاءِ الانسان وتحريضه لمن يُضيفُ ضيفًا

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال جآء رجلٌ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليُضيفَه فلم يكن عنده ما يُضيّفُه فقال الا رجلٌ يُضيفُه
هذا رحمه الله فقام رجلٌ من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب ٢٢٧ الثناء على من اكرم ضيفه

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجلٌ
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهودٌ فارسل
الى بعض نسائه فقالت والذى بعثك بالحق ما عندى الا
ماءٌ ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن
مثل ذلك فقال من يُضيفُ هذا الليلةَ رحمه الله فقام رجل
من الانصار فقال انا يا رسولَ الله فانطلق به الى رحله فقال
لامرأته هل عندك شئٌ قالت لا الا قوتَ صِبيانى قال
فعلّليهم بشئٍ فاذا دخل ضيفنا فاطفئى السراج وأريه انا
نأكلُ فاذا اهوى ليأكل فقومى الى السراج حتى تُطفئيه
فقعدوا واكل الضيفُ فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلةَ فانزل الله تعالى
هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت فهذا

[margin: واكل]

محمول

محمولٌ على ان الصبيانَ لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجةً
ضروريةً لانّ العادةَ انّ الصبىّ وان كان شبعانًا يطلب
الطعامَ اذا رآى من يأكله ويُحملُ فعل الرجل والمرأة على انهما آثرا
بنصيبهما ضيفهما والله اعلم

باب ٢٢٨ استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفًا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلًا لذلك

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم من طرق كثيرة عن ابى هريرة رضى الله
عنه وعن ابى شريح الخزاعى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه و
روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يومٍ او ليلةٍ فاذا هو بابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما
من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوعُ يا رسول الله قال وانا والذى نفسى
بيده لاخرجنى الذى اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلًا من
الانصار فاذا ليس هو فى بيته فلما رأته المرأةُ قالت مرحبًا واهلًا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلانٌ قالت ذهب يستعذب
لنا من الماء اذ جاء الانصارىّ فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احدٌ اليوم اكرمَ اضيافًا منى وذكر تمام
الحديث

باب ٢٢٩ ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام

روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى ولا تناموا عليه فتقسو
له قلوبكم

[margin: بذكر الله عز وجل والصلوة]

كتاب ٢٣٠ السلام والاستئذان

وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله تعالى فاذا دخلتم
بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال
تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما
افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده
في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة
والرعاية

باب ٢٢١ فضل السلام والامر بافشائه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات

البخاري

البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا
ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند
الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الجيدة عن
عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا و
الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي
ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطأ الامام مالك رضي الله عنه
عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره
انه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدوا معه الى السوق قال فاذا غدونا
الى السوق لم يمر عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا
احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوما
فاستتبعني الى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف
على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس
السوق قال واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر
يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدوا من اجل السلام نسلم
على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله
عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل
السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع في هذه الكلمات الخير

بالليل

الاقتار نفقة تكون ... عيال

الآخرة والدنيا فإن الإنصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله تعالى جميع
حقوقه وما أمره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس
حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وأن ينصف أيضا نفسه فلا يوقعها
في قبيح أصلا وأما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن أن
لا يتكبر على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد جفاء يمتنع بسببه من
السلام عليه وأما الإنفاق من الإقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى و
التوكل عليه والشفقة على المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه

قبيح خ

معنى على الكل من لم يمنع الشرع من السلام عليه

باب كيفية السلام ٢٢٣

اعلم أن الأفضل أن
يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن
كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص على أن الأفضل
في المبتدئ أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإمام أقضى
القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير و
الإمام أبو سعيد المتولي من أصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما
ودليله ما رويناه في مسند الدارمي وسنن أبي داود والترمذي
عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال عشرون ثم جاء
آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لأبي داود من رواية معاذ بن
أنس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله

قال

العطف خ ممن نص

سعيد ب

وبركاته

وبركاته ومغفرته فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل ورويناه
في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال كان
رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل
يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على أحد من أصحابك قال
وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلا قال
أصحابنا فإن قال المبتدئ السلام عليكم حصل السلام فإن قال السلام
عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله وعليك السلام
أو وعليكم السلام فإن حذف الواو فقال عليكم السلام أجزأه ذلك
وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه إمامنا
الشافعي رحمه الله تعالى عليه في الأم وقاله جمهور أصحابنا رحمهم الله تعالى
وجزم أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتابه التتمة بأنه لا يجزئه
ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص إمامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال
سلام وهذا وإن كان شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو
حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم
صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله
تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الأمة داخلة
في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان

وإن

وأما السنة فهو حديث أبي هريرة

ولو

لاصحابنا ولو قال المبتدئ سلامٌ عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب
ان يقول في الصورتين سلامٌ عليكم وله ان يقول السلام عليكم •
قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام • قال الامام ابو الحسن الواحدي
من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار • قلت
ولكن الالف واللام اولى **فصل** روينا في صحيح البخاري
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
تكلم بكلمةٍ اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم
فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا • قلت وهذا الحديث محمولٌ على ما
اذا كان الجمع كثيرا • وسيأتي بيان هذه المسئلة وكلام الماوردي
صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى **فصل** واقل
السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان
يرفع صوته بحيث يسمع المسلَّم عليه فان لم يسمعه لم يكن
آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض
رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمعه المسلِّم فان لم يسمعه
لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره • قلت والمستحب
ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلَّم عليه او عليهم سماعا
محققا واذا تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر •
اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض صوته
بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام • روينا في صحيح
مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي
صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم تسليما

لا يوقظ

لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يتجشى النوم • واما
صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان
يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي
حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا
ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد
جوابا وكان آثما بترك الرد

باب ٢٢٣

ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ

روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان
تسليم اليهود الاشارة بالكف وتسليم النصارى الاشارة
بالكف • قال الترمذي اسناده ضعيف • قلت واما الحديث
الذي رويناه في كتاب الترمذي عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة
من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم • قال الترمذي حديث
حسن • فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة
يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث • وقال في روايته فسلم
علينا

باب ٢٢٤ حكم السلام

اعلم ان ابتداء
السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان
كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل •
قال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه

ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق اهل كل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رده واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزئ عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطأ عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب او الرسول وجب عليه

ان يرد

[الهامش: كل اهل بيت صح — وقد اوضحته بدلائله في كتاب الروضة وغيره — هكذا صح — جمع جالس]

ان يرد السلام كذا ذكره الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل السلام الى من غاب عنه

فصل اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقرئك السلام فقال وعليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم

فصل قال المتولي اذا سلم على اصم لا يسمع ينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان

[الهامش: صح بالسلام — صح الفضائل — اي اهل — اي باللفظ والاشارة]

اشارته قائمة مقام العبارة ولهذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة
فيستحق الجواب لما ذكرنا **فصل** (٩٤) قال المتولى لو سلم على
صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا
وهذا الذى قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي ٢
حسين وصاحبه المتولى ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ
الرد فيه وجهان يبتنيان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه
كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه
لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب
رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي هذا بناء
فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي
فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما
وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولى لا يسقط لانه ليس
اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض
في الصلوة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب
المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه للرجال
ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على الجنازة فقد
اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين
مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه
الشافعي والله اعلم **فصل** (٩٥) اذا سلم على انسان ثم لقيه على
قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر اتفق عليه اصحابنا

يستحق

يبتنيان

او ردوها

وبدل

ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه في حديث المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
حتى فعل ذلك ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم
اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر
ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا
استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من
ورائها سلم بعضهم على بعض **فصل** (٩٦) اذا تلاقى رجلان
فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد
الاخر فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولى يصير كل
واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد على
صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن
جوابا وهذا الذى قاله الشاشي هو الصواب **فصل** (٩٧)
اذا لقي انسان فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولى لا يكون
ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح ابتداء
قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن
الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد

لفظ

نظر

للابتداء

قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر
وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى
سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما
اذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح
انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن
سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك
السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل
ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد
ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث
والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدأ وجب الجواب
لانه سلام **فصل** (٨) السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل
كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها على وفق ذلك
مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفضل واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث
منكر **فصل** (٩) الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد

من الملاقين

وجه

تحية الموتى اي تحية من مات ه

بلغ [illegible]

من الملاقين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام ورويناه في سنن ابي داود
باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي
عن ابي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما
يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

باب (٢٢٥) الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح

اعلم انا مامورون بافشاء السلام كما قدمناه
لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها
فاما احوال تاكده واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا نتكلف
التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء و
الموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى واما
الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك
فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول او
الجماع او نحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك
من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال
اذانه او اقامته الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي
لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان
سلم عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست
اللقمة في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة
وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة الجمعة
فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان

ومما رويناه في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية ه

[illegible] للملاطفة واللذاذة [illegible] ه

والجماع ونحوهما

وجه

يؤثر

فان سلم في هذه

فمه

وفي ذلك

خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد
عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا يرد عليه وان
قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من
واحد على كل وجه واما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال
الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة
فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة
ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم
عليه ويجب الرد باللفظ اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه
مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة على
ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد
٢ به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره السلام
عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص
عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله **فصل** قد تقدمت الاحوال
التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم
عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما
المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول
الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب له الجواب في المواضع التي لا
يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك
بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على اصح
الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه
دعاء ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ
بشيء

في الموضع الذي

بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس واما المؤذن
فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان
ولا يخل به

باب ٢٣٦ من يسلم عليه ومن لا يسلم ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس
بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه
قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال
الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه
فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على
الآخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف
الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها وان سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم
هي عليه ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت
عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها
قلت واذا كانت النساء جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا
كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا
عليها او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة
وغيرها عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا النبي صلى الله
عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته
لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود
فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا

في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة
وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق فتطرحه في القدر
وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه إلينا قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن
أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة رضي الله عنها تستره فسلمت
وذكرت الحديث **فصل** وأما أهل الذمة فاختلفوا فيهم
فقطع الأكثرون بأنه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام وقال آخرون ليس
هو بحرام بل هو مكروه فإن سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد
على هذا وحكى أقضى القضاة الماوردي وجها لبعض أصحابنا أنه يجوز
ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره
بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها أنه يقول في الرد عليهم إذا ابتدؤوا
وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان
مردودان روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم
أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود
فإنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك وفي المسألة أحاديث كثيرة
بنحو ما ذكرناه والله أعلم قال أبو سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلماً

فبان

فبان كافراً يستحب أن يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض
من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة وروي أن ابن عمر
رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له إنه يهودي فتبعه وقال له رد
علي سلامي قلت وقد روينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى أن
مالكاً سئل عمن سلم على اليهودي أو النصراني هل يستقيله ذلك
فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال أبو سعد لو
أراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بأن يقول هداك الله أو أنعم الله
صباحك قلت هذا الذي قاله أبو سعد لا بأس به إذا احتاج إليه
فيقول صبحت بالخير أو بالسعادة أو بالعافية أو صبحك الله بالسرور
أو بالسعادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك وأما إذا لم يحتج
إليه فالاختيار أن لا يقول شيئاً فإن ذلك بسط له وإيناس وإظهار
صورة ود ونحن مأمورون بالإغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم
فلا نظهره والله أعلم **فرع** إذا مر على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم
وكفار فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الأوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** إذا كتب
كتاباً إلى مشرك وكتب فيه سلاماً أو نحوه فينبغي أن يكتب ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم في حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فرع** فما يقول إذا عاد

ذمّيًّا • اعلم انّ اصحابنا اختلفوا في عيادة الذمّي فاستحبّها جماعة
ومنعها جماعة • وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان
يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها متوقف على نوع حرمة   موقوفة
يقترن بها من جوار او قرابة • قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن
فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده
فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده فقال اطع
ابا القسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله
الذي انقذه من النار • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيّب
بن حزن والد سعيد بن المسيّب رضي الله عنهما قال لمّا حضرت
ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمّ قل
لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله • قلت فينبغي لعائد الذمّي ان
يرغّبه في الاسلام ويبيّن له محاسنه ويحثّه عليه ويحرّضه على
معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا له   حالة لا ينفعه فيها توبة
دعا بالهداية ونحوها **فصل** ٣ واما المبتدع ومن اقترف
ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلّم عليهم ولا يردّ عليهم السلام
كذا قاله البخاري وغيره من العلماء رحمهم الله تعالى واحتجّ الامام
ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلّف عن غزوة تبوك
هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال كعب
وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلّم عليه فاقول في نفسه هل حرّك

شفتيه

شفتيه بردّ السلام ام لا • قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
لا تسلّموا على شربة الخمر • قلت فان اضطرّ الى السلام على الظلمة بان
دخل عليهم وخاف ترتّب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم
يسلّم سلّم عليهم • قال الامام ابو بكر بن العربي قال العلماء يسلّم وينوي
ان السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب **فصل** ٤
واما الصبيان فالسنّة ان يسلّم عليهم • روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه انه مرّ على صبيان فسلّم عليهم وقال كان النبي   رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم يفعله • وفي رواية لمسلم عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرّ على غلمان فسلّم عليهم • وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد
الصحيح عن انس رضي الله عنه انّ النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على
غلمان يلعبون فسلّم عليهم • ورويناه في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال
السلام عليكم يا صبيان • **باب** ٢٢٧ **في اداب ومسائل
من السلام** روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلّم الراكب على الماشي والماشي على
القاعد والقليل على الكثير • وفي رواية للبخاري يسلّم الصغير على الكبير
والماشي على القاعد والقليل على الكثير • قال اصحابنا وغيرهم من العلماء هذا
المذكور هو السنّة • فلو خالفوا فسلّم الماشي على الراكب او الجالس عليهما
لم يكره • صرّح به الامام ابو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره
لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان
في طريق اما اذا وردا على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام   ٢ وردا ٣ الوارد
بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمّى اقضى القضاة

ابتداء الكثير بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لحقهم

هذا الثاني سنةً وسمّى الاول ادبًا وجعله دون السنة في
الفضيلة **فصل** ١ قال المتولي اذا لقي رجل جماعةً فاراد
ان يخص طائفةً منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المؤانسة
والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببًا للعداوة
فصل ٢ اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرًا
ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي
ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على
كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم وتخرج به عن العرف قال وانما يقصد ولخرج
بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه
فصل ٣ قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال
وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق
جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعةً واحدةً فانه يسقط فرض الصلوة على
الجميع **فصل** ٤ قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة
قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما
زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم
فهو ادب قال فان كان جمعًا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع و لا ينتشر
المجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله الحفل
اذا شاهد القوم ويكون مؤديًا سنة السلام في حق جميع من سمعه
ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس
فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان
يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا

احدهما

احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اولهم لانهم جمع
واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبًا وعلى هذا اي اهل المسجد رد
عليه سقط به فرض الكفاية على جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام عن
باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا
لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر
فصل ٥ يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد
وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول
الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل في بيته وكذا اذا دخل مسجدًا وبيتًا الباب
لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
فصل ٦ اذا كان جالسًا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة
ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد
الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست
الاولى باحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث
٢ انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم
وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت
عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب
جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف
هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال
هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس

وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل**
اذا مرّ على واحدٍ او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلّم لا يردّ عليه
اما لتكبّر الممرور عليه واما لاهماله المارّ او السلام او لغير ذلك
فينبغي ان يسلّم ولا يتركه لهذا الظنّ فانّ السلام مامور به
والذي امر به المارّ ان يسلّم ولم يؤمر بان يحصّل الردّ مع انّ
الممرور عليه قد يخطئ الظنّ فيه ويردّ واما قول من لا تحقيق
عنده ان سلام المارّ سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو
جهالة ظاهرة وغباوة بيّنة فان المامورات الشرعية لا تسقط
عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد
لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على
ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه
يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار
بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم ويستحب لمن سلّم
على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الردّ بشروطه فلم يردّ
ان يحلّله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في ردّ السلام او جعلته
في حلّ منه ونحو ذلك ويتلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الآدمي
والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن شبل
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب
السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلّم على انسان
فلم يردّ عليه ان يقول له بعبارة لطيفة ردّ السلام واجب
فينبغي لك ان تردّ عليّ ليسقط عنك الفرض والله اعلم

باب

باب ٢٢٨ الاستيذان

قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلّموا
على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما
استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان
ثلاث فان اذن لك والا فارجع ورويناه في الصحيحين ايضا عن
ابي سعيد الخدري وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل
البصر وروينا الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة والسنة
ان يسلّم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر
الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه
احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف و
روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال
حدثنا رجل من بني عامر انه استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلّمه الاستيذان فقل له
قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل
فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل ورويناه في سنن
ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه

قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم اسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أادخل قال
الترمذي حديث حسن. قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل
بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم
لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح
وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم
الاستيذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين
المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع
عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا ولم يؤذن له
وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي
المالكي فيه ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث
ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده
قال والاصح انه لا يعيد بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه
السنة والله اعلم **فصل** وينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان
الفلاني او فلان المعروف بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل
التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او
بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد ثم صعد الى السماء الثانية والثالثة وسائر

[حاشية: يسمع]
[حاشية: قال]
[حاشية: قيل]

وقال

ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث ابي
موسى رضي الله عنه لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء
ابو بكر رضي الله عنه فاستاذن فقال من قال ابو بكر رضي الله عنه ثم
جاء عمر فاستاذن فقال من قال عمر رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله
عنه كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا
فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا بأس ان يصف نفسه
بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تبجيل له
بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ
فلان او ما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هانئ
بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور وقيل
فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت ام هانئ وروينا في صحيحيهما
عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء وتصغير
بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا
فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن
ربعي رضي الله عنه في حديث الميضاءة المشتمل على معجزات
كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلوم قال فيه
ابو قتادة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم

[حاشية: رسول الله صلى الله عليه وسلم]
[حاشية: قلت أنا أم هانئ]
[حاشية: بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء]
[حاشية: النبي صلى الله عليه وسلم]

ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله
ادع الله تعالى ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال
فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام
ابي هريرة رضي الله عنها

باب ٢٣٩ في مسائل تتفرع على السلام

مسئلة قال ابو سعد المتولي التحية عند
الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن
روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت
فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه
على سبيل المودة والموافقة واستجلاب الود ادام
الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا باس به مسئلة
اذا ابتدأ المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة
او قواك الله او لا اوحش الله منك او نحو ذلك من الالفاظ التي
يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك
كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله
السلام وتاديبا له ولغيره في الاعتناء بالابتداء بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه
او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره
بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته
عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من
اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام رويناه في سنن ابي داود عن ابي زارع

[margin: ادام خ — بالممرور خ المرور خ — او غير ذلك — وجاهه — عن زارع — رضي الله عنه]

رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا
فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في
اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها ورويناه في
سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا
يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد
ولده الصغير واخيه وقبلة غيره من اطرافه ونحوها على
وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث
فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلة
ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التقبيل
بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه
بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي رويناه في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع بن حابس التميمي فقال الاقرع
ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم ورويناه في صحيحيهما عن عائشة
رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اتقبلون صبيانكم فقال نعم قالوا لكنا والله ما نقبل صبياننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى نزع منكم
الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ ورويناه في
صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه ورويناه في سنن ابي داود عن

[margin: قبلة ولد — الولد خ — قبل خ]

[margin: قال الكاشف الهمزة للاستفهام الانكاري [illegible] وهو داخل على مقدر [illegible] اي لا املك لكم دفعه ونفعه]

[margin: في الحديث فضل رحمة العيال والاطفال وتقبيلهم [illegible] والله اعلم]

البراء بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول
ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد
اصابتها حمى فاتاها ابو بكر رضي الله عنه فقال كيف انت يا بنية
وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة بالاسانيد
الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال
بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب
بنا الى هذا النبي فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع
آيات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد فقبلا
انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس
بن دغفل قال رأيت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما الحسن
قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن
قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة
ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه عبد الله
سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري
السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه انه
كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي له
تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله و
افعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم

فصل ٣

ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه
صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت

قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اكب عليه فقبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله فقبله وبكا
عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه
فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل
الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص
على كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما
رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال
رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال
افيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال
الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة
وانه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه
في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل الوجه
حال تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله
او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل
رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب
الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة و
قد امن الفتنة فهو حرام كالمرأة لكونه في معناها **فصل** ٣ في
المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح
البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
النبي صلى الله عليه وسلم

٥

في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام اليّ طلحة
بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنأني . ورويناه بالاسناد
الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة .
وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا . وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل
يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه
ويقبله قال لا قال افيأخذ بيده ويصافحه قال نعم . قال الترمذي حديث
حسن . وفي الباب احاديث كثيرة . وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله تعالى
عن عطاء بن عبد الله الخراساني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا
يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء . قلت هذا حديث مرسل . واعلم
ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء . واما ما اعتاده الناس من
المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه
ولكن لا بأس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض
الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال واكثرها لا يخرج ذلك البعض
عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها . وقد ذكر الشيخ الامام
ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على
خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن
امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم . قلت
وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام

كما

كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه
حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان
يتزوجها وفي حال البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز
مسها في شيء من ذلك والله اعلم . فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة
بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها . روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئاً
ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق . وروينا في كتاب ابن السني عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين
اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما .
وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله
عز وجل لهما . وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدين متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه
فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر الله ذنوبهما
ما تقدم منها وما تأخر . وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ايضاً قال ما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . فصل ويكره حني
الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين
من حديث انس رضي الله عنه وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما
ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا تغتر بكثرة من
يفعله ممن ينسب الى علم وصلاح وغيرهما من خصال الفضل فان
الاقتداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم

الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق.

فصل ٢٠٦ وأما الإكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو له ولادة أو رحم مع سن ونحو ذلك. ويكون هذا القيام للبر والإكرام والاحترام لا للرياء والإعظام. وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا ذكرت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها وأوضحت الجواب عنه فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله إن شاء الله تعالى والله أعلم.

فصل ٢٠٧ ويستحب استحبابا متأكدا زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم. وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه في وقت يرتضونه والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة. ومن أحسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله تعالى قال فإني رسول الله إليك بأن الله تعالى قد أحبك كما أحببته فيه. قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده. وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا أو زار أخا له في الله تعالى ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا.

فصل ٢٠٨ في استحباب طلب الإنسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من زيارته. روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا.

باب ٢٣٠ تشميت العاطس وحكم التثاؤب

روينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان. قلت قال العلماء معناه أن العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الأخلاط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم. وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم

قال العلماء بالكم اى شانكم • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى • وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه • وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بالعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار القسم • وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس • وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه

وروينا

بعيادة خ

على المسلم ٢

الجنازة خ

واذا مرض فعده

فصل

اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل • روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله و يقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم • وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر

او

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال • فصل ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله • ويستحب للسامع للعاطس بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم • وروينا في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر لنا ولكم فكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال اصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزأ عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي قد ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا • واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة • ويجزئ تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا • وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي

كل واحد منهم لظاهر خ

فصل ٢

اذا لم يحمد الله العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه

اذا لم يحمد الله العاطس خ

فصل ٣

اذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت • وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس

رجل من

رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليك وعلى أمك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد
وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم
فصل ٤ اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع
نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره
ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا
ولا في نفسه فصل ٥ السنة اذا جاءه العطاس ان يضع
يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته رويناه في
سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه
وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين قال
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب و
العطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة
الشديدة من الشيطان فصل ٦ اذا تكرر العطاس
من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث
مرات روينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وقد عطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال

له

له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية
مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال
الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن
ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا
فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف
قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده مجهول
وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله
وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فليشمته
جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث
واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك
مزكوم وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة
قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي
بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا
فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره
فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع
بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون

من باب التشميت **فصل** ٧ اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد
قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان
لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار
انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في
تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل
يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا
لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده
ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة
والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي
لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطأ في زعمه بل
الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** ٨
فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي داود والترمذي و
غيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون
ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي
حديث حسن صحيح **فصل** ٩ روينا في مسند ابي يعلى الموصلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات
متقنون الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة
يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معوية بن

أن
الذي لم يسمعوا
اذا لم يحمد الله يستحب
صواب وعن
عنه

يحيى

يحيى الشامي **فصل** ١٠ اذا تثاءب فالسنة ان يرده
ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة ان يضع يده
على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم
فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل قلت وسواء كان
التثاؤب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على الفم
وانما يكره للمصلي وضع يده على فيه في الصلوة اذا لم يكن حاجة
كالتثاؤب وشبهه والله اعلم

باب ٢٣١ **المدح**

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون
في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره
فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا
ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان يبلغ الممدوح فيفتتن
به او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي
اباحته او استحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال العلماء و
طريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال
ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن
ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان
خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة فمن
احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه
ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا

يدل [illegible]

فجعل

على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل. قلت قوله يطريه بضم الياء وإسكان الطاء المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والإطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح. وروينا في صحيحيهما عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا. وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير إلى أطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لأبي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست منهم أي لست من الذين يسبلون أزرهم خيلاء وفي الحديث الآخر يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وفي الحديث الآخر أرجو أن تكون منهم أي من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها وفي الحديث الآخر ائذن له وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان

وقال

(هامش: رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(هامش: أحاديث)

(هامش: أي إن الله تعالى يحاسبه على سريرته كل شخص الله إذ هو يعلم كونه صالحا أو غيره فإذا كان الله عالما بجميع الأشياء فلا يحتاج إلى أن تزكي أحدا)

وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك وفي الحديث الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي أنت مني وأنا منك وفي الحديث الآخر قال لعلي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الآخر قال لبلال رضي الله عنه سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث الآخر قال لأبي بن كعب رضي الله عنه ليهنك العلم يا أبا المنذر وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام رضي الله عنه أنت على الإسلام حتى تموت وفي الحديث الآخر قال للأنصاري رضي الله عنه ضحك الله عز وجل أو عجب من فعالكما وفي الحديث الآخر قال للأنصار رضي الله عنهم أنتم من أحب الناس إلي وفي الحديث الآخر قال لأشج عبد القيس إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والأناة وكل هذه الأحاديث التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم أضفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تحصر والله أعلم. قال أبو حامد الغزالي رحمه الله في آخر كتاب الزكاة من الإحياء إذا تصدق إنسان بصدقة فينبغي للآخذ منه أن ينظر فإن كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها لأن قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وإن علم من حاله أنه لا يحب

(هامش: قالوا)

(هامش: ما لقيك)

(هامش: رضي الله عنهم)

(هامش: وفي الحديث الآخر قال لأبي بن كعب رضي الله عنه ليهنك العلم أبا المنذر)

(هامش: دق)

(هامش: والأناة)

الشكر ولا يقصد. فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته. وقال سفيان
الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس. قال
ابو حامد الغزالي بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب فدقائق هذه
المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال
هذه الدقائق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل
هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه افضل من عبادة سنة
اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل
وبالله التوفيق.

باب ٢٣٢ مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم. اعلم ان ذكر محاسن نفسه
ضربان مذموم ومحبوب. فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع
والتميز على الاقران وشبه ذلك. والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية
وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة
او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن
نفسه شرا. او نحو ذلك. فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه
عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك. وقد جاء في هذا المعنى ما لا
يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب. انا
سيد ولد آدم. انا اول من تنشق عنه الارض. انا اعلمكم بالله واتقاكم.
اني ابيت عند ربي. واشباهه كثيرة. وقال يوسف صلى الله عليه وسلم
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وقال شعيب عليه الصلاة والسلام
ستجدني ان شاء الله من الصالحين. وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر

ما رويناه

[هامش: لم ب — من دقائق — والتمييز — ولا فخر]

ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة. فحفرتها فصدقوه
بما قال. ورويناه في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال حين
شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي
فقال سعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى
ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث. وروينا
في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق. قلت برأ مهموز معناه خلق. والنسمة النفس. وروينا
في صحيحيهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال
والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله
تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه. وروينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال
على الخبير سقطت يعني نفسه. وذكر تمام الحديث. ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها
محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق.

باب ٢٣٣ في مسائل تتعلق بما تقدم

مسئلة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك او لبيك
وحدها. ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه
او رأى منه فعلا جميلا حفظك الله. وجزاك الله خيرا. وما اشبهه. ودلائل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة. مسئلة ولا بأس بقوله للرجل
الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه.

[هامش: رومة ٢ — خ لاني اول رجل — بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح — ازحفت اي اعيت وتحير في سيره — خ اشبه — حدهما]

ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا • مسألة

اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرا او غير ذلك من المواضع

التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها

مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في كتابه

البسيط • قال اصحابنا المراة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة

في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت

محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله تعالى اوصى امهات المومنين

وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية • وقال تعالى يا نساء النبي

لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي

في قلبه مرض • قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله

اصحابنا قال ابرهيم المروذي من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ

ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك • والله اعلم • وهذا الذي ذكره الواحدي من

ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا

لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة • واما امهات المومنين فانهن امهات في

تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله اعلم

كتاب ٢٣٤ اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ٢٣٥ ما يقول من جاء يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره

يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة

بنت فلان او نحو ذلك • روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا

فيه بالحمد لله فهو اجذم • وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن • واجذم بالجيم

والذال المعجمة ومعناه قليل البركة • وروينا في سنن ابي داود والترمذي

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس

فيها تشهد فهي كاليد الجذماء • قال الترمذي حديث حسن • والله اعلم

باب ٢٣٦ عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الخير والفضل ليتزوجوها

روينا في صحيح البخاري ان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها

قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت

عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا

اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت

ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ٢٣٧ ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب ان يخطب

بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا وتكون

اطول من تلك وسواء خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في

سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا

من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته

والرؤية

مانقوله

تشهد اي قول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وحده لا شريك له

ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. هذا لفظ إحدى روايات أبي داود، وفي رواية له أخرى بعد قوله ورسوله: أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً. قال الترمذي: حديث حسن. قال أصحابنا: ويستحب أن يقول مع هذا: أزوجك على ما أمر الله عز وجل به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وأقل هذه الخطبة: الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أوصي بتقوى الله، والله أعلم. واعلم أن هذه الخطبة سنة، لو لم يأت بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء. وحكي عن داود الظاهري رحمه الله أنه قال: لا يصح، ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافاً معتبراً، ولا ينخرق الإجماع بمخالفته، والله أعلم. وأما الزوج فالمذهب الصحيح المختار أنه لا يخطب بشيء، بل إذا قال له الولي: زوجتك فلانة، يقول متصلاً به: قبلت تزويجها، وإن شاء قال: قبلت نكاحها. فلو قال: الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، صح النكاح، ولم يضر هذا الكلام بين الإيجاب والقبول لأنه فصل يسير له تعلق بالعقد. وقال بعض أصحابنا: يبطل به النكاح، وقال بعضهم: لا يبطل بل يستحب أن يأتي به. والصواب ما قدمناه أنه لا يأتي به، ولو خالف فأتى به لا يبطل النكاح، والله أعلم.

ورسوله

باب ٢٣٨ ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة أن يقال له: بارك الله لك، أو بارك عليك، وجمع بينكما في خير. ويستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين: بارك الله لكل

واحد

واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج: بارك الله لك. وروينا في الصحيح أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج: بارك الله عليك. وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال: بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

فصل ويكره أن يقال له: بالرفاء والبنين، وسيأتي دليل كراهته إن شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب. والرفاء بكسر الراء وبالمد، وهو الاجتماع.

التزفية بالكسر كفتن جوقت نكاح كردن بالرفاء والبنين

ع اجتماع

باب ٢٣٩ ما يقول الزوج إذا أدخلت عليه امرأته ليلة الزفاف

يستحب أن يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول: بارك الله لكل واحد منا في صاحبه. ويقول معه ما رويناه بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك. وفي رواية: ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم.

باب ٢٤٠ ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه

روينا في صحيح البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنى بها أي زفت

بزينب رضي الله عنها فأولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة
من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة
عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك
فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة رضي الله عنها ويقلن
له كما قالت عائشة

باب ٢٤١ ما يقوله عند الجماع

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق
كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي
بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا

باب ٢٤٢ ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته معها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا
ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك
وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا والطفهم باهله

باب ٢٤٣ بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام

اعلم انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا
من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن وغير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به
عليه او يفهم منه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمكان

لمكان ابنته فامرت المقداد فسأله

باب ٢٤٤ ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك

ينبغي ان يكثر من
دعاء الكرب الذي قدمناه روينا في كتاب ابن السني عن فاطمة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادتها
امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرآ عندها آية
الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية وتعوذاها بالمعوذتين

ان تأتيا خ

باب ٢٤٥ الاذان في اذن المولود

روينا في
سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة
بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال
جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم
الصلاة في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى
لم تضره ام الصبيان

ام الصبيان قال ابن الاثير يعني الريح التي تعرض لهم فربما غشي عليهم منها والله اعلم

باب ٢٤٦ الدعاء عند تحنيك الطفل

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت
حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرّك
عليه • وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال وُلد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه
ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة • هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا
له بالبركة فانه للبخاري خاصة •

كتاب ٢٤٧ الاسماء

باب ٢٤٨ تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود يوم السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه
يوم السابع • فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق
قال الترمذي حديث حسن • وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى •
قال الترمذي حديث حسن صحيح • واما يوم الولادة فلما رويناه
في الباب المتقدم من حديث ابي موسى • وروينا في صحيح مسلم وغيره عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وُلد لي
الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم • وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس قال وُلد لابي طلحة رضي الله عنه غلام فاتيت

النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنهم

الليلة غلام باسم

رضي الله عنهم

به

به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله • وروينا في صحيحيهما
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اُتي بالمنذر بن
ابي اُسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وُلد فوضعه النبي
صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اُسيد جالس فلهي النبي صلى الله
عليه وسلم بشيء من بدنه فامر ابو اُسيد بابنه فاحتمل من على
فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد قلبناه يا رسول الله قال ما
اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر •
قلت قوله لهي هو بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطيء والكسر
لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل
اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه
اي ردوه الى المنزل

باب ٢٤٩ تسمية السقط

يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح للذكر
والانثى كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة
ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد
فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال اصحابنا ولو مات المولود قبل
تسميته استحب تسميته

باب ٢٥٠ استحباب تحسين الاسم

روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم •

باب ٢٥١ بيان احب الاسماء الى الله عز وجل

خ ح
بين يديه
قوله فلهي من على اي عن فوقه
الاستفاقة استفعال من افاق
اذا رجع الى ما كان قد شغل عنه
وعاد الى نفسه ومنه افاقة المريض

اي اشتغل

روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن. وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي وهب الجشمي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة.

باب ٢٤٢ استحباب التهنئة وجواب المهنأ

تستحب تهنئة المولود له قال أصحابنا ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه أنه علم إنسانا التهنئة فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره. ويستحب أن يرد على المهنئ فيقول بارك الله لك وبارك عليك وجزاك الله خيرا ورزقك الله مثله أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا.

باب ٢٤٣ النهي عن التسمية بالأسماء المكروهة

روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلح فإنك تقول أثم هو فلا يكون فيقول لا. إنما هن أربع فلا تزيدن علي. وروينا في سنن أبي داود وغيره من رواية جابر رضي الله عنه وفيه أيضا النهي عن تسمية بركة. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسميته

قال ان

قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الأملاك. وفي رواية أخنى بدل أخنع. وفي رواية لمسلم أغيظ رجل عند الله يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك إلا الله. قال العلماء معنى أخنع وأخنى أوضع وأذل وأرذل. وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الأملاك مثل شاهان شاه.

باب ٢٤٤ ذكر الإنسان من تبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

القبيح

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة قال بعثتني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به أخذ بأذني وقال يا غدر. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في منزله وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فقال عند رجوعه أعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب. قلت قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم. وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه والله أعلم.

باب ٢٤٥ نداء من لا يعرف اسمه

نداء

١٦٠٠

ينبغي أن يُنادي بعبارة لا يتأذّى بها ولا يكون فيها كذبٌ ولا مَلَق
كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيّدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني
أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل أو السيف أو الرمح وما أشبه
هذا على حسب حال المنادي والمنادى • وقد روينا في سنن أبي داود و
النسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن
الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم
نظر فإذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السِّبْتِيَّتَيْن
وَيْحَكَ أَلْقِ سِبْتِيَّتَيْكَ وذكر تمام الحديث • قلت النِّعال السِّبْتِيَّة
بكسر السين التي لا شعر عليها • وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الأنصاري
الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله • باب ٢٤٦

نهي الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه ومعلمه و
شيخه باسمه • روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً معه غلام فقال للغلام من هذا
قال أبي قال فلا تمشِ أمامه ولا تستسبّ له ولا تجلس قبله ولا تدعه
باسمه • قلت معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلاً تتعرّض فيه لأن
يسبّك أبوك زجراً لك وتأديباً على فعلك القبيح • وروينا فيه عن السيد
الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي
وإسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال كان يقال من العقوق أن تسمّي أباك (قال يقال)
باسمه وأن تمشي أمامه في الطريق • باب ٢٤٧ استحباب تغيير
الاسم إلى أحسن منه • فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية

المولود

المولود في قصة المنذر بن أبي أُسيد رضي الله عنه • وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها
بَرّة فقيل تزكّي نفسها فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب •
وفي صحيح مسلم عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما قالت سُمّيتُ
بَرّة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمّوها زينب قالت ودخلت
عليه زينب بنت جحش رضي الله عنها واسمها برّة فسمّاها زينب •
وفي صحيح مسلم أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جُوَيرية
اسمها برّة فحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان
يكره أن يقال خرج من عند برّة • وروينا في صحيح البخاري عن سعيد
بن المسيّب بن حَزْن عن أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم)
فقال ما اسمك قال حَزْن قال أنت سهل قال لا أغيّر اسماً سمّانيه
أبي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد • قلت الحزونة غلظ
الوجه وشيء من القساوة • وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم غيّر اسم عاصية وقال أنت جميلة • و
في رواية لمسلم أيضاً أن ابنةً لعمر كان يقال لها عاصية فسمّاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة • وروينا في سنن أبي داود بإسناد
حسن عن أسامة بن أَخْدَري الصحابي رضي الله عنه وأخدري
بفتح الهمزة والدال المهملة وإسكان الخاء المعجمة بينهما أن رجلاً
يقال له أَصْرَم كان في النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال أصرم قال بل أنت
زُرْعة • وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أبي شريح

(أصرم) (بضم الجيم والخاء المعجمة)

هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه أنه لما وفد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم
فقال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي
كلا الفريقين فقال رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا
فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت
شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب
وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث و
ارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة
قال ابو داود تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين
المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال
عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

باب ٢٥٨

جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذى بذلك صاحبه روينا في الصحيح
من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه
٢ يا باهر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش و
قوله لانجشة رضي الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقداد يا قديم رضي الله عنهم

باب

باب ٢٥٩ النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها

قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم
تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والاجلح
والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب
والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع
والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لابيه او لامه او
غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف
لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا واستغناء لشهرتها

باب ٢٦٠

جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمن لقبه عتيق هذا
هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ
وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه
الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب خير واختلفوا
في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من اهل النسب سمي
عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم
ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته
ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم يا ابا تراب فلزمه هذا اللقب

الحسن الجميل • روينا هنا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري • ومن ذلك ابو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين • رواه البخاري بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة

باب ٢٦١ جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية • وكذلك ان كتب له رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان بن فلان وما اشبهه والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان

باب ٢٦٢ كنية الرجل باكبر اولاده

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه • وفي الباب حديث ابي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه

باب ٢٦٣ كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك •

باب ٢٦٤ كنية من لم يولد له وكنية الصغير

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم • وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه تقول يا ابا عمير ما فعل النغير • نغر كان يلعب به • وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله • قال الراوي يعني عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تكنى ام عبد الله • قلت فهذا هو الصحيح المعروف • واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله • فهو حديث ضعيف • وقد كان في الصحابة رضي الله عنهم جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس وابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق

باب ٢٦٥ النهي عن التكني بابي القسم

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي • قلت اختلف العلماء في التكني بابي القسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رضي الله عنه ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القسم سواء كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد

صح

البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن
عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله تعالى
انه يجوز التكني بابي القسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي
خاصا بحيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث
لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي
من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم
يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي
قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما
اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الائمة
الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين
ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من
النهي الاختصاص بحيوته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي
في تكني اليهود بابي القسم ومناجاتهم يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى
قد زال والله اعلم

باب ٢٦٦ جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة

قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه
عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه
حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود
سعد بن عبادة رضي الله عنه وذكر الحديث ومرور النبي صلى الله
عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم

حتى

لا يزالون خ
ويكون خ
ومناداتهم خ

حتى دخل على سعد بن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي سعد الم تسمع
الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت
وتكرر في الحديث تكنية ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا
قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه
في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحيهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد بن عبد الله ورسوله الى
هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر
ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا
نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا مؤالفة

باب ٢٦٧ جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمرأة بام فلان وام فلانة

اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى
جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي
فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو
عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية
اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت
جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر
وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن بن ابي ليلى وزوجته
ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومنهم ابو ريحانة وابو رمنة وابو رعة
وابو عمرة بشير بن عمرو وابو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن
انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو كريمة المقدام

بن معديكرب

نا الفا خ
ثلثة
ابو رمثة خ
عبد الرحمن خ

بن معدی کرب وهؤلاء کلهم صحابة رضی الله عنهم ومن التابعین
ابو عائشة مسروق بن الاجدع وخلائق لا یحصون قال
السمعانی فی الانساب سمی مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغیر
ثم وجد وقد ثبت فی الاحادیث الصحیحة تکنیة النبی صلی الله علیه وسلم
اباهریرة بابی هریرة رضی الله عنه

کتاب ٢٦٨ الاذکار المتفرقة

اعلم ان هذا الکتاب انثر فیه ان شاء الله تعالی
ابوابا متفرقة من الاذکار والدعوات یعظم الانتفاع بها
ان شاء الله تعالی ولیس لها ضابط یلتزم ترتیبها بسببه والله
الموفق للصواب

باب ٢٦٩ استحباب حمد الله تعالی والثناء علیه عند البشارة بما یسره

اعلم انه
یستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نقمة
ظاهرة ان یسجد شکرا لله تعالی وان یحمد الله تعالی ویثنی علیه
بما هو اهله والاحادیث والآثار فی هذا کثیرة مشهورة رویناه
فی صحیح البخاری عن عمرو بن میمون فی مقتل عمر بن الخطاب رضی الله
عنه فی حدیث الشوری الطویل ان عمر رضی الله عنه ارسل
ابنه عبد الله الی عائشة رضی الله عنها یستاذنها ان یدفن مع
صاحبیه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لدیک قال الذی تحب
یا امیر المؤمنین اذنت قال الحمد لله ما کان شیء اهم الی من ذلک

باب ٢٧٠ ما یقول اذا سمع صیاح الدیک ونهیق الحمار ونباح الکلب

روینا فی صحیحی البخاری ومسلم
عن ابی هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا سمعتم
نهاق

انتشر خ

ما یقوله

نهاق الحمیر فتعوذوا بالله من الشیطان الرجیم فانها رأت شیطانا
واذا سمعتم صیاح الدیکة فسلوا الله تعالی من فضله فانها رأت
ملکا وروینا فی سنن ابی داود عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا سمعتم نباح الکلاب
ونهیق الحمیر باللیل فتعوذوا بالله فانهن یرین ما لا ترون

باب ٢٧١ ما یقول اذا رأی الحریق

روینا فی کتاب ابن السنی عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا رأیتم الحریق فکبروا فان
التکبیر یطفئه ویستحب ان یدعو مع ذلک بدعاء الکرب وغیره مما قدمناه
فی کتاب الاذکار للامور العارضات وعند العاهات والآفات

باب ٢٧٢ ما یقوله عند القیام من المجلس

روینا فی کتاب الترمذی وغیره عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم من جلس فی مجلس فکثر فیه لغطه
فقال قبل ان یقوم من مجلسه ذلک سبحانک اللهم وبحمدک اشهد
ان لا اله الا انت استغفرک واتوب الیک الا غفر الله له ما کان فی
مجلسه ذلک قال الترمذی حدیث حسن صحیح وروینا فی سنن ابی
داود وغیره عن ابی برزة رضی الله عنه واسمه نضلة قال کان
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول باخرة اذا اراد ان یقوم من
المجلس سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب
الیک فقال رجل یا رسول الله انک لتقول قولا ما کنت تقوله فیما مضی
قال ذلک کفارة لما یکون فی المجلس ورواه الحاکم فی المستدرک من روایة

الدیکة جمع الدیک کالفیلة جمع الفیل

الکهف خ

یطفئه

والدعوات ح

وکثر ح

غفر له

بفتح النون وسکون الضاد المعجمة

ای اخر المجلس

تقولها خ

عائشة رضي الله عنها. وقال صحيح الاسناد. قلت قوله بآخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في آخر الامر. وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

باب ٢٧٣ دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه

في الجمع

روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلّ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

وانصرنا

[illegible] الأثر ... بهؤلاء ... معصيتك [illegible]

باب ٢٧٤ كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة. وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه

الجيفة جثة الميت اذا انتن ٥

الا

الا كانت عليه من الله تعالى ترة. ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه الا كانت عليه من الله ترة. قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى. وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن

باب ٢٧٥ الذكر في الطريق

روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة. وروينا في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للامام البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه الصلاة والسلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وماشيا.

عز وجل

باب ٢٧٦ مايقول اذا غضب

قال الله
تعالى والكاظمين الغيظ الآية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت
الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا
كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود و
الترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان
ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة
حتى يخيره من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد الصحابي رضي الله عنه
قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان
واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد
لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا
له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فقال وهل بي من جنون ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه

من رواية

النزغ الطعن والفساد

خ ينفذه

خ وانتفخت

من رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن
لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ
بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم
اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان وروينا
في سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفأ النار بالماء فاذا
غضب احدكم فليتوضأ

باب ٢٧٧ استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه

روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه
يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر
رجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
أأعلمته قال لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال
احبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده
وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك يا معاذ لا تدعن
في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

فحركه

خ فغمزه

فائدة الحبة لوصف شرعي لا لوصف طبيعي

الدعا

آن م

ورويناه في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجلُ الرجلَ
فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة.
قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. قال الترمذي
ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم. قال الترمذي
ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما نحو هذا ولا يصح اسناده.
قلت قد اختُلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن
ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط عبد الرحمن البخاري

باب ٢٧٨ ما يقوله اذا رأى مبتلى بمرض او غيره

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء. قال
الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من
ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش. ضعّف الترمذي اسناده. قلت قال العلماء
من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ولا
يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا بأس
ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة. والله اعلم.

باب ٢٧٩ استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله

روينا في صحيح

[margin: اعلم / عن النبي صلى الله عليه وسلم / عافاني / ابتلاه بالمعصية]

البخاري

البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علياً رضي الله عنه خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس
يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
تعالى بارئاً

باب ٢٨٠ ما يقول اذا دخل السوق

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير. كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة. ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على
الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنى له بيتا في
الجنة. وفيه من الزيادة. قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة
بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم
يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف. ورواه الحاكم
ايضاً من رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس رضي الله عنهم
قال وافقتُها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه
باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق
قال بسم الله اللهم اني اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها و
شر ما فيها اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يميناً فاجرة او صفقة
خاسرة

باب ٢٨١ استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجاً مستحباً او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت

[margin: ابن السني خ / مواكبه / موكبه خ / صح السوق / ابن خ / قال التصفق بالاسواق التبايع وقيل معناه التصرف في التجارة والصفق انما عقد البيع]

او لحسنت او نحو ذلك روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث

باب ٢٨٢ ما يقول اذا نظر في المرآة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وروينا فيه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة وروينا فيه من رواية انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين

باب ٢٨٣ ما يقوله عند الحجامة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ٢٨٤ ما يقول اذا طنت اذنه روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني بخير

باب ٢٨٥ ما يقول اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

فخدرت

الطنين صوت الشيء الصلب

اي اجمع عيبها وبياله تخدر اي ضعف وفتر

فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد رضي الله عنه قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا فيه عن ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري الذي روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتبة لم يذهب الخدر

باب ٢٨٦ جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة و افعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القران عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وروينا في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم

عليك

الحزامي صح

بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا

السلى مقصور للجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي

بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث. وروينا
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين
كسني يوسف. قلت وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله
عنه ان رجلا اكل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال
فما رفعها الى فيه. قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء والسين المهملة
ابن راعي العير الاشجعي الصحابي. ففيه جواز الدعاء على من خالف
الحكم الشرعي. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة رضي الله
عنه قال شكى اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم. وذكر الحديث الى ان قال ارسل
معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسال عنه اهل الكوفة فلم يدع
مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام
رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ
نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية
ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث
اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره
واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ كبير
مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي
عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه
من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن. وروينا

في صحيحهما

Margin: اي خذهم اخذا شديدا — اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله — رضي الله عنه — فقال

في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما
خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت
انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ
شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين قال
مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب
بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت

باب ٢٨٧ التبري من اهل البدع والمعاصي

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال
وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر
امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد
عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة
والحالقة والشاقة. قلت الصالقة الصائحة بصوت شديد
والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق
ثيابها عند المصيبة. وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر رضي الله
عنهما قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما ابا عبد الرحمن انه قد ظهر
قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر
انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء
مني. قلت انف بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به

Margin: قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم — شديدا — تبرأ — يعمر بفتح الياء وسكون العين المهملة وفتح الميم — اي يا ابا عبد الرحمن — يزعمون

علم ولا قدر وكذب اهل الضلاله بل سبق علم الله تعالى لجميع المخلوقات

باب ٢٨٨ ما يقول اذا شرع في ازالة منكر

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد

باب ٢٨٩ ما يقول من كان في لسانه فحش

روينا في كتاب ابن ماجة وابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين كنت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال ابو زيد وغيره من اهل اللغه هو فحش اللسان

باب ٢٩٠ ما يقال اذا عثرت دابته

روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور رحمه الله عليه عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي

ثلثمائة
النصب كل ما نصب فعبد من دون الله ٥

يقول
اصلم العثار
٤ المشي ٥

اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصله فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره

باب ٢٩١ بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان امير اهل البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينه حتى يأتيكم امير فانما يأتيكم الآن

باب ٢٩٢ دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة

والمشهور الفتح
يستحب
رضي الله عنهم
بن عبد الله
اليه معروفا او
عليهم
فاخبر فقال

رضى الله عنه فى حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات
متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهارّ الليل وانا الى جنبه فنعس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال على راحلته فاتيته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى
تهوّر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه
حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر
مال ميلة هى اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل
فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال
متى كان هذا مسيرك منى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة
قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث • قلت ابهارّ
بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء معناه
انتصف • وقوله تهوّر اى ذهب معظمه والنجفل بالجيم سقط
ودعمته اسندته • وروينا فى كتاب الترمذى عن اسامة بن
زيد رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ فى الثناء • قال
الترمذى حديث حسن صحيح • وروينا فى سنن النسائى وابن ماجه
وكتاب ابن السنى عن عبد الله بن ربيعة الصحابى رضى الله عنه
قال استقرض النبى صلى الله عليه وسلم منى اربعين الفا فجاءه
مال فدفعه الى وقال بارك الله لك فى اهلك ومالك انما جزاء السلف
الحمد والاداء • وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلى

رضى الله عنه

رضى الله عنه قال كان فى الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة
اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت مريحى من ذى الخلصة فنفرت اليه فى مائة وخمسين
فارسا من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه
فدعا لنا ولاحمس • وفى رواية فبرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها خمس مرات • وروينا فى صحيح البخارى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

باب ٢٩٣ استحباب مكافاة المهدى بالدعاء للمهدى له اذا دعا له عند الهدية

روينا فى كتاب ابن السنى
عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة قال اقسميها وكانت عائشة رضى الله عنها اذا رجعت الخادم
تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم
بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا •

باب ٢٩٤ استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها

لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها
شبهة او كان له عذر غير ذلك • روينا فى صحيح مسلم عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضى الله عنه اهدى
الى النبى صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه
وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك • قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد
الثاء المثلثة •

باب ٢٩٥ ما يقول لمن ازال عنه اذى

روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الله يا ابا ايوب
ما تكره. وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك
السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء. وروينا فيه عن عبيد الله بن
بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه
شيئا فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف
عنا السوء منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت
بذلك خيرا

باب ٢٩٦ ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاؤا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا ثم يدعوا اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر. وفي رواية
لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان.
وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه. وفي رواية لابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما
اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان.

تعالى الكلام اسرع الى الشيء
فقد بكر اليه واول كل
شيء باكورته وابتكر
الرجل اذا اكل باكورة
الفواكه ٥

باب ٢٩٧ استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم

اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك
ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته
من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور. روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود رضي الله
عنه يذكرنا كل خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك
ذكرتنا كل يوم فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم
واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بها مخافة السآمة علينا. وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول
صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلوة و
اقصروا الخطبة قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون
مشددة اي علامة دالة على فقهه. وروينا عن ابن شهاب الزهري
رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب.

باب ٢٩٨ فضل الدلالة على الخير والحث عليها

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى
كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيئا. وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل
على خير فله مثل اجر فاعله. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. وروينا
في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه. والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة.

باب ٢٩٩ حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة. وروينا في صحيح مسلم
عن شريح بن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن
المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه
وذكر الحديث. وروينا في صحيح مسلم في الحديث الطويل في قصة سعد بن
هشام بن عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن ذلك فقال ابن عباس
الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال عائشة فأتها فسلها وذكر الحديث. وروينا في صحيح
البخاري عن عمران بن حطان قال سألت عائشة رضي الله عنها
عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسألته فقال سل ابن
عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير
في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة. قلت الخلاق النصيب. والاحاديث
الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة.

باب ٣٠٠ ما يقوله من

دُعي

دُعي الى حكم الله تعالى

ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك
كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين
او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة
التي بيننا وما اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة ٢
او نعم وكرامة او شبه ذلك. قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون.

فصل ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر
فقال له اتق الله تعالى او خف الله تعالى او راقب الله تعالى او اعلم
ان الله تعالى مطلع عليك او اعلم ان ما تقوله يكتب عليك فتحاسب
عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الآيات وما اشبه
ذلك من الالفاظ ان يتأدب ويقول سمعا وطاعة او اسأل الله تعالى
التوفيق لذلك او اسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال
له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا
من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون
كفرا. وكذلك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث
او لا اعمل بالحديث او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان
كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص او تأويل او نحو ذلك بل يقول
عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متأول او متروك الظاهر بالاجماع وشبه
ذلك.

باب ٣٠١ الاعراض عن الجاهلين

قال الله

الله سبحانه وتعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن
ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال
رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت
والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فاخبرته بما قال — خ فاخبرت
فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر
من هذا فصبر قلت الصرف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ
احمر ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس — اخيه
وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء اصحاب
مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة
لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن
فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا
تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له
الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

(هامش: قال في مطالع الانوار هي وهيه ... رضي الله عنه)

باب ٣٥٢ وعظ الانسان من هو اجل منه فيه

حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة عمر رضي الله عنه في الباب قبله.
اعلم ان هذا الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ — خ الاعتناء
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على
ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث
بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصى واما ما يتعلله كثير من الناس من اهمال — خ كثيرون
ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل — خ جبلة
قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف وعجز — جور
فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر فليس
بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحققين خلق — خ المحققون
يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا
بمعنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال — معنى
الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى
حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد
وهو اعلم

باب ٣٥٣ الامر بالوفاء بالوعد

قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين — خ بالعهد
امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا — خ اشهدها
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور رضي الله عنهم الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض

باب ٣٠٤ استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع رضي الله عنهما فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك

باب ٣٠٥ ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا

اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال

مكروها

شديدة

وكذا صح

لا تلزمه

قائل

للكفار

للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب حتى مات

باب ٣٠٦ ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين رواه ابو داود باسناد صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي

يهودي

ما يقوله

يقال اصابت فلانا عين اذا نظر اليه عدو او حسود فاثرت فيه فمرض بسببها

وروى

على شرط البخاري ومسلم

تركنا

حديث حسن وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم من نفسه وماله ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء احصنهم فاوحى اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم

العين اللامة التي تصيب بسوء

سعيد خ

يعجبه خ

فاوحى الله تعالى ... تقول

باب ٣٠٧ ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره

روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد

باب ٣٠٨ ما يقول اذا نظر الى السماء

يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم

باب ٣٠٩ ما يقول اذا تطير بشيء

روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم وروينا في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفأل ولا ترد مسلما واذا رأيتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ٣١٠ ما يقول عند دخول الحمام

قيل يستحب ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه

وفيه

ترد خ

حد الطيرة

روينا

من الناس باب ٣١١ ما يقوله اذا اشترى
غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب
في الاول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير
ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق
في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود
وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا
باب ٣١٢ ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعا
له به روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا
اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله
هاديا مهديا باب ٣١٣ نهي العالم وغيره ان يحدث
الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله
على خلاف المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة
افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه
قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم باب ٣١٤ استنصات العالم والواعظ
حاضري مجلسه لينصتوا على استماعه روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي رسول الله النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي

خ ليتوفروا

اي اطلب منهم السكوت

كفارا

كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب ٣١٥ ما يقوله
الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب
مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والقاضي والمفتي
والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال
والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان
محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتبت عليه مفاسد من جملتها توهم
كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى
ذلك شرعا وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص
واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس
يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ
العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه
ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد
ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج
الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره
او ظهر او رأى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع
فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته
لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو
كذا وكذا ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع وركع
الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر

خ ان يتجنب

ترتب

خ روايته بفتياه

حتى فرغ من صلوته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت
هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث
انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب قائما وقال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما رايتموني فعلت والاحاديث والآثار في هذا المعنى
في الصحيح مشهورة

باب ٣١٦ ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك ونحوه

اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من
شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه
بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو
صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان
بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك
قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلوة المغرب
وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا
وفي صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن
تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

باب ٣١٧ الحث على المشاورة

قال الله تعالى
وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه
الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم

انه

انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه
ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة
ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة
ومفسدة ان علم شيئا من ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور
العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورات
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى اقوالهم كثيرة مشهورة
ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم يظهر
المفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر
في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستشار مؤتمن

باب ٣١٨ الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين
الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة
الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى
عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام اعضاء مفاصل
وفتح الميم

خبرته

وصدقه

صدقة

اعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها في اوائل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق

باب ٣١٩ استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

روينا في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

يفهمه خ

باب ٣٢٠ المزاح

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس رضي الله عنه ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلماء المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث

يلد خ

المداعبة الممازحة

اي الممازحة

افراط وتداوم خ

الضحك

الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق

اي يوجب

باب ٣٢١ الشفاعة

اعلم انه تستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي يعطي قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة

الامور

على الشافع ويحرم على المشفوع خ

الكريمة

في الآية المشهورة فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة
الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه
بان يقاتل الكفار والله اعلم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا
ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شاء وفي رواية
ابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان
نبيه ما شاء فهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة
وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه
قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي
فيه ورويناه في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وقال
عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله
ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان
يوقع به فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا
من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند
كتاب الله تعالى

باب ٣٢٢ استحباب التبشير والتهنئة

قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله
يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال
تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه
بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته قائمة
فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال
تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية
وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث
الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير
خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب
ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة
توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك
ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون
لتهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني

وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك ؛ باب ٣٢٣ جواز التعجب بلفظ التسبيح
والتهليل ونحوهما ؛ روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب
فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاءه قال اين كنت
يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس ؛ وروينا في
صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان امراة سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال
خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال
تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي
فقلت تتبعي بها اثر الدم ؛ قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري و
باقيها وروايات مسلم بمعناه ؛ والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة
القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف ؛ وقيل الميم مفتوحة
والمراد الجلد ؛ وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك
فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج
ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة ؛ وقيل ان المطلوب منه
اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم ؛ وروينا في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص

فقالت

(هامش: رسول الله صلى الله عليه وسلم — انسل انطلق في استخفاء قاموس — خ فقالت — خ انزاع)

فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص
منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص
كتاب الله ؛ قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ
مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء
المشددة ؛ وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت و
ركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى
لتنحرنها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سبحان الله بئس ما جزتها ؛ وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان انه قال لعمر رضي الله عنه
الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر سبحان الله انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت ؛
وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل
لما قيل انك من اهل الجنة ؛ قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم
وذكر الحديث ؛ باب ٣٢٤ الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص
الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل اكثر الناس
فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشيء من اصوله وقد
صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح
مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك

(هامش: خ اصل هذا الحديث — خ اتثبت وفي صحيح مسلم — قال)

هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد كتش خ
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي
عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال وفلا
الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا وظلم
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود
2 والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث
حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية
الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين فيحملونها على غير وجهها بل
الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل

فعلتم ومن

ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة
المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا
موضع بسطها واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح صحيح مسلم وبالله التوفيق

كتاب ٣٢٤ حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى
من الاذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها
ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ
ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل
متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله

(بحيث يرى ويسمع ويحصد اعمال بني آدم ه من الوجيز ه)

فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه
بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث
المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان
الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة مصلحة خ
فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه
ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم

حتى تظهر. وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده. وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين
لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار
ابعد مما بين المشرق والمغرب. وفي رواية البخاري ابعد مما
بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها
خير ام لا. وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات و
ان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم. قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو
صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف. وروينا
في موطأ الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحرث
المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ
ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه و
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ
ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه. قال الترمذي

حديث

حديث حسن صحيح. وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه
عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني
بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا. قال
الترمذي حديث حسن صحيح. وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى
قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى شر ما بين لحييه وشر
ما بين رجليه دخل الجنة. قال الترمذي حديث حسن. وروينا
فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك. قال الترمذي حديث حسن. وروينا فيه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله
فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا. وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه
لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى. وروينا في
كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني

يعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا أدلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس

بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال

الرياشي رحمه الله: لعمري لئن في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم إليه تناهى علم ذلك لا إليّ
وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله أصلح ما لديّ

باب ٣٢٦ تحريم الغيبة والنميمة

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما إلا القليل من الناس فلعموم الحاجة إلى التحذير منهما بدأت بهما فأما الغيبة فهي ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلقه أو خُلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه أو مملوكه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك أو كتابك أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك أما البدن فكقولك أعمى أعرج أعمش أقرع قصير طويل أسود أصفر وأما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالده لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة وأما الدنيا فقليل الأدب متهاون بالناس لا يرى لأحد عليه حقا كثير الكلام كثير الأكل أو النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه وأما المتعلق بوالده فكقوله أبوه فاسق أو هندي أو نبطي أو زنجي أو إسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك وأما الخُلق فكقوله سيء الخلق متكبر مرائي عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه وأما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس

الباقي

[هامش: تناهى — قليل خ — وعبوسته خ — خائن سارق خ — بوالديه — متهور خ — خليع الذي خلعه أبوه خشية ه — النَبط والنبْط والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين والجمع أنباط يقال رجل نبطي ه]

الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله إجماع المسلمين على أن الغيبة ذكرك غيرك بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك وأما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد هذا بيانهما وأما حكمهما فهما محرمتان بإجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام ورويناه في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية للبخاري بلى إنه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير أي كبير في زعمهما أو كبير تركه عليهما ورويناه في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته

[هامش: معنى الذي يغتاب الناس من الوجه ه — [illegible]]

يوم النحر بمنى في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل
بلغت. وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا و
كذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو
مزجت بماء البحر لمزجته. قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب
اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا. قال الترمذي حديث حسن صحيح.
قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه
لشدة نتنها وقبحها. وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة
او اعظمها. وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا
المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نسال الله
الكريم لطفه والعافية من كل مكروه. وروينا في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم. وروينا فيه عن سعيد بن
زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى
الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق. وروينا في كتاب الترمذي
٢ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم
حرام عرضه وماله ودمه. التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر

وأشار الى الصدر

ان

ان يحتقر اخاه المسلم. قال الترمذي حديث حسن. قلت ما
اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده وبالله التوفيق.

باب ٣٢٧ بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك
الانسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك او في كتابك او رمزت
او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك. وضابطه كل ما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة. ومن ذلك
المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطئا او على غير ذلك من الهيئات
مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك. فكل ذلك حرام بلا خلاف.
ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا
قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام. فان
اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا
يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة
يثاب عليها اذا اراد ذلك. وكذا اذا قال المصنف او غيره
قال قوم او جماعة كذا وكذا وهذا غلط او خطأ او جهالة
وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة. انما الغيبة ذكر الانسان بعينه
او جماعة معينين. ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض
الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعي العلم او بعض المفتين
او بعض من ينسب الى الصلاح او يدعي الزهد او بعض من
مر بنا اليوم او بعض من رأيناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب
يفهمه بعينه لحصول التفهيم. ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين

فانهم يعرضون بالغيبة تعريضاً يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله
يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول
على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء
الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل
ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به
كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثلة والا فضابط
الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم
من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن
صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم

فصل

اعلم ان الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها
واقرارها فيجب على من سمع انساناً يبتدي بغيبة محرمة ان ينهاه
ان لم يخف ضرراً ظاهراً فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة
ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر على الانكار بلسانه او على
قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه
اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك
نفاق لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر
الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر
فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء
للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او بقلبه او يفكر
في امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير

الشرح

استماع

استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة
وهم مستمرون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى
واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وروينا عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى
وليمة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا
فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعاً يغتاب فيه الناس فخرج
ولم ياكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا المعنى

وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

باب ٣٢٨ بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه
على الاشارة الى احرف فمن كان موفقاً انزجر بها ومن لم يكن كذلك
فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه
من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هيناً وهو
عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان رجلاً ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم
وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم
الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن
البصري رحمه الله ان رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي

فقال ما قدرك عندي

ان احمك في حماقتي ورويناعن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت
مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي والله اعلم

باب ٣٢٩ بيان ما يباح من الغيبة

اعلم ان
الغيبه وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها
غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو ستة اسباب
الاول التظلم يجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني
وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر
ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر
فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي
ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه
وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي
كذا او زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط ان
يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة يفعل كذا
ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز
لحديث هند رضي الله عنها الذي سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها
جرح المجروحين من الرواه للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته

او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب
عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحه فان حصل الغرض
بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته او مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو
ذلك لم تجز الزياده بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح
بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا
بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري
ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة
عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها
يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه
بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله ويشترط ان تقصد النصيحة
وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم له بذلك الحسد ويلبس الشيطان
عليه ذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقه فليتفطن لذلك ومنها
ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا
لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن
له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله
بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل
به الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب
الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي
الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب
الا ان يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا
كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول

والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه
على جهة التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى فهذه ستة
اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص
عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون من العلماء
ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب
مجمع على جواز الغيبة به. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له
بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد
واهل الريب. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من
الانصار والله ما اراد محمد صلى الله عليه وسلم بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر. وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع
اليه بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه
بما يقال فيه. وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان
من ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من
المنافقين. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز

منها

منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل
الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث فانزل الله تعالى تصديقه اذا
جاءك المنافقون. وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان وقولها
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى آخره وحديث
فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معوية
فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه.

باب ٣٣٠ امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيره بردها وابطالها

اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم
ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان
لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة
شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح
كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر. روينا في كتاب الترمذي عن
ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد
عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي
حديث حسن. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر
العين على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور
قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم
فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله
عز وجل. وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ
بن عمرو رضي الله عنه وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل على عبيد الله بن زياد فقال اى بنى انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له
اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل
كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم وروينا فى صحيحيهما
عن كعب بن مالك رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة توبته قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب بن
مالك فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر فى
عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه بئس ما قلت والله يا
رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه
وروينا فى سنن ابى داود عن جابر بن عبد الله وابى طلحة رضى الله
عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ
مسلما فى موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله
الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما فى موضع
ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله فى
موطن يحب نصرته وروينا فيه عن معاذ بن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حمى
مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمى لحمه يوم القيمة
من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال

باب ٣١٣ الغيبة بالقلب

اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوى

انسان

في الاصل عبد الله والصواب عبيد الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الانتهاك حرمة كى شكستن

فيه حرمته

الرمى اذا اختنى ودشنام دادن

انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة
والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر
وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق
العلماء لانه لا اختيار له فى وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه
وهذا هو المراد بما ثبت فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم
به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التى لا تستقر قالوا وسواء
كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطرا
من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه فى الحال فليس بكافر ولا شئ عليه وقد
قدمنا فى باب الوسوسة فى الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله
يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك
مما ذكرناه هناك وما هو فى معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر
اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان الاستمرار
عليه وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها
من المعاصى وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة
له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالى فى الاحياء اذا وقع فى قلبك
ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغى ان تكذبه
فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا

عام

بمجرد

خطران

الاستمرار وعقد

اى فاعلموا صدقه وكذبه

نزلت فى شأن الوليد بن عقبة

ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق
ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة
الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه
فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسيئته فان
الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه
ان هذا فطنتك وذكاؤك وسرعة تنبهك وان المومن ينظر بنور الله تعالى ناظر
وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل
بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر لك
سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك
فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة
مسلم بحجة لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك
الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه
فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه
لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي
قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه
وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في
نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب
ما يباح من الغيبة والله اعلم

باب ٣٣٢ كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة
منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية

في الحال

في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق
الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب
عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة
لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه ان
يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه
وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى احدهما يشترط بيانه فان
ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط
لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر
لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غايبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء
ينبغي ان يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه
يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع
واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء
ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب
الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب
نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى
رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى
خذ العفو الاية والايات بنحو ما ذكرنا كثيرة وفي الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان

الظلامة ما تطلبه من الظالم عندنا
من اغتابه خ
لتعظيم خ
تطييب خ

العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي
فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون
قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار
فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن الغيبة هو الصواب
واما ما جاء عن سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن
ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه
وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا ضعيف او غلط فان
المبرئ لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق
المختصة بالمسقط او نحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي
ابتدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني
لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره
واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج
من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي
ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة
كانت موجودة قبل الابراء فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء بعدها
وبالله التوفيق

باب ٣٣٣ في النميمة

قد ذكرنا
تحريمها ودلائله وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها
ولكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله النميمة انما يطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى
المقول

حرمه الله خ
انه ح
جديد مع
فائد

المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة
بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه
او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة
او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال
وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه
من احوال الناس الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية
واذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت
اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول
ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني
ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه
في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى واجب
الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه ظن السوء لقول الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الخامس ان لا
يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقق ذلك قال
الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى
النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك
فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان
شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا

ويبحث ح
غيبة وقد ورد خ

ورفع انسانٌ رقعةً الى الصاحب بن عبادٍ يحثّه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالاً كثيراً فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحةً والميّتُ رحمه الله واليتيمُ جبره الله والمالُ ثمّره الله والساعي لعنه الله

باب ٣٣٤ النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها

روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلّغني احدٌ من اصحابي عن احد شيئاً فاني احبّ ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

باب ٣٣٥ النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع

قال الله سبحانه وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم انّ السمع والبصر والفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولا و روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفرٌ الطعن في النسب والنياحة على الميّت

باب ٣٣٦ النهي عن الافتخار

قال الله تعالى فلا تزكّوا انفسكم هو اعلم بمن اتّقى وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ الله تعالى اوحى اليّ ان تواضعوا حتى لا يبغي احدٌ على احدٍ ولا يفخر احدٌ على احدٍ

باب ٣٣٧ النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم

روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن

من الوجيز: اي لا تقول في شيء بلا علم ان السمع الى اخرها يسال الله العباد فيما استعملوا فيه هذه الحواس ٥

الشماتة فرح بلية العدو ٥ قاموس

فيما فيه

باب

باب ٣٣٨ تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم

قال الله تعالى الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولا نساءٌ من نساءٍ عسى ان يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب الآية وقال تعالى ويلٌ لكلّ همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامّة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخواناً المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرار بحسب امرئٍ من الشرّ ان يحقر اخاه المسلم كلّ المسلم على المسلم حرامٌ دمه وماله وعرضه قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبّره وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر فقال رجل انّ الرجل يحبّ ان يكون ثوبه حسناً ونعله حسنةً قال انّ الله تعالى جميل يحبّ الجمال الكبر بطر الحقّ وغمط الناس قلت بطر الحقّ بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء مهملة و روي غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب ٣٣٩ غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى
واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب
كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

باب ٣٤٠ النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا
من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب

باب ٣٤١ النهي عن اللعن

روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من
اصحاب الشجرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
المؤمن كقتله وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا (كثير الصدق ه) وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا

وفي سنن

في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه
ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي (ولا البذي خ)
قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن
شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم
تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد
مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت
الى قائلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له
باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين
رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال
عمران فكاني اراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت
اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه
وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة
رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ
بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت

٢ حل اللهمّ العنها فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها
لعنة. وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى. قلت
حَلْ بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام وهي كلمة تُزجر بها الإبل
فصل في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعيّنين والمعروفين
ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة أنّ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة الحديث. وأنه قال
لعن الله آكل الربا الحديث. وأنه قال لعن الله المصوّرين وأنه قال
لعن الله من غيّر منار الأرض. وأنه قال لعن الله السارق يسرق
البيضة. وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير
الله. وأنه قال من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله فيها خ
والملائكة والناس أجمعين. وأنه قال اللهمّ العن رعلا وذكوان
وعصيّة عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب. و
أنه قال لعن الله اليهود حرّمت عليهم الشحوم فباعوها. وأنه قال
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وأنه
لعن المتشبّهين من الرجال بالنساء والمتشبّهات من النساء بالرجال.
وجميع هذه الألفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها
في أحدهما وإنما أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار. وروينا في
صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى
حمارا قد وُسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه. وفي الصحيحين أنّ
ابن عمر رضي الله عنهما مرّ بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه
فقال ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله من فعل هذا إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعن

الواصلة التي تصل شعر غيرها بشعرها ه

فصل ٢ اعلم أنّ لعن المسلم
المصون حرام بإجماع المسلمين ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة
كقولك لعن الله الظالمين. لعن الله الكافرين. لعن الله اليهود والنصارى.
لعن الله الفاسقين. لعن الله المصوّرين. ونحو ذلك كما تقدّم في الفصل
السابق. وأما لعن الإنسان بعينه ممّن اتّصف بشيء من المعاصي
كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان أو مصوّر أو سارق أو آكل
ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام. وأشار الغزالي إلى تحريمه
إلا في حقّ من علمنا أنه مات على الكفر كأبي لهب وأبي جهل وفرعون.
وهامان. وأشباههم. قال لأنّ اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى.
وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق أو الكافر. قال وأمّا الذين لعنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم
موتهم على الكفر. قال ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان بالشرّ
حتى الدعاء على الظالم كقول الإنسان لا أصحّ الله جسمه ولا سلّمه الله
وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم. وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد
فكلّه مذموم. **فصل** ٣ حكى أبو جعفر النحاس عن بعض العلماء أنه قال
إذا لعن الإنسان ما لا يستحق اللعن فليبادر بقوله إلا أن يكون
لا يستحق. **فصل** ٤ ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر
وكلّ مؤدّب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر ويلك. أو يا ضعيف
الحال. أو يا قليل النظر لنفسه. أو يا ظالم نفسه. وما أشبه ذلك بحيث
لا يتجاوز إلى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان أو كناية. أو
تعريضا. ولو كان صادقا في ذلك. وإنما يجوز ما قدمناه. ويكون الغرض

يجوز قدمناه

منه التأديب والزجر وليكون الكلام أوقع في النفس. ورويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال: اركبها، قال: إنها بدنة، قال: اركبها، قال: إنها بدنة، قال في الثالثة: اركبها ويلك. ورويناه في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل.

ورويناه في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله. ورويناه في صحيح مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عبدا لحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال: يا رسول الله ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية.

ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم قول أبي بكر الصديق لابنه عبد الرحمن رضي الله عنهما حين لم تجد عشاء أضيافه: يا غنثر، وقد تقدم بيان هذا الحديث في كتاب الأسماء. ورويناه في صحيحيهما أن جابرا رضي الله عنه صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له، فقال: فعلته ليراني الجهال مثلكم، وفي رواية: ليراني أحمق مثلك.

باب ٣٤٢ النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم وإلانة القول

لهم

لهم والتواضع معهم. قال الله تعالى: فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر. وقال تعالى: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - إلى قوله - فتطردهم فتكون من الظالمين. وقال تعالى: واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم. وقال تعالى: واخفض جناحك للمؤمنين. ورويناه في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال المعجمة الصحابي رضي الله عنه أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله تعالى من عنق عدو الله مأخذها، فقال أبو بكر رضي الله عنه: تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: يا أبا بكر لعلك أغضبتهم، لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي.

قلت: قوله مأخذها بفتح الخاء أي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله.

باب ٣٤٣ في ألفاظ يكره استعمالها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي. ورويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي. قال العلماء: معنى لقست وجاشت غثت، قالوا: وإنما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث. قال الإمام أبو سليمان الخطابي: لقست وخبثت

غثت النفس بالغين المعجمة أي فسدت

يكون

معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منه وعلمهم
الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم
والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل**
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن
وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي
رواية فانما الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن
حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم
ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء و
يقال ايضا باسكان الباء قاله الجوهري وغيره والمراد من
هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه
كرما وبعض الناس اليوم يسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق
النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة
من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله اعلم **فصل** روينا في صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك
الناس فهو اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع و
يؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان الثوري
فهو من اهلكهم قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة لا ادري هو بالنصب ام
بالرفع قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا قال ذلك

على سبيل

على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري
سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام الحميدي
وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد
الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوأ حالا فيما يلحقه
من الاثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته
ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه
في كتاب معالم السنن وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن
مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر هذا الحديث
ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر دينهم
فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه
الذي نهي عنه قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن
ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رحمه الله عليه
فصل وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا
ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان
الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله
عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعي
انه كان يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ بالله
ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقول لولا الله وفلان
فصل ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل
فهو كفر وان قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر

لم يكفر ولكنه ارتكب مكروهًا لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله
مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره. وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق
بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** ٤ يحرم ان يقول ان
فعلتُ كذا فانا يهوديٌّ او نصرانيٌّ او بريءٌ من الاسلام ونحو ذلك. فان قاله واراد
حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرًا في الحال. وجرت عليه احكام
المرتدين وان لم يُرِدْ ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرمًا فيجب عليه التوبة وهي
ان يُقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود اليه
ابدًا. ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ٦
يحرم عليه تحريمًا مغلظًا ان يقول لمسلم يا كافر. روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل
لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه. وروينا
في صحيحهما عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه. هذا لفظ
رواية مسلم. ولفظ البخاري بمعناه. ومعنى حار رجع **فصل** ٧ لو دعا مسلم
على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء
فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ائمة اصحابنا في الفتاوى
اصحهما لا يكفر. وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارًا عن موسى صلى الله عليه
وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية. وفي هذا
الاستدلال نظر. وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** ٨
لو اكره الكفار مسلمًا على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص
القرآن واجماع المسلمين. وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل

فيه

فيه خمسة اوجه لاصحابنا. الصحيح ان الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر
ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة. والثاني
الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل. والثالث ان كان في بقائه
مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام
الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل. و
الرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يُقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر
به العوام. الخامس انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة. وهذا الوجه ضعيف جدًا **فصل** ٩ لو اكره المسلم كافرًا على الاسلام
فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيًا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان ٢
كان ذميًا لم يصر مسلمًا لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق. وفيه قول سلما و
ضعيف انه يصير مسلمًا لانه امره بالحق **فصل** ١٠ اذا نطق الكافر بالشهادتين
بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدًا يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله لم نحكم باسلامه. وان نطق بهما بعد استدعاء عند
مسلم بان قال له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلمًا وان قالهما
ابتداءً لا حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور
اصحابنا انه يصير مسلمًا وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ١١ ينبغي ان
لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين. روينا في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي
عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المؤمنين والخليفة
وان كان مخالفًا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له
قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد

خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلوة والسلام قال الله تعالى انى
جاعل فى الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
وعن ابن ابى مليكة ان رجلا قال لابى بكر الصديق رضى الله عنه يا خليفة
الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل
لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت
متناولا بعيدا ان امى سمتنى عمر فلو دعوتنى بهذا الاسم قبلت ثم كبرت
فكنيت ابا حفص فلو دعوتنى به قبلت ثم وليتمونى اموركم فسميتمونى
امير المومنين فلو دعوتنى بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة
ابو الحسن الماوردى البصرى الفقيه الشافعى فى كتابه الاحكام
رحمه الله
السلطانية ان الامام سمى خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى امته قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال واختلفوا فى جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه
فى خلقه ولقوله تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وامتنع
جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور هذا كلام الماوردى
قلت واول من سمى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لا خلاف فى ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة فى مسيلمة
فخطا صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على
نقل الاتفاق على ان اول من سمى امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وقد ذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب
فى اسماء الصحابة رضى الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا
وبيان سبب ذلك وانه كان يقال لابى بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل ١٢ ويحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من
الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير
الله سبحانه وتعالى روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله
اقطع خ
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى
رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا فى كتاب الاسماء وان
سفين بن عيينه قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

فصل ١٣ فى لفظ السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم
ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه
غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث
كثيرة باطلاق السيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه فى صحيح
البخارى عن ابى بكرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
صعد بالحسن بن على رضى الله عنهما المنبر فقال ان ابنى هذا سيد
ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ
هكذا خ
رضى الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا فى بعض الروايات
سيدكم او خيركم وفى بعضها سيدكم بغير شك وروينا فى صحيح مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان سعد بن عبادة رضى الله عنه قال
يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد
فى النهى فما رويناه بالاسناد الصحيح فى سنن ابى داود عن بريدة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيّدٌ فانه
إن يك سيّداً فقد أسخطتم ربكم عزّ وجلّ قلت والجمع بين هذه الاحاديث
انه لا باس باطلاق فلانٌ سيّدٌ ويا سيّدي وشبه ذلك اذا كان
المسوَّدُ فاضلاً خيِّراً إمّا بعلم وإمّا بصلاح وأما نحو ذلك وان كان
فاسقاً او متّهماً في دينه او نحو ذلك كُرِه ان يقال له سيّد وقد روينا
عن الامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه في معالم السنن في الجمع بينهما
نحو ذلك **فصل ١٤** يكره ان يقول المملوك لمالكه ربّي بل يقول سيّدي
وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي وأمتي ولكن
يقول فتايَ وفتاتي او غلامي روينا في صحيح البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم
أطعِمْ ربّك وضّئ ربك اسقِ ربك وليقل سيّدي ومولاي ولا يقل
احدكم عبدي أمتي وليقل فتايَ وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم
ولا يقل احدكم ربّي وليقل سيّدي ومولاي وفي رواية له لا يقولنّ
احدكم عبدي فكلّكم عبيد ولا يقل العبد ربّي وليقل سيدي وفي
رواية له لا يقولنّ احدكم عبدي وأمتي كلّكم عبيد الله وكل نسائكم اماء
الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء
لا يُطلَقُ الربّ بالالف واللام الا على الله تعالى خاصّةً فاما مع الاضافة
فيقال ربّ المال وربّ الدار وغير ذلك ومنه قول النبيّ صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالّة الابل دعها حتى يلقاها ربّها
وفي الحديث الصحيح حتى يُهِمّ ربّ المال من يقبل صدقته وقول
عمر رضي الله عنه في الصحيح ربّ الصُّرَيمة والغُنَيمة ونظائره في الحديث

كثيرة مشهورة

[margin:] او
[margin:] وضّ
[margin:] لا تقولن
[margin:] اي تحزن

كثيرة مشهورة وأما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف
قال العلماء وانما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربّي لانّ في لفظه
مشاركةً لله تعالى في الربوبيّة وأمّا حديث حتى يلقاه ربّها وربّ
الصُّرَيمة وما في معناهما فانّما استعمل لانها غير مكلّفة فهي كالدار
والمال ولا شكّ انه لا كراهة في قول ربّ المال وربّ الدار وأمّا
قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربّك ففيه جوابان احدهما
انّه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله
عليه وسلم للسامريّ وانظر الى الهك اي الذي اتخذته الهاً والجواب
الثاني انّ هذا شرعٌ لمن كان قبلنا وشرعُ من قبلنا لا يكون شرعاً
لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانّما اختلف اصحاب
الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته
هل يكون شرعاً لنا ام لا **فصل ١٥** قال الامام ابو جعفر النحاس
في كتابه صناعة الكُتّاب اما المولى فلا نعلم اختلافاً بين العلماء انه
لا ينبغي لاحدٍ ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي قلت وقد تقدّم
في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا
فانّ النحاس تكلّم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس تعالى
سيّدٌ لغير الفاسق ولا يقال السيّد بالالف واللام في شرطه السابق
فصل ١٦ في النهي عن سبّ الريح قد تقدّم الحديثان في النهي عن
سبّها وبيّنّاهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل ١٧**
يكره سبّ الحمّى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على امّ السائب او امّ المسيّب

[margin:] ولا بمخالفته
[margin:] لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام

فقال لها مالك يا أم السائب او يا ام المسيب تزفزفين قالت
الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا
بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين اي
تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي
المكررة والفاء وروي ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما
ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف
والمشهور انه بالفاء سواء كان بالزاي او بالراء **فصل ١٨**
في النهي عن سب الديك روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ٢
زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة **فصل ١٩**
في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق
او دعا او **فصل ٢٠** يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك
من عادة الجاهلية **فصل ٢١** يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها
لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون
عليه **فصل ٢٢** يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز
ذلك روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا
في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى
البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
فصل ٢٣ ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن
يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه
كذب والآخر انه ايذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك
يسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا
وهو ظالم لنفسه ولغيرها **فصل ٢٤** قال النحاس كره بعض العلماء ان
يقال ما كان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث
ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا
الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله وهو
معكم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله سبحانه وتعالى قال
وكره ان يقال اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس باسم الله **فصل ٢٥**
حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي
على فمي واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما
حجته انه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله
تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة والله اعلم
فصل ٢٦ روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية
انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق

قال معمر يكره ان تقول الرجل انعم الله بك عينا ولا بأس ان تقول انعم الله عينك
قلت هكذا رواه ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل
العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان
يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب
هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله اعلم

فصل ٢٧ في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى ٢
تختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن ابي داود وزاد قال
ابو صالح الراوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قلت لابن عمر فاربعة قال
لا يضرك

فصل ٢٨ في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره بحسن بدن
امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو
ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها
كانه ينظر اليها

فصل ٢٩ يكره ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين
وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب النكاح

فصل ٣٠
روى النحاس عن ابي بكر محمد بن يحيى وكان احد العلماء الفقهاء
الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا
من ان يحمله الغضب على الكفر قال وكذلك لا يقال صل على النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا حتى

خوفا

خوفا من هذا

فصل ٣١ من اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون
من الناس اذا اراد ان يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة
الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما
كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فان كان
صاحبها متيقنا ان الامر كما قال فلا بأس بها وان تشكك في ذلك
فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه اخبر ان
الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح
من هذا وهو انه تعرض لوصف الله تعالى بانه يعلم الامر على خلاف
ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة

فصل ٣٢ ويكره ان يقال في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت او
ان اردت بل يجزم بالمسئلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم
اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة لانه لا مكره له
وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه
شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن
اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له

فصل ٣٣ ويكره الحلف
بغير اسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة
والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف
بالامانة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت

وفي رواية في الصحيح من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو ليسكت. وروينا
في النهي عن الحلف بالأمانة تشديدا كثيرا. فمن ذلك ما رويناه في سنن
أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف بالأمانة فليس منا. **فصل ٣٤** يكره إكثار الحلف
في البيع ونحوه وإن كان صادقا. روينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إياكم وكثرة الحلف
في البيع فإنه ينفق ثم يمحق. **فصل ٣٥** يكره أن يقال قوس قزح
لهذه التي في السماء. روينا في حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح شيطان
ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض. قلت قزح
بضم القاف وفتح الزاي. قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة و
تقوله العامة قدح بالدال وهو تصحيف. **فصل ٣٦** يكره للإنسان
إذا ابتلي بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب
إلى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم أن لا
يعود إلى مثلها أبدا. فهذه الثلاثة هي أركان التوبة لا تصح إلا باجتماعها. فلا
فإن أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو بإخباره أن يعلمه
مخرجا من معصيته أو يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه
السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به بل هو
حسن وإنما يكره إذا انتفت هذه المصلحة. روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل أمتي معافا لا المجاهرين وإن المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل

علا

عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه.
فصل ٣٧ يحرم على المكلف أن يحدث عبد الإنسان أو زوجته
أو ابنه أو غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه إذا لم يكن ما يحدثهم
به أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر. قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان. وقال تعالى ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد. وروينا في كتابي أبي داود والنسائي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا. قلت خبب بخاء معجمة ثم
باء موحدة مكررة ومعناه أفسده وخدعه. **فصل ٣٨** ينبغي
أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه فيقال
أنفقت في حجتي ألفا وأنفقت في غزوتي ألفين وكذا أنفقت
في ضيافة ضيفاني وفي ختان أولادي وفي نكاحي وشبه ذلك
ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله أن أنفقت وشبهه
يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها
يكون في المعاصي والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات. **فصل ٣٩**
مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلوة إذا قال الإمام
إياك نعبد وإياك نستعين فيقول المأموم إياك نعبد وإياك نستعين
فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه. فقد قال صاحب البيان من أصحابنا
إن هذا يبطل الصلوة إلا أن يقصد به التلاوة. وهذا الذي قاله وإن كان

فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان
لم يبطل الصلوة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ٤٠
ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام واشباههم
في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم
يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من
العبارات المشتملة على تسميته حقاً او لازماً ونحو ذلك وهذا
من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قد قال بعض العلماء
من سمى هذا حقاً فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا
يكفر الا اذا اعتقده حقاً مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال
فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات و
بالله التوفيق **فصل** ٤١ يكره ان يسأل بوجه الله تعالى غير
الجنة روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله تعالى الا الجنة
٢ **فصل** ٤٢ يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به روينا في
سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله
فاعيذوه ومن سأل بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه
ومن صنع اليكم معروفاً فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه **فصل** ٤٣ الاشهر
انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر النحاس في
كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاءك

ورخص

ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب
اطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله
ان مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي
على محمد وعلى آل محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي
اولها اطال الله بقاءك **فصل** ٤٤ المذهب الصحيح المختار انه
لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك
وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين
وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك
بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن انس
جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور
العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلماً او كافراً قلت
وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد
نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ٤٥ ومما يذم من
الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله تعالى المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير
غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال
فعبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما
الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره
فتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضاً والمراء لا يكون الا اعتراضاً
هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل

قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال
الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله
الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره
كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم
كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في
اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك مبسوطا
في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رايت شيئا اذهب للدين
ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة
فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب
ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم
بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان
يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في
الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل
يظهر اللدد والكذب للايذاء او للتسلط على خصمه وكذلك من
خلط بالخصومة كلمات تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل
حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم
وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق
الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد
عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد
اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر
والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب

خ فاما الجدال

خ ص حقه والجواب

[illegible]

حصل

حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن
بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض
لهذه الآفات واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته
وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة
والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يفتح
عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ
لسانه وقلبه عن آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه
قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة
هي المهالك **فصل** ٤٦ يكره التقعير في الكلام بالتشدق
وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها
المتفاصحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم
وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب و
وحشي اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته
لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتابي ابي داود
والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل
بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا في
صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هلك المتنطعون قالها ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين

في الامور • وروينا في كتاب الترمذي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة مجلسا
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله
قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون •
قال الترمذي هذا حديث حسن • قال والثرثار هو الكثير الكلام و
المتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم • واعلم انه
لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط
واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن
اللفظ في هذا اثر ظاهر • فصل ٤٧ ويكره لمن صلى العشاء الاخرة ان
يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي
استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه
فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة • واما الحديث في الخير كمذاكرة
العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف
فلا كراهة فيه بل هو مستحب • وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة
به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد
اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا
وارمز الى كثير منها • روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي برزة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم
قبل العشاء والحديث بعدها • واما الاحاديث بالترخص في
الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة • فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما
بالامور

في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشاء في
آخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة
سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم احد • ومنها حديث ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم
وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة
غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم • ومنها حديث انس رضي الله عنه
في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من
شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس
قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلوة ما انتظرتم الصلوة • ومنها
حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله
عنها • وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث
اهله وقوله نام الغليم • ومنها حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم
امراته وابنه وتكرر كلامهم • وهذان الحديثان في الصحيحين ونظايرهما
كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد فصل ٤٨ يكره
ان يسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك
ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء • روينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن
مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب

العشاء. وأما الأحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو
يعلمون ما في الصبح والعتمة لأتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين
أحدهما أنها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني
أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء.
وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الأحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من أصحابنا كراهة
ذلك وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا بأس بقول
بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي أنه قال لا يقال العشاء الآخرة
فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك
من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة رضي الله عنهم في الصحيحين وغيرهما
وقد أوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الأسماء واللغات وبالله التوفيق

فصل ٤٩ ومما ينهى عنه إفشاء السر والأحاديث فيه كثيرة وهو
حرام إذا كان فيه ضرر أو إيذاء روينا في سنن أبي داود والترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث
الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة قال الترمذي حديث حسن

فصل ٥٠ يكره أن يسأل الرجل فيما ضرب امرأته من غير حاجة
قد روينا في أوائل هذا الكتاب في حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة
في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن
إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل

الرجل

الرجل فيما ضرب امرأته. **فصل** ٥١ أما الشعر فقد روينا في مسند
أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح.
قال العلماء معناه أن الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه
مذموم وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع الشعر وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت أنه صلى الله
عليه وسلم قال إن من الشعر حكمة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال
لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا وكل ذلك على
ما ذكرناه. **فصل** ٥٢ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والأحاديث
الصحيحة فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الأمور المستقبحة بعبارة
صريحة وإن كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في
ألفاظ الوقاع ونحوها وينبغي أن يستعمل في ذلك الكنايات ويعبر
عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز
والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث
إلى نسائكم وقال تعالى وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض
وقال تعالى وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن والآيات والأحاديث
الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبهه
من العبارات التي يستحيا من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة
فيكنى عن جماع المرأة بالإفضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها
ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط
بقضاء الحاجة والذهاب إلى الخلاء ولا يصرح بالخراءة والبول ونحوهما

وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات
جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم
ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة
لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب لا يفهم المجاز او يفهم غير
المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا
يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على
الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب
وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا في
كتابي الترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا
زانه قال الترمذي حديث حسن

فصل ٣٤٣ يحرم انتهار الوالد والوالدة
وشبههما تحريما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا الاية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه
ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كانت تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي

طلقها

طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب ٣٤٤ النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو
من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه
مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها فانما المهم
بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه
الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروينا في صحيحيهما
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم واذا وعد اخلف
بدل اذا اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي
خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية
له قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس
الا في ثلاث تعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل
امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب

للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأيته في ضبطه
ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى فقال الكلام وسيلة
الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق
والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل
اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل
ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى
مسلم من ظالم او سال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده
او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها وجب عليه الكذب
باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب
ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري
في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك
لو كان مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب
المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس
بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط
في هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا
ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد
هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال ابو حامد
الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي
له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله ليأخذه فله ان ينكره او يساله
السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها
ويقول ما زنيت او ما سرقت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث

الكثيرة

بتلقين

(هامش: خ ص وجبت عنده — اخفاها وجبت — خ ص مقصدا)

بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره
فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين
مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة
في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك حرم عليه
الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب
ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم
تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة
ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك
ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

باب ٣٤٢ الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته

قال
الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص
بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من طريقين
احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم رحمه الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان
الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه
اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روى

(هامش: خ ص يساله — وبين — خ ص لحق الغير — يسمع)

من طريقين احدهما مرسلا والآخر متصلا قُدّم المتصل وحُكم بصحة
الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم.
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء
من الكذب ان يحدّث بكل ما سمع. وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه مثله. والآثار في هذا الباب كثيرة. وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن
اليمان رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بئس مطيّة الرجل زعموا. قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما
رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن
في حاجة والسير الى بلد ركب مطيّة وسار حتى يبلغ حاجته فشبّه
النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدّم الرجل امام كلامه ويتوصّل به الى
حاجته من قولهم زعموا بالمطيّة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له
ولا ثبت وانما هو شيء يُحكى على سبيل البلاغ فذمّ النبي صلى الله عليه وسلم
من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا
يرويه حتى يكون معزوّا الى ثبت. هذا كلام الخطابي والله اعلم.

باب ٣٤٦ التعريض والتورية

اعلم ان هذا
الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعمّ به البلوى فينبغي
لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمّله ويعمل به
وقد قدّمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك. واعلم ان التورية
والتعريض معناهما ان تُطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر

تتناوله

تتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التغرير و
الخداع. قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع
المخاطَب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض
وان لم يكن شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصّل به الى
اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما. هذا ضابط الباب. فاما
الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة
على هذا التفصيل الذي ذكرناه. فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي
داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعّفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا
عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اَسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبُرت خيانةً ان تحدّث
اخاك حديثا هو لك به مصدّق وانت به كاذب. وروينا عن ابن سيرين
رحمه الله انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف. مثال التعريض
المليح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شيء قلته فقل
الله يعلم ما قلتُ من ذلك من شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك
الله يعلم الذي قلته. وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكّرا
بل قل ارأيت لو اشتريت لك سكّرا. وكان النخعي اذا طلبه رجل قال
للجارية قولي له اطلبه في المسجد. وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا.
وكان الشعبي يخطّ دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها وقولي ليس
هو هنا. ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على نيّة
موهما انه صائم ومقصوده على نيّة ترك الاكل. ومثله ابصرتَ فلانا
فيقول ما رأيته اي ما ضربت رئته. ونظائر هذا كثيرة. ولو حلف على شيء

سوى خ — نورّى خ

٢ من هذا وورّى في يمينه لم يحنث سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق
أو بغيره ولا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا إذا لم يحلّفه القاضي
في دعوى فإن حلّفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنيّة القاضي
إذا حلّفه بالله تعالى فإن حلّفه بالطلاق فالاعتبار بنيّة الحالف لأنه حلف خ
لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله أعلم. قال
الغزالي رحمه الله ومن الكذب المحرّم الذي يوجب الفسق ما جرت به خ
به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة
ونحوه فإنه لا يراد به تفهيم المرّات بل تفهيم المبالغة فإن لم يكن طلبه
إلا مرة واحدة كان كاذبا وإن طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة
لم يأثم وإن لم تبلغ مائة مرة وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب
فيها. قلت ودليل جواز المبالغة وأنه لا يعدّ كذبا ما رويناه في الصحيحين
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه
وأما معاوية فلا مال له. ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه وأنه كان يضع
العصا وقت النوم وغيره وبالله التوفيق.

باب ٣٤٧ ما يقوله ويفعله من تكلّم بكلام قبيح

قال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله. وقال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من
الشيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون. وقال تعالى والذين إذا فعلوا
فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب إلا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر
العاملين. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى
فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق. واعلم
أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة ولها ثلاثة
أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن يندم على ما فعل وأن يعزم
أن لا يعود إليها أبدا فإن تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع
الثلاثة رابع وهو ردّ الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها وقد
تقدم بيان هذا وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب
فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحّت توبته منه وإذا تاب من ذنب
توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت آخر أثم بالثاني ووجب
عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا
للمعتزلة في المسألتين وبالله التوفيق. في المسألتين قال

باب ٣٤٨ في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة

اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لئلا يغترّ بقول باطل ويعوّل
عليه. واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والندب والتحريم
والكراهة والإباحة لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة
فما لا دليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب لأنه ليس بحجة فلا
يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرّع العلماء في مثل هذا بذكر دليل على يتبرع ح
إبطاله ومقصودي بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلا كرهه هنا خ
ثم قلت ليس مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا حاجة إلى دليل
على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعا به وإنما عقدت هذا الباب لأبيّن فيه خ
الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل

خلا ح في

واعلم انى لا اسمّى القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا يسقط جلالتهم
ويساء الظنّ بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير
من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صحّت عنهم ام لم تصح فان صحّت لم
تقدح فى جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون
ما قاله محتملاً فينظر غيرى فيه فلعل نظره يخالف نظرى فيعتضد
نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك
ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس فى كتابه شرح اسماء الله سبحانه وتعالى
عن بعض العلماء انه كره ان يقال تصدّق الله عليك قال لان المتصدق
يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطاء صريح وجهل قبيح والاستدلال
اشدّ فسادا وقد ثبت فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال فى قصر الصلوة صدقة تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
فصل ١ ومن ذلك ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه
كره ان يقال اللهم اعتقنى من النار قال لانه لا يعتق الا من يطلب الثواب
قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطاء وارذل الجهالة
باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة
باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث
من اعتق رقبة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار و
حديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفة
فصل ٢ ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه
سبحانه على كل شيء قال القاضى عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبت
الاحاديث الصحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فى الاضحية اذبحوا

على

لم تصح ح

النبى ح

من ح

٢ على اسم الله اى قائلين بسم الله فصل ٣ ومن ذلك ما رواه النحاس
عن ابى بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا تقل
جمع الله بيننا فى مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها قرار
قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله فى اللفظين
حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه
جمع الله بيننا فى الجنة التى هى دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار
وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث
والاكدار وانما حصل له ذلك برحمة الله تعالى فكانه يقول اجمع بيننا فى
مستقر نناله برحمتك فصل ٤ روى النحاس عن ابى بكر المتقدم قال
لا تقل اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله
عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطا فاحش
وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر
فى كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث فى الصحيح
جاء فى ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبى صلى الله
عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلّت له
شفاعتى وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو الفضل
عياض رحمه الله تعالى فى قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال
السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم
فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا
للمذنبين لانه ثبت فى الاحاديث فى صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة
لاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم فى زيادة درجاتهم فى الجنة

فى اللفظين من اللفظين خ

وكانه ح

المستفيظ ح

المشهور

اى دعاؤهم

قال ثم كلُّ عاقلٍ معترفٌ بالتقصير محتاجٌ الى العفو مشفقٌ من كونه من الهالكين
ويلزمُ هذا القائلَ أن لا يدعوَ بالمغفرة والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب
وكلُّ هذا خلافُ ما عُرِفَ من دعاء السلف والخلف **فصل**
ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي
الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا اصل لما قال **فصل**
ومن ذلك ما حُكي عن جماعة من العلما انهم كرهوا ان يُسمَّى الطوافُ
بالبيت شوطا او دورًا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين
طوفتان وللثلاث طوفاتٌ وللسبع طوفاتٌ وللسبع طواف
قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من
الفاظ الجاهليه والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في
صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يأمرهم ان
يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم **فصل** ومن ذلك صُمنا
رمضانَ وجاءَ رمضانُ وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهرُ اختُلف في
كراهته فقال جماعة من المتقدمين يُكرَه ان يقال رمضان من غير اضافة
الى الشهر رُوي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي والطريق
اليهما ضعيف ومذهبُ اصحابنا انه يُكرَه ان يقال جاء رمضانُ
ودخلَ رمضانُ وحضرَ رمضانُ وما اشبه ذلك مما لا قرينة له تدل على
انّ المرادَ الشهرُ ولا يُكره اذا ذُكر معه قرينةٌ تدلُّ على الشهر كقوله
صمتُ رمضانَ وقمتُ رمضانَ ويجبُ صومُ رمضانَ وحضرَ رمضانُ
الشهرُ المباركُ وشبهُ ذلك هكذا قاله اصحابُنا ونقله الامامان قاضي

القضاه ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصبّاغ
في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرُهما من اصحابنا عن الاصحاب
مطلقا واحتجوا بحديثٍ رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضانَ فانّ رمضانَ
اسمٌ من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهرُ رمضانَ وهذا الحديث ضعيف و
ضعّفه البيهقيُّ والضعفُ عليه ظاهرٌ ولم يذكر احدٌ رمضانَ في اسماء الله
تعالى مع كثرة من صنّف فيها والصوابُ والله اعلم ما ذهب اليه الامام
ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة
مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبتُ الا بالشرع ولم يثبتْ في كراهته شيءٌ
بل ثبت في الاحاديث جوازُ ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما
اكثرُ من ان تُحصر ولو تفرّغتُ لجمع ذلك رجوتُ ان تبلغ احاديثُه
مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحدٍ ويكفي من ذلك كلِّه ما رويناه
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا جاء رمضانُ فُتحت ابوابُ الجنة وغُلّقت ابوابُ النار
وصُفّدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث
اذا دخل رمضانُ وفي رواية لمسلم اذا كان رمضانُ وفي الصحيح لا
تقدّموا رمضانَ وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان
واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض
المتقدمين انه يكره ان تقول سورة البقرة وسورة النساء وسورة
الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبهُ ذلك قالوا وانما يقال
السورة التي يذكر فيها البقرةُ والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك

الصحيحة خ

قلت وهذا خطأ مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال
ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الآيتان
من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث (خ قرأ بهما)
في الصحيحين واشباهه كثيرة فلا تنحصر **فصل** ومن ذلك
ما جاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول
في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال كأنه كره ذلك لكونه (كان خ في كتابه كن)
لفظا مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى
هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في
الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد
نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراء قال
الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال النبي (رسول الله) صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة رضي الله عنه يا رسول الله ان
الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ٥ ٥

كتاب ٣٤٩ جامع الدعوات

اعلم ان
غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات
غير مختصة بوقت او حال مخصوص واعلم ان هذا الباب
واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره لكني (ولكن خ) (ومعشاره خ عشره)
اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورة (الاهم خ)
في القرآن العزيز التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء

صلوات

صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة
ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او
علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب
السابقة وانا اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية (خ اذكرها هنا)
القرآن وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن النعمان
بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو
العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود
باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله (النبي خ) صلى الله
عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء
وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال (كتابي الترمذي وابن السني)
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند
الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو (رضي الله عنه)
بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف

والغنى ● ورويناه في صحيح مسلم عن طارق بن أشيم الاشجعي
الصحابي رضي الله عنه قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي
صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهولاء الكلمات اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ● وفي رواية اخرى
لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل
فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء تجمع لك
دنياك وآخرتك ● ورويناه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك ● وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا
بالله من جهد البلاء ودرك الشقا وسوء القضاء وشماتة الاعداء ●
وفي رواية عن سفين رضي الله عنه انه قال في الحديث ثلث زدت
انا واحدة لا ادري ايتهن ● وفي رواية قال سفين اشك اني زدت
واحدة منها ● وروينا في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر و
اعوذ بك من فتنة المحيا والممات ● وفي رواية وضلع الدين وغلبة
الرجال ● قلت ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات
الحيوة والموت ● وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

علمني

رضي الله عنهم

خ م
هولاء تجمع لك
خير دنياك

دخ
من جهد

ح د

علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم ● قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة
وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلوة ● ويستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا
ليجمع بينهما ● وهذا الدعاء وان كان ورد في الصلوة فهو حسن نفيس
صحيح فيستحب في كل موطن ● وقد جاء في رواية وفي بيتي ● وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شيء قدير ● وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من شر ما عملت وشر ما لم اعمل ● وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ
بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك ●
وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول
لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع

مستحب خ

اي ادعو به في بيتي ح

ما علمت وشر
ما لم اعلم ع

ومن دعوة لا يستجاب لها ● وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني ●
وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد ● وروينا في صحيح مسلم عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ● قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني ●
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله (النبي)
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي فيها معادي
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل
شر ● وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك
لا اله الا انت ان تضلني ● انت الحي الذي لا يموت والجن
والانس يموتون ● وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ● فقال لقد
سالت الله تعالى بالاسم (الاعظم) الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ●

وفي رواية لقد سال الله باسمه الاعظم ● قال الترمذي حديث حسن ●
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى ● وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار
وعذاب النار ومن شر الغناء والفقر ● هذا لفظ ابي داود ● قال
الترمذي حديث حسن صحيح ● وروينا في كتاب الترمذي عن
زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من
منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ● قال الترمذي حديث
حسن ● وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن
شكل بن حميد رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة و
الكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني
ومن شر قلبي ومن شر منيي ● قال الترمذي حديث حسن ●
وروينا في كتابي ابي داود والنسائي باسناد صحيح عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني

ورويناه في صحيح البخاري عن ... النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر

خ الغنى

خ رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابن ماجة

اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام.
وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح
الياء المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك
من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ
بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت
في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود
وفي رواية له والغم. وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها
بئست البطانة. وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان
مكاتبا جاءه وقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا
اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك. قال الترمذي حديث حسن. وروينا فيه عن عمران بن
الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا
كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي.
قال الترمذي حديث حسن. وروينا فيهما باسناد ضعيف عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق. وروينا
في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها

يا ام المؤمنين ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.
قال الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني
في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا انت
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين.
وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك
وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد. قال الترمذي حديث حسن.
وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فانه لم يدع بها رجل
مسلم في شيء قط الا استجاب الله له. قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد.
وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل
قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة. ثم اتاه في اليوم
الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه
في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في
الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت. قال الترمذي حديث حسن.
وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله تعالى قال سلوا الله
تعالى العافية فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً
أسأله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله
تعالى العافية في الدنيا والآخرة. قال الترمذي هذا حديث صحيح.
وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً فقلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك
كله تقول اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا
بالله. قال الترمذي حديث حسن. وروينا فيه عن أنس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألظوا بيا ذا الجلال
والإكرام. ورويناه في كتاب النسائي من رواية ربيعة بن عامر
الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الإسناد.
قلت ألظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة وأكثروا منها. وروينا في سنن أبي داود والترمذي
وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر
هداي إلي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكراً
لك ذاكراً لك راهباً لك مطواعاً إليك مخبتاً منيباً تقبل توبتي

واغسل

صلى الله عليه وسلم

كله

الهدى

واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي
وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي. وفي رواية الترمذي
أواهاً منيباً. قال الترمذي حديث حسن صحيح. قلت السخيمة بفتح
السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا
معنى السخيمة هنا وفي حديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين
فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط. وروينا في مسند الإمام أحمد
حنبل وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها قولي اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله و
آجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله
وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من
قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل
وأسألك خير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم و
أعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله
عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً.
قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد. ووجدت في المستدرك
الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك و
السلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار. قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم. وفيه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها

قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي
فقالها ثم قال عُد فعاد ثم قال عُد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك
وفيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين — أن الله تعالى خ صح
فمن قالها ثلاثا قال له الملك إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل

باب ٣٤٠ في آداب الدعاء

اعلم أن المذهب
المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف
كلها من السلف والخلف أن الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
والآيات في هذا كثيرة مشهورة وأما الأحاديث الصحيحة فهي
أشهر من أن تشهر وأظهر من أن تذكر وقد ذكرنا قريبا في الدعوات
ما فيه أبلغ كفاية وبالله التوفيق وروينا في رسالة الإمام أبي القسم
القشيري رضي الله عنه قال اختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت
والرضى فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو — لأن الدعاء خ
العبادة ولأن الدعاء إظهار للافتقار إلى الله تعالى وقالت طائفة — إظهار الافتقار خ
السكوت والجمود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى
وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه ليأتي بالأمرين
جميعا قال القشيري والأولى أن يقال الأوقات مختلفة ففي بعض
الأحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الأدب وفي بعض الأحوال
السكوت أفضل من الدعاء وهو الأدب وإنما يعرف ذلك بالوقت فإذا وجد في قلبه
إشارة إلى الدعاء فالدعاء أولى به وإذا وجد إشارة إلى السكوت فالسكوت أتم قال

ويصح

ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء
أولى لكونه عبادة وإن كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم قال ومن
شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي
رضي الله عنه يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا أدعوك وأنت — الإلهي خ
كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله إن شاء الله تعالى وقال
بعضهم المراد بالدعاء إظهار الفاقة وإلا فالله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في الإحياء
آداب الدعاء عشرة الأول أن يترصد الأزمان الشريفة كيوم
عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الأخير من الليل و
وقت الأسحار الثاني أن يغتنم الأحوال الشريفة كحالة السجود
والتقاء الجيوش ونزول الغيث وإقامة الصلوة وبعدها.
قلت وحالة رقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين
ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر الخامس أن لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في
الدعاء والأولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل أحد يحسن
الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة و
الافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال إن العلماء والأبدال
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه
وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا إلى آخرها لم يخبر سبحانه — إن نسينا
وتعالى في موضع عن أدعية عباده بأكثر من ذلك قلت ومثله قول
الله سبحانه وتعالى في سورة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وإذ قال إبراهيم رب اجعل

هذا الملال منا الى آخره قلت والمختار الذى عليه جماهير العلماء انه لا حجر فى ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا **السادس** التضرع والخشوع والخضوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية **السابع** ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيها وحيلا له كثير مشهورة قال سفين بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين **الثامن** ان يلح فى الدعاء ويكرره ثلثا ولا يستبطئ الاجابة **التاسع** ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء عليه ويختمه بذلك كله ايضا **العاشر** وهو اهمها والاصل فى الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى **فصل** قال الغزالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله سبحانه وتعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب و

الافتقار

والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم

باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لى ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال فى صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج فى دعوة كل واحد شىء منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اى اسقى وقد قال القاضى حسين من اصحابنا وغيره فى صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب لمن وقع فى شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال فى هذا شىء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله التوفيق

فصل ومن احسن ما جاء عن السلف فى الدعاء ما حكى عن الاوزاعى رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا

لا نحرج اى لا منع

خ يصدق

خ قبلهم

خ ذاك

خ شاء

خ عقب

خ دليله

خ ما جاء

فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل يكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم فسُقوا وفي معنى هذا انشدوا

أنا المذنب الخطّاء والعفوُ واسعٌ ولو لم يكن ذنبٌ لما وقع العفوُ

باب ٣٥٢ رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطّهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد ضعيف واما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث ضعيف غريب

باب ٣٥٣ استحباب تكرير الدعاء روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

باب ٣٥٤ الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يُذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاهٍ اسناده فيه ضعفٌ

باب ٣٥٥ فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثلٍ وفي رواية اخرى في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابةً دعوةُ غائبٍ لغائبٍ ضعّفه الترمذي

باب ٣٥٦ استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعائه هذا الباب فيه اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صُنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه

باب ٣٦٧ استحباب طلب الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة

اعلم ان الاحاديث في هذا الباب اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار المسافر

باب ٣٦٨ نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها

روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه روى مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم ولا توافقوا من الله تعالى ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم

خ ح ولا توافقوا

فيستجاب لكم

باب ٣٦٩ الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة

قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني استجب لكم

وروينا

وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا آتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

كتاب ٣٦٠ الاستغفار

اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره التفاؤل بان يختم الله الكريم لنا به نساله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي ولسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال الله تعالى واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على

ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءًا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والايات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه واما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم

قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفعت راسك واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن

خ ص
هو الا لابي بكر الصديق رضي الله عنه
ليس فيه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

استغفرتني ووجدول الا دعوتك

واحدها

الموحرة ؟

ابن ماجة باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد
في صحيفته استغفارا كثيرا. وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت
ذنوبه وان كان قد فر من الزحف. قال الحاكم هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ومسلم. قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره
اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** ومما
يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال
لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم
يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله
اللهم اغفر لي وتب علي حسن. واما كراهته استغفر الله وتسميته
كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته
وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور
قبله. وعن الفضيل رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين
ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا
يحتاج الى استغفار كثير. وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار
الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري للؤم وان
تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي
بالنعم مع غناك عني واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك
يا من اذا وعد وفى واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم

جري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد في جملة النصوص الثابتة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دالة على ذم البدع ومن انكر دلالتها فهو مخطئ معاند ومن الناس
من يقول البدع ينقسم ... الى قسمين حسنة وقبيحة بدليل قول عمر رضي الله عنه
في صلاة التراويح نعمت البدعة هذه وبدليل اشياء من الاقوال والافعال احدثت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست بمكروهة او هي حسنة للادلة الدالة على ذلك من الاجماع
او القياس وربما يضم الى ذلك من لم يحكم اصول العلم ما عليه كثير من الناس من كثير من العادات
ونحوها فيجعل هذا ايضا من الدلائل على حسن بعض البدع اما بان يجعل ما اعتاده هو
ومن يعرفه اجماعا وان لم يعلم قول سائر المسلمين في ذلك او يستنكر تركه لما اعتاده بمثابة
من اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا والغرض
ان هذه النصوص الدالة على ذم البدع معارضة بما دل على حسن بعض البدع اما من الادلة
الشرعية الصحيحة او من حجج بعض الناس التي يعتمد عليها بعض الجاهلين او المتاولين
في الجملة ثم هؤلاء المعارضون لهم هنا مقامان احدهما ان يقولوا فاذا ثبت ان بعض
البدع حسن وبعضها قبيح فالقبيح ما نهى عنه الشارع وما سكت عنه من البدع فليس
بقبيح بل قد يكون حسنا فهذا مما يقوله بعضهم المقام الثاني ان يقال عن بدعة معينة وهذه
البدعة حسنة لان فيها من المصلحة كيت وكيت وهؤلاء المعارضون يحسبون انه ليست
كل بدعة ضلالة والجواب اما القول بان شر الامور محدثاتها وان كل بدعة ضلالة فالتحذير
من الامور المحدثات ثابت عن سيد العالمين صلى الله عليه وسلم وبدل دلالته بينة على ذم البدع ومن
نازع في دلالته فهو مراغم واما المعارضات فالجواب عنها باحد جوابين اما ان
يقال ان ما ثبت حسنه فليس من البدع لان البدعة الشرعية ما لم يدل عليه دليل شرعي فاذا ثبت
بدليل شرعي حسن شيء فلا يكون بدعة فقد سلمت دلالة الحديث ويبقى العموم محفوظا لا خصوص فيه
واما ان يقال ما ثبت حسنه فهو مخصوص من العموم والعام المخصوص دليل فيما عدا
صورة التخصيص ومن اعتقد ان بعض البدع مخصوص من هذا العموم احتاج الى دليل يصلح
للتخصيص والا كان ذلك العموم اللفظي المعنوي موجبا للنهي والمخصص هو الادلة الشرعية
من الكتاب والسنة والاجماع نصا واستنباطا واما عادة بعض البلاد او اكثرها او قول
كثير من العلماء والعباد او اكثرهم ونحو ذلك فليس مما يصلح ان يكون معارضا لكلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يعارض به فثبت ان الاصل ان كل بدعة ضلالة والجواب عن كل ما يعارض به من انه حسن
وهو بدعة بانما انه ليس ببدعة واما انه مخصوص وهذا الجواب انما هو عما ثبت حسنه
فاما امور اخرى قد يظن انها حسنة وليست بحسنة او امور يجوز ان تكون حسنة ويجوز ان لا
تكون حسنة فلا تصلح المعارضة بها بل يجاب عنها بالجواب المركب وهو ان ثبت ان هذا حسن فلا يكون

بدعة او يكون مخصوصا وان لم يثبت انه حسن فهو داخل في العموم واذا عرفت ان الجواب عن هذه المعارضة بان يقال العلي بين الدلالة عن الحديث ما قد لا يؤخذ ماحكي ولا يحل لاحد ان يقابل الكلمة الجامعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلية وهي قوله وكل بدعة ضلالة بسلب عمومها وهو ان يقال ليست كل بدعة ضلالة فان هذا الى مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم اقرب منه الى التاويل بل الذي يقال فيما ثبت انه حسن من الاعمال التي قد يقال هي بدعة ان هذا العمل المعين مثلا ليس ببدعة فلا يندرج في الحديث او وان اندرج لكنه مستثنى من هذا العموم لدليل كذا وكذا الذي هو اقوى من العموم مع ان الجواب الاول اجود وهذا الجواب فيه نظر فان هذا العموم المحيط ظاهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة الجامعة فلا يعدل عن مقصده بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ٥

اما صلوة التراويح فليست بدعة في الشريعة بل سنة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله ولا صلوتها جماعة بدعة في الشريعة بل قد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة في اول شهر رمضان ليلتين بل ثلاثا وصلاها ايضا في العشر الاواخر في جماعة مرات ثم لم يخرج لاقامة التراويح وعلل صلى الله عليه وسلم عدم الخروج بخشية الافتراض نعلم بذلك ان المقتضي للخروج قايم وانه لولا خوف الافتراض لخرج اليهم فلما كان في عهد عمر رضي الله عنه جمعهم على قارئ واحد واسرج المسجد فصارت هذه الهيئة وهي اجتماعهم في المسجد على امام واحد مع الاسراج عملا لم يكونوا يعملونه من قبل فسمي بدعة لانه في اللغة يسمى بذلك فهذه تسميه لغوية لا تسميه شرعية لانه لم يكن بدعة شرعية لان السنة اقتضت انه عمل صالح لولا خوف الافتراض وخوف الافتراض زال بموته صلى الله عليه وسلم فانتفى المعارض فلفظ البدعة في اللغة اعم من لفظ البدعة في الشريعة فالبدعة في اللغة كل ما فعل ابتداء من غير مثال سابق واما البدعة الشرعية فما لم يدل عليه دليل شرعي فاذا كان نص رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دل على استحباب فعل او ايجابه بعد موته او دل عليه مطلقا ولم يعمل به الا بعد موته فاذا عمل ذلك العمل بعد موته صح ان يسمى بدعة في اللغة لانه عمل مبتداء فالعمل الذي دل عليه الكتاب او السنة ليس ببدعة في الشريعة وان سمي بدعة في اللغة وقد علم ان قول النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وكل بدعة لم يرد به كل عمل مبتدا فان دين الاسلام بل كل دين جاءت به الرسل صلى الله عليهم وسلم فهو عمل مبتدا وانما اراد ما ابتدئ من الاعمال التي لم يشرعها هو صلى الله عليه وسلم ٥

ولا يجوز حمل قوله كل بدعة ضلالة على البدعة التي نهي عنها بخصوصها لان هذا تعطيل لفائدة هذا الحديث فان ما نهي عنه من الكفر والفسوق وانواع المعاصي قد علم بذلك النهي انه قبيح محرم سواء كان بدعة او لم يكن بدعة فاذا كان لا منكر من الدين الا ما نهي عنه مخصوصه سواء كان مفعولا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم يكن وما نهي عنه فهو منكر سواء كان بدعة او لم يكن صار وصف البدعة عديم التاثير لا يدل وجوده على القبح ولا عدمه على الحسن بل يكون قوله وكل بدعة ضلالة بمنزلة قوله كل عادة ضلالة او كل ما عليه العرب والعجم فهو ضلالة ويراد بذلك ان ما نهي عنه من ذلك فهو الضلالة وهذا تعطيل للنصوص من نوع التحريف والالحاد ليس من نوع التاويل السائغ وفيه من المفاسد اشياء احدها سقوط الاعتماد على هذا الحديث فان ما علم انه منهي عنه بخصوصه فقد علم حكمه بذلك النهي وما لم يعلم لا يندرج في هذا الحديث فلا يبقى في هذا الحديث فائدة مع كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب به في الجمع ويعده من جوامع الكلم الثاني ان لفظ البدعة ومعناها يكون اسما عديم التاثير فتعليق الحكم بهذا اللفظ او المعنى تعليق له بما لا تاثير له كسائر الصفات العديمة التاثير الثالث ان الخطاب بمثل هذا اذا لم يقصد الا الوصف الاخر وهو كونه منهيا عنه كتمان لما يجب بيانه وبيان لما لم يقصد ظاهره فان البدعة والنهي الخاص بينهما عموم وخصوص اذ ليس كل بدعة عنها نهي خاص وليس كل ما فيه نهي خاص بدعة فالتكلم باحد الاسمين وارادة الاخر تلبيس محض لا يسوغ للمتكلم الا ان يكون مدلسا كما لو قال الابيض وعنى به الاسود او الاسود وعنى به الابيض الرابع ان قوله وكل بدعة ضلالة وما يتم هو من باب الاصر اذا اراد بها ما فيه نهي خاص كان قد احالهم في معرفة المراد بهذا الحديث على ما لا يكاد يحيط به احد ولا يحيط باكثره الا خواص الامة ومثل هذا لا يجوز بحال الخامس انه اذا اريد به ما فيه النهي الخاص كان ذلك اقل مما ليس فيه نهي خاص من البدع فانك لو تاملت البدع التي نهي عنها باعيانها وما لم ينه عنها باعيانها وجدت هذا الضرب هو الاكثر واللفظ العام لا يجوز ان يراد به الصور القليلة او النادرة فهذه الوجوه وغيرها توجب القطع بان هذا التاويل فاسد لا يجوز حمل الحديث عليه فهذا الجواب عن مقامهم الاول واما مقامهم الثاني فيقال

جُرمي في عظم عفوك يا ارحم الراحمين باب

النهي عن صمت يوم الى الليل روينا في سنن ابي داود باسناد
حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يُتْم بعدَ احْتلام ولا صُمات يوم الى الليل وروينا
في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير
هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الصُمات وكان احدهم
يعتكف اليومَ والليلةَ فيَصمُتُ ولا ينطق فنُهُوا يعني في الاسلام
عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وروينا في صحيح البخاري
عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله
عنه على امراة من احمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها
لا تكلم فقالوا حجّت مُصْمِتَةً فقال لها تكلمي فانّ هذا لا يحل هذا
من عمل الجاهلية فتكلمتْ فصل فهذا آخر ما قصدته من هذا
الكتاب وقد رايت ان اضُمّ اليه احاديث تتمّ محاسن الكتاب بها
ان شاء الله تعالى وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف
العلماء فيها اختلافا منتشرًا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما
ضَمَمْتُه اليها ثلثون حديثا الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيّات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب
الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ رويناه
في صحيح البخاري ومسلم الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انّ الحلال بيّن وانّ الحرام بيّن

تتكلم خ

ينقض خ

هي ان البدع ينقسم الى حسن وقبيح فهذا القدر لا يمنع ان يكون هذا الحديث
دالا على قبح الجميع لكن الكثرة فيقال انه اذا ثبت ان هذا حسن يكون مستثنى من العموم
والا فالاصل ان كل بدعة ضلالة ٥

هذا المكتوب نقل عن حاشية اخذ كرا المولى الاعظم علا الملة والدين كتبت بخط محلاحمنا
وسماها مولانا سلطان المحدثين نور الدين اهل الرشاد
مما افاده شيخ الاسلام تقي الدين عليه الرحمة ووقع فيه تغيير
معد نقل مخلوصنا العلامه شانه من كتاب اقتضا الصراط المستقيم
مخالفة اصحاب الجحيم م

فتنقض

جرى

وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى
الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رويناه
في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي
لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها و
ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في
صحيحيهما **الخامس** عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى
ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث
صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر
السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في
كتابي الترمذي وابن ماجة وهو حسن **السابع** عن انس رضي الله عنه

بلغ

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما **الثامن** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به
المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه
في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في
الموطأ مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو
حسن **العاشر** عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم **الحديث الحادي
عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم
رويناه في صحيحيهما **الثاني عشر** عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في

الساعدي

كتاب ابن ماجة **الثالث عشر** عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رويناه في صحيحيهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما
الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان
رويناه في صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين
السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر والاثم قال ثبت صح
قال نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس و
اطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر جائز
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي

احمد

احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس جائز
الثامن عشر عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة الذبح
وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في صحيح مسلم و
القتلة بكسر اولها **التاسع عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رويناه في صحيحيهما **العشرون** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب
فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري **الحادي والعشرون**
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن
اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني
باسناد حسن **الثاني والعشرون** عن معاذ رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من
النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى

عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع
حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن
صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك الامر
بكسر الميم اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر
ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن وفي
بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون**
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان
تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها

قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه صح الحق الشيخ ابن العطار رحمه الله بعد موت المصنف من الترمذي ه

بعدي ح

بالنواجذ

كل محدثة بدعة ح

بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه
في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
الخامس والعشرون عن ابي مسعود البدري رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه
في البخاري **السادس والعشرون** عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا
صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئاً ادخل الجنة قال نعم رويناه
في مسلم **السابع والعشرون** عن سفين بن عبد الله رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسئل عنه
احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم قال
العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق
لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الاية والحديث
آمنوا بالله والتزموا طاعة الله تعالى **الثامن والعشرون**
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبرئيل للنبي
صلى الله عليهما وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة
وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون**
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك

احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على
ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف . رويناه في الترمذي وقال
حديث حسن صحيح . وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم
ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
وفي آخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا . هذا حديث عظيم الموقع . الثلثون — وبه
اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال
الله الكريم خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن (خالد بن)
يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال انا ابو طالب عبد الله
وابو منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى
وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا انا الحافظ ابو القسم علي
بن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال انا ابو عبد الله
محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال انا ابو القسم الفضل بن جعفر
قال انا ابو بكر عبد الله بن القسم بن الفرج الهاشمي قال نا ابو مسهر
قال نا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه

ابو القاسم علي بن الحسن هو ابن عساكر قال اخبرنا الشريف

خ عبد الرحمن

قال

قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا
الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني
فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا
كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه . قال ابو مسهر قال سعيد بن
عبد العزيز كان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه
هذا حديث صحيح . رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني
الى ابي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله
عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة
اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم
وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة
اصول الدين وفروعه والاداب ولطائف القلوب وغيرها و
لله الحمد . روينا عن الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
والمنة

وعن ابي هام

قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث. هذا اخر ما قصدته
من هذا الكتاب وقد منّ الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد
النفيسه والدقائق اللطيفه من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات
الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران العزيز وبيان
المراد بها والاحاديث الصحيحه وايضاح مقاصدها وبيان نكت
من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها.
والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنه
ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسّره عليّ واعانني عليه
ومنّ عليّ باتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول
والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع
به تقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض
ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم
اللطيف الرحيم مني ومن والديّ وجميع احبابنا واخواننا
ومن احسن الينا وسائر المسلمين اديانا واماناتنا وخواتيم
اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا واساله سبحانه لنا
اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ
والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتضرع
اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الاقوال والافعال للصواب
والجري على آثار ذوي البصائر والالباب انه الكريم الواسع
الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

الحمد

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين
وآل كلّ وسائر الصالحين. اخر الكتاب قال مصنّفه ابو زكريا يحيى بن شرف
النووي عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرّم سنه سبع وستين وستمائه سوى
احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين ٥

يا مالك الروح والامكان والحمد لله تعالى على نعمه الايمان وصلى الله على محمد رسول الله [illegible]

وقد منّ الله تعالى من سعة لطفه وكرمه بتكميل هذا الكتاب الشريف
ليله الاربعا الثالث عشر من شهر شعبان المعظم سنه خمس وسبعين وسبعمايه
العبد المسكين المستكين المعترف بالذنوب والاجرام المغترف من بحار
رحمة الملك العلام الواثق بعفو الله العفوّ العلي المفتخر بلطف الهادي الغني
الحسن بن علي بن محمد بن ابي الفرج الكاندوني اعاذه الله من شر الشيطان
وغفر له ولوالديه ولمشايخه ولاستاذيه ولاولاده ولاحبائه ولقرائه
ولناظريه ولمن استغفر لهم وارزقنا الحسنى على الاسلام والسنة والموت
على الايمان والسنة واحشرهم في زمرة العاملين بالكتاب والسنه وتب عليهم
توبة نصوحا لا ينكثهم ابدا والحمد لله اكمل الحمد على نعمة الايمان والصلوة والسلام
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وحبيبك المبعوث الى كافة الانس والجان الذي نزل
اليه القران وعلى آله وصحبه وازواجه وعترته وذريته واصهاره وانصاره و
واتباعه ومحبيه وامته وعلى من تابعهم بالاحسان صلوة توجب الرحمة والرضوان
والمسئول ممن يفضل كل من وقف على هذا الكتاب ان يترحم على مصنفه وكاتبه
وقارئه ومستمعه ويسال المغفرة لهم ولوالديهم ولمشايخهم ولجميع المسلمين
ويستغفر لما سلف من عصيانه واستوثقه بفضله واحسانه واساله ان يجعله

خالصا لوجهه بمنه وكرمه وان يسعدهم اجمعين سعادة ابدية يا عزيز
يا كريم يا عظيم يا رحيم والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا حمدا
يوافي نعمه ويكافئ منته العظيمة
قايمة